



MICROFILMED BY **BYU**
AT
COPTIC MUSEUM,
OLD CAIRO

OPERATOR

STEVE BALDRIDGE

REDUCTION X

24

DATE FILMED

4 MAY 1987

LIGHT METER SETTING

22

FILM EMULSION NUMBER

86360239

FILM UNIT SER. NO.

HRP 51568

PROJECT NUMBER

GPT 002A

ROLL NUMBER

7

SIMAIKA

SERIAL NO. 76

CALL NO. 207 THEC

TITLE OF RECORD

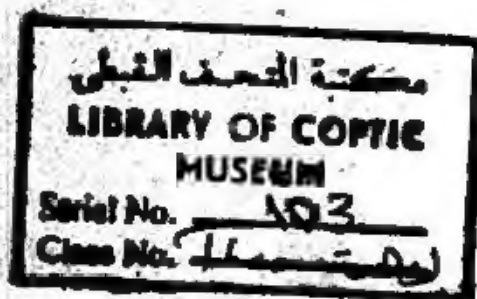
MUSEUM REGISTER

NEW NO. 103

OLD NO. 1257

ITEM

12



مرسته الخاطن في سر لتوبه
والاعتراف بيفاتحه وفخره
الده التاسع عشر
د 1116
عدد اوراقه 119 ورقة
✓

Handwritten notes and signatures in Arabic script, including the date '1014' and a signature that appears to be 'سليم' (Salim).

٤٠٧ لاصوت

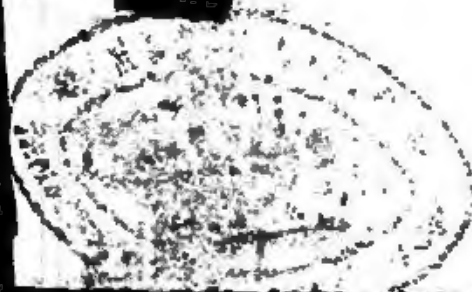
مكتبة المتحف القبطي

رقم ١٥٧

مرشد الخاظم
في سر التوبة
والاعتراف

Whole Volume
Tight Binding

١٥٣ / ١٠٢



~~الاسماء العظيمة~~
~~التي هي~~

المجد لله الذي ارشدنا الى هذه التوبة
المرضية • وعهد لنا سبلها بخيرات رحمة
العلية • ووعد المعترفين بانسائهم
بالصبر والعود اليه ورايته الابوية •
وتوعد الائمة المصيرين على ذنوبهم بالخلاص
في النيران الجهنمية • عمل يكتسب لنا
درء الغفران من بحر مراحله الوقية •
ويجئد لنا سبيلك خلاص الخلاص من
كث استحقاقات اينه قادي البرية •
بشفاعة من لا مزيد على شفاعتها في
كل كارثة وبلية • اعني فيما بعد
الاحسان حريم البقول المبراة من كل
وصية اصلية وفرعية •

ونعد

ونعد فيقول الاب المكرم ورسول بيعة الله
المحترم • اعني به البادر اي بطرس فرماح سليل
الرهينة اليسوعية • المتلاية بسنا هنا
في سما بيعة الله الكاثوليكية • اني لما رايت
سر التوبة الذي هو احد الاسرار الميعة •
المتأسسة عليه حلق النفس الروحية • قد
حصل عند الكثيرين في جنة النسيان • ولدي
غيرهم عديم الاساس والاركان • حيث اننا
نرى البعض لا يعتبرون شأنه • ولا يحلون
عمله وسلطانه • ونشاهد غيرهم يارسونه
احيانا قليلة • ومع ذلك لا يتم من شروطه
الجوهريّة الجلية • مع انه هو الصيغة الثا
لثة المجموعية • التي لها نساجم لنا نحن من
اثامنا الفعلية • وذلك من استحقاقات ذلك
الدم الالهي المهرق عن كل البرية • التي سبق

نية

وجودها ولم تنزل لتسلسل الى خنتهم الاجيال
الزمنية فعند ذلك مرت يد الغيث الالهية
والحمة الاخوية الى ان استخرج من اللغة
الايطاليانية الى اللغة العربية كتابا جليلا
قد افقه الانبا بولس سينيري اليسوعي في
ايضا هذه الطريقة رغبة في ان تفكر
بتعليمه الانام الجاهلون هذه الحقيقة وهو
الكتاب المدعو مرشد الخاطي بما انه كما نرى
هو متغافل عن مباشرة هذا العمل او قبا الى
فعلك اذا بطا الصلح يا صاح والادمان علي
بلاوته بعقل راجح لعلك ترشد بتسلسل انوار
وتنجس من ظلام الجهل المجلد بشارة وقد
كان قام هذا الفصل في مدينة حلب المحمية سنة
الف وثمانماية وتسعي وثلاثين مسيحية سأل
تعالني ان يبين نعمته عقل مطالعة ويخبرني علي

التشك

التشك بطرق التوبة قلب المتامل فيه انه علي
كل شيء قد روي بالاياه جدير * *
وقد طبع باذن الرؤسا المبلغ الغاية المذكورة وصول
الافادة العلية الماثرة في دير القديس يوحنا
الصابي الملقب بالشويفي جبل كسروان
سنة الف وثمانماية وتسعي واربعين مسيحية
فلا تشعوا من طلب الرحمة والغفران * * * وحمد حمد

فهرس

ما تضمن هذا الكتاب من الفصول مقدمة للمؤلف *
الفصل الاول فيما من شأنه ان يثبت الخاطي علي
شر الاعتراف *
الفصل الثاني في وجوب فحص الغير وكيف يجب
ان تكون مما رشح قبل التقدم الي شر الاعتراف *
الفصل الثالث في ذكر بعض خطايا عومية

تحتفي غالباً في وقت فحص الضرر*
الفصل الرابع في إيراد بعض خطايا الخرفية
تخص كل دعوة*

الفصل الخامس في الفحص عن الأفكار*
الفصل السادس في الندامة اللازمة الخاطي في شر
الاعتراف*

الفصل السابع في الوسايط المعينة لأمدار حدة*
الندامة

الفصل الثامن في وجوب قطع الخاطي التائب لإصلاح
سيرته

الفصل التاسع في تالي ما تقدم تقريره*

الفصل العاشر في ملو تالي قبل الاعتراف*

الفصل الحادي عشر في بعد اعراض تلامي الاعتراف*

الفصل الثاني عشر في ما يجب فعله بعد الاعتراف*

الفصل الثالث عشر في الوسايط التي يجب على المؤمن

ان

ان يارشها بعد الاعتراف لكي لا يعود الى الخطية*
الفصل الرابع عشر في إيراد عظمة شر الخطية*
الفصل الخامس عشر في القواعد الناجمة من تناوله

شر التوبة بشكائر

الفصل السادس عشر في

في الاعتراف

العام

•

المقدمة للمؤلف

أن الله جلت مكانه عنايته لم يكن في انه صنع
الإنسان الوجود والخلق بل انه تعالى كما راي بقاء
علمه كثره فخالص الامراض المحزنة فحياته . وانه
لا مرء يحضر هذا ان يستقيم في العالم على حال الصحة
مدة مستطيلة من الزمن . قدم له اذوية مفيدة بواسطة
النباتات والمعادن التي صيرها ذات خواص شافية
فالذي صنعت يد العناية الالهية فيخلق الطبيعة
والجسد قد فعلته ايضا بالام النعمة والتسليم
وذلك على نوع اظهرت به افرط عجزه تعالى لنا
لكنها بعد ان وهبت الانسان حيوية جديدة
بلاور وحي جديد في سر المعجزة وعمايت كثيرة
العلل والامراض الروحية العتيدة ان تلم بفساد
من قبل الخطية اخترعت دواجزل الفاعلية
لشفا هذه

لشفا هذه الاعراض وهو سر التوبة
دواجزل قوته من دم سيدنا يسوع المسيح
وقد عنته له كحيم شاف لكل جرح وحاته
الروحانية المسيية عن الخطية ولعمري
ان هذه هي العين المفتوحة من الله لبيت
دواور ولا غشمال الخاطي كما قال اخريا
النبى في ص ١٣ من سفر نبوته . هذه
هي العين الشافية المقدمة من الله لجميع
المؤمنين لاجل تطهير نفوسهم من اذات
الخطية
وهذا الحيم السرى المرسوم من السيد المسيح
الذى به يحل كل من الانسان النايك
من كل الخطايا التي ارتكبها بعد المعجزة
قد دعت ايضا الايا القديسين معجزة
متعبة موحدة وكل تفهم سبب هذه الشمية

لاعتبر هذا الامر وهو ان الطبيعة
منحتنا العافية الاولى من غير ان نتعب
في ذلك الا اننا اذا ما تصرفنا بهذه العافية
نصرفها ايضا بالصواب وقد ناهانا بزيادتها
فلا يمكننا حينئذ ان نخطي لها الا بالتعب
وعناء جليل وقد يتفق احباؤها انه
لكي ينال العليل الشفا فيفتقر الى عيادة
تضييع المجهود وحرق النار وقايمائل
ذلك وانما ثبت الطبيعة هكذا
لكي يتحفظ الانسان من الامراض
باحتراس واجب

وعلى هذا الاسلوب يجري الامر فيما يخص
النعمة لا تباينها جميعنا من دون كل تعب وعناء
في المعجزة المقدسة الاولى الا انه اذا
ما اتفق لسر حفظنا ان عدنا بها بالخطيئة

فلن

المقدمة

فلن المستحيل لدينا حينئذ ان نكتسبها
ثانية الا بدفع عن غيرة وقالتم جسيم في
المعجزة الثانية وذلك لكي نحسن
الحذر من شر الخطيئة على الزمان ارايت
حسن المناسبة الموجودة كما بينت سر التوبة
وسر المعجزة المقدسة نظرا الى القوة
والفاعلية فلا حظ ايضا الان مناسبة
ذلك السر مع هذا نظرا الى ضروريته اني
انظر كيف انه بمقدار ما يحتاج الانسان
الغير المعتمد الى سر المعجزة بمقدار ذلك
يقتدر من قد سقط في الخطيئة بعد
المعجزة الى سر التوبة على حد سوي
فليس اذا ما عجل عا نراه يتم لي ما فوي
وهو ان الشيطان لا يزال يحارب هذا
السر المقدس وذلك على نوعين لانه

خراع الله بيزل كل جهد وجهد في احتلال
 احد هذين الامرين . اي في انه اما ان
 يصير للمؤمنين عن ممارسة هذا السر اما
 ان يجعلهم ان يمارسوه ممارسة ردية وهذا
 السبب قالت القديسة تريزا ان جهنم
 لا تزال تملأ كل يوم وفي كل دقيقة من
 اناس يهلكون من اجل اعترافهم بالتفاقة
 وقد كتبت يوما لاهل الوعظ الجليلي
 القديس قابيل له هكذا ناشدتك الله ايها
 الاب المحترم ان تطلب كثير ضد الاعترافات
 الفاسدة لان هذا الشر هو اخطر
 للشر ان التماسه يعزل الالم من الناس
 ويقتنصهم (انتهى) فهذا الكلام وان
 كانت قد نطقت به قديسة جميلة الفطنة
 والحكمة الا اني اقر معترفاتي لما
 شرعت

شرعت لان الله استقر علي الاندحاش والتعبير
 وابتدأ على تشعير غير انني بعد بما شرحت
 الوظيفة الرسولية مدة شين عديدة والتزامي
 من قبل هذه الوظيفة بالزود مع اناس كثيرين
 من كل دعوة ورتبة قد تحقق عندي كلام هذه
 القديسة وبقيت ما اختبرته ام الذي نطقت
 به لم يكن منها بما لفت
 لاننا نرى كثيرين من الخطاة يطانون من اجل
 انهم اعترفوا بعمل كثير ولا يدرون انهم
 ربما يعترفوا قط اعترافا واجبا ومن ثم يهلكون
 من قبل جهنم المفضل
 وقد تم بثل هو لا يقيم بالليل . لانه من شان
 هذا الحيوان اذا اراد ان يستريح وينام فيستلق
 على اية شجرة كانت من غير ان يختبر هل هي
 ثابتة فلهذه ام لا . ولهذا قد اعتاد الصيادون

العارفون شايبة هذا الحيوان ان ينشروا
جزءاً معتبراً من اصل الشجرة التي يظنون بانه
عتيد ان يستند عليها فاذا ما ان الى
تلك الشجرة ليتخذ راحة فيجد هناك موتاً
لانه يسقط مع الشجرة فيقتضيه الصيادون
فعلى هذا المنوال يجتال ابليس للعين
على المسيحين وذلك بقطع المسند الذي
عليه يعتمد الاعتراف المجيد الا ان المثلث
الخاتمة والمثلث لا يقطع بالطية بل انما
يقطع عنه ما يراه كافياً لان لا يكون مسند
متممناً يستطيع المؤمن ان يعتمد عليه
اي اذ لا يمنع الحاطي بالكلية عن التقدم
الى جنب الاعتراف بل انما يغوي به في ان
يعترف اعترافاً ناقصاً غير كافٍ وذلك اما
بصد اياه عن التحقق في الفحص عن شؤر قلبه

او بغيره

او بغيره اياه عن المزاومة الحقيقية على
خطاياك او عن القصد الثابت في اصلاح
سيرته او عن افعال شتى اخر من الاستعداد
الضروري للاعتراف المجيد
ولا جرم في ان من يعتمد على مثل هذه الاعترافات
فانه يسقط سقطة مهلكة ولكن وانقاذ
ما اكثر الذين هذه الحال حالهم غير امتلكي
نفسه الموحدين على مثل هذه الوارطات المريعة
فقد جمعنا في هذا الكتاب بعضاً من النصائح
الاكثر ضرورة التي تساعد من يجد في سر الاعتراف
ومن يتلها متانياً وحسن تأملها معتبراً يعلم
جلياً ذلك المسند الذي يعتمد عليه في حال
اعترافه هل هو طيب ام غير طيب
فاقبل احكام مشورتك يا ايها الاخ المؤمن واتل
برغبة ونشاط هذه النصائح للولفة لاجل

مجد مجد الله تعالى. وتذكر هذه الحقيقة
على الدوام. وهي ان الاعتراف بالجيد ليس هو
باقل ضرورة للا انسان من الخلاص عبيده
وانتي اضرع الى الجود الالهي ان يعبدك
نعمة لكى تجتني من هذه

النصائح اثبات
الخلاص الابدي

امين



الفصل الاول

فيما من شأنه ان يبحث الخاطي على سر

الاعتراف

تقوى اليها الاخ العزيز المني بسيدنا يسوع

المسيح

المسيح. انسانا مسيحا. يا قد تسجل عليه
الحكم بان يموت عشنا. وقد اتى في عنقه
الحمل وينتظر في كل دقيقة الميلاد الجديد
ان يفيض به الى المشقة. فمثل هذا اذا علمته
ان يتجنى من الموت. اما كان بلا شك ولا ريب
يحتسب ذلك سعادة عظيمة. واذا ما اتمناه
احد من قبل الملك. اخبرهم بان الملك قد عفا
عنه وغفر له اثمه. ثم نرا على ذلك بان
قال له ان الملك قد اخطاه لكى يكون ابنه
بالخير. فليفترا كان يتجنى عن هذا
من هذا الخبر. لعمري انه كان يحسب عليه
تضيقه جدا. الا انه اذا ما تحقق به بحسب
عليه لا محالة عن ان يموت من افراط فرجه
فان جاز لنا ان نمثل الاشيا الحقيقة مع
اعظم الامور. والاشيا الترهيبية مع الابدية.

ففي التشبيه المتقدم ايراداً شيئاً سيرا
من التعريف العجيب الذي يتم في الخاطي الشقي
بواسطة سر الاعتراف المقدس. ولكن لا
والحال انه ينتقل بجنة من حال انسان
اثم اسير محكوم عليه لان يسلم للشياطين
لكي يهزأوا به ويخذلوه الى الملايد. الى
حال البتة الالهية. فمعه السعادة حقاً
انها تسمى بالقياس على محسوس معاداة حال
يوسف الذي اخرج من السجن وجلس على سدة
مملكة مصر. وقد يسوع لنا ان تقول عن
ذات الخاطي التائب ما قاله المثل عن هذا
اعني يهوذا. ارسل الملك فاطلقة واقامه
سيداً على بيته واروا على كما يقتنيه
ولنعم انك لم تتامل حتي الآن عظم شقا النفس
الحاصلة علي خطية محببة. فمن ثم اغا طيرك
قايلاً.

قايلاً. اعلم ان الخطية المحببة هي اعظم الشرور
والبلايا التي يمكن ان تلم بنفسك. وان
من يثني في قلبه خطية او احدى محبته
فشقاها له هو اعظم جذاً من شقاء حال من قل
دخلت كل الشياطين بجسدك لكي تعذبك
حقاً انه لا امر يد هرس العقول عاجزنا به
الكتاب المقدس عن تجتصص الملك. وهو انه
استحال الي محبة بقر وحشي. وانه لا امر
يرهب القلوب ما ذكر عن تزييل طمس على الارض
وهو انه تحول الى خنزير. الا ان مثل هذه
الاستحالات كلها فانها ليست هي بشي بالنسبة
الي ما يحدث من التعريف الحقيقي في نفس الانسان
الخاطي الذي يصير كشبه شيطان. وهذا
قال السيد المسيح لفرع العوز عن واحد من
رسله كان حاصلاً علي حال الخطية المحببة

انه هو شيطان (بني حنا) لانه كما قال
 القديس توما اللاهوتي نفهم بلقطة شيطان
 هذا المعنى اي خلقة تامة تامة حاصله على
 خطية عميقة انه لو يكون في اختيار
 الانسان ان ينجح بنفسه في جهنم من
 دون خطية عام او ان يصعد الى السما
 وهو حاصل على خطية عميقة واحدة
 لكان يجب عليه ان يختار الشئ الاول
 وليتق مع القديس انطونيوس هكذا خير
 لي جهنم مع البرقن ملكوت السما مع الائمة
 ونحوي كلام هذا القديس بطايق ما نطق
 به الحكيم ابن سيراخ في ص ٢٢ عن الائمة
 قائلا ان الحميم خير منه ولا ينبغي لنا
 ان نستعرب هذا الكلام لكون شر
 العذب يضاد ارادة الخلق فقطه واما

شر الخطية فانه يقاوم ارادة الخالق
 والحال انه لا عناسية عابيه من الشرين
 اصلا
 ومن جهة اخرى نقول ايضا من يستطيع
 ان يفهم بالغاية جلال عظمة النعمة التي
 تصيرنا ابنا الله بالبرخية فاعتبر اذا
 واعتقد يقينا ان جميع النعمة لعظيم هذا المجد
 حتى ان من يتسبب ادني درجة منها يمكن
 ان يتسبب ما يفوق فوقه لا يجبر على كل ما قد
 احتلكنه جميع الناس من العظمة والحكمة
 والافتدال والبها والعنى وبقية الخيرات العينية
 بل انه يفوق ايضا في وقا غير متناه على كل
 مناقب الطبيعة الملكية ومن اياها واقول
 ايضا ان تدعى الضرورة لاجل الشباب ادني
 درجة من النعمة ان تتلاشي الارض والسما معاه

لكان يحسن ذلك لأجل ربح مثل هذا الخير
 العظيم * ولا ريب كني أن التبرير الذي هو سطته تواض
 النعمة في نفسنا نسمي أيضا سبيل لا يجد على
 كل ما ابتزته يد الله الضابطة الكل من
 أعمال الطبيعة. وأنه تعالى حيثما يريد أنشاها
 خاطيا إلى التوبة. فأنه سبحانه يصنع أعجوبة
 أعظم جدا من تلك التي لها منجى الحركة
 للكواكب وأوقو الشمس في مسيرها وخلق
 العالم كله بل أنه لا يوجد شيء يوزن أو يماثل
 ثمنه ثم نفس بارة فما ظنك الآن بحسن
 سعادة من ينتقل من حال الشقاء إلى أعظم
 إلى هذه الحالة المحيية السعيدة. فخص
 إذ أعني تأمل هذه اللفظة أعني لها الخفية
 ولا حظ ففهمها بكل ما يمكنك من الثاني
 والذيق

الذيق. ثم قابلها مع هذه اللفظة أعني
 بها النعمة. ولا حظ أيضا فهو مما جيل
 ولعمري إن لاحظت جيدا هذين الشيت
 المضاد بعضهما بعضا على نوع غير مدرك
 فتري فتتدبر مليا عظم جلال السعادة
 الواصلة اليها من قبل أسرار الاعتراف الذي به
 يتم فيها هذا الخير الغير الموصوف. أعني
 به خير تيسر النفس. ثم أنت بلا شك تحجب
 أيضا عند هذا من كثرة الخطاة الذين يتألمون
 في اقتبال هذا السر الخلاصي بل يحبون
 أن يستمروا في حال شقايم تطير بعض الحيوانا
 التي تحب التمتع في الحماكة. وتفضل على
 الرقاد فوق الزهول. وذلك بعد أن توعد
 الله تعالى بالعذاب قايل على لسان صوفيا
 نبيل في ص ٣٠. أنتي سافقد الناس الخريقين

المستقرين في عكرهم *
 اعتبر الآن انه وان شعر الانسان ببداعة
 كاهله قبل اقتباله هذا السر وتوحيده
 قلبه عن محقق الاجل اسببته الى الله تعالى
 المحبوب فوق كل شيء * فمع ذلك لا يزال ملتزما
 بالاعتراف من حيث اتنا لا تنال التبع الا
 بقوة هذا السر الذي يمنحنا النعمة الاولى
 واحيانا كثيرة ايضا عفوا فينا ايضا والحال
 ان هذا امر يجب علينا ان نعتبره جدا من
 حيث ان كل درجة من النعمة هي ذات ثمن
 غير متناه * ولهذا قد حرضنا الروح القدس
 علي ان لا نلتفت بالسر الذي نملكه بل لنجتهد
 في التمسك اعظم عنده *
 فاذ قد تحقق هذا التعليم وتوضح جليا *
 قد عني اذا ايها المؤمن ان ارشدك الى هذا
 السر الجزيلة

السر الجزيلة ضرورية والخبرية فايديته *
 ولا تنقهر انني بحق اياك على التقدم اليه اولا
 اقول ان الى مكان العذاب كالسائر والمنشقة
 اي الي ما يغيث لقلبي فرعا ورعية حاشا وكلا
 بل انني بارشادي اياك الى هذا المنبر السري
 ارجو ان اشركك في اعز كنوز مختارين
 السبا الالهى *
 فلا تخف اذا يا اخي حيث ليس خوف ولا اضطراب
 عند استماعك هذه الكلمات اعني بها فحص
 الضمير انساق القلب ونزاعته * القصد الكلي
 والوقا * ولا تضطرب كما يضطرب الطفل
 عند عشا هديته خيالها بل انعلق على تلاوة
 هذا الكتاب واتخذ مصباحا يضي لك في
 ظلمة طريق هذه الحياة * فان اتبعت حشدك
 هذا باعانة فلا ريب في انك تختبر بالحس

وتتحقق ان ارض طيعاد هذه لا تبطل سكانها
بل بخلاف ذلك تمضمضهم بقوة وقوة جديدة مودعة
لن يلجها عسل من الطيور اي ان النذاعة
التي تشرك الي هذه الارض السعيدة ولو
عها استبانت لك من الخارج هائلة الا انه
تسري نفسك بوجهه وتغزبه غزبه لا تقدر
كيفيتها حتى ان اهل العالم لم يشعروا
بمثليها في عصرهم عند كلهم التوهم والبطل
الفصل الثاني

في وجوب نطق الصمير وكنه يجب ان تكون ماسته قبل الله
الى سوا الاعتراف

انه كما ان الخاطي ياتي الي الله تعالى بحسب
ثلاثة انواع اعني الفكر والقول والفعل
هكذا يجب على المؤمن العايد اليه عز وجل
بالقوة ان يفي للعدل الاله بحسب هذه

الثلاثة

الثلاثة الانواع ايضا اعني بها النذاعة
بقلبية والاعتراف بقوة والوفاء بعلمه هو
هـ الثلاثة الشهود الذين تقبل شهادتهم
والتسليم في المحكمة السماوية. هـ هي
الاشياء التي يتحقق بها ان توبة الخاطي هي
حقيقية واهل القبول. ولعمري انه يجب
ان تكون هذه الثلاثة الاشياء مع بعضها
ومعقولة بعضها ببعض على انه من المحقق
ان النذاعة والاعتراف بالخطاياها ضروريان في سر
الاعتراف بضرورة جوهرية. واما الوفاقا انه
ضروري كالحج المبرور حسماي واضح ذلك
علما اللاهوت

ومن حيث ان هذه الثلاثة الواجبات تخصك
من جهة كونك خاطيا فها هو ذا نحن نؤيدها
لك بكل ما يمكننا من البيان والايضاح. ولكي

يسهل عليك استغفارها مما فتى ضحك كلاً منها
 على حدة فاقول اني ضحك ما ينبغي فعله قبل
 الاعتراف ثانياً نشرح ما يجب عمله في حين
 الاعتراف ثالثاً واخيراً اني قد عاينت من
 يد بعد الاعتراف *
 فلما خذت اولاً في ايضاح ما يجب ان يتقدم
 سر الاعتراف فنقول انه قبل كل شيء يلزم
 ايها الاخ الحبيب ان تحتفي في فحص ضميرك
 اعتناء جيداً لانه هو جزييل الصدوق
 جلاً ويفتقر اليه المعترف كما يقتقر الى
 ذلك من يروم ان يولد دعوة باهظة
 في المحلة فعلى ان الخاطي في محلة سر التوبة
 لا ينبغي له ان يلبس في مقام رجل هزئ فقط
 بل يلزمه ايضاً ان يباشر وظيفة المشتكي
 والشاهد على نفسه *

فصل

فصل الفحص اذا ليس هو شيئاً اخر الا بحسب
 خاصاً عن كل افكارنا واقوالنا وافعالنا بحسب
 مرسوم البلوغ معرفة خطايانا وتبينها
 رغبة في ان نتدبر عليها ونحوها بواسطة
 الاعتراف السري الا انه قد يعتريه النقص
 بحسب نوعين لانه اولاً ومن احدى الجهات
 نرى الزنا والموسى بين يمارسون هذا الفحص
 باهتمام وعناء متجاوزي الحد ثانياً ومن
 الجهة الاخرى نعاين الاشرار يمارسونه
 بغيت اجتهاد واهتمام واحب فاولئك اعني
 هم المستقربون عليهم الخوف المفرط يظنون انفسهم
 انهم لا يجسسون هذا الفحص كما يلزمهم ومن
 ثم لا يرتقون باعترافهم ابداناً وهذا اثرهم
 يصرفون ايام حياتهم كلها في سجس واضطراب
 متصل حتي ان هذا السر المعزى يعود

لديهم أخيراً استضعفوا مرا. بل ان الناموس
الآدمي المسمى السبيل المسيحي نير أخفياً طيباً.
يفضي لديهم نير الثقل لا غير محتمل *
ولكن فليعلم مثل هؤلاء. ان الله تعالى الذي
ياحزنا بان نكترف بجميع خطايانا انما يريد منا
ان نعترف بكل ما يخطئ فيها في فكرنا بعد
ان نفحص عنها فحسناً واجباً هو اذا ما افق
بعد هذا الفحص ان فائدته خطيئة واحدة
لم تذكرها في الاعتراف على سبيل النسيان
المحض فلا جرم في انما نتفحص مع بقية الخطايا
المذكورة عندك في الاعتراف على حد يسوي *
غير انك تلتزم بان تعترف بها حالما تستيقظ
عليها *

الا ان عدد هؤلاء الانام المسمى سبي قليل
جدل بالنسبة الى كمية اولئك الذين يتهاونون
في فحص

في فحص ضميرهم. ويتقصدون بسرعة
وتلهوهم الى سر الاعتراف. غير ملتفتين
الى الاستعداد الواجب له. فمن لاء
ينبغي لهم ان يعلموا ان الاعترافات التي لم
يفحصوا فيها فحسناً واجباً عافوا عنهم
من الذنوب. او انهم مارسوها بقى ان اختيارهم
هي اعترافات باطلة لا تقع فيها المبتدئونه
اذا ما فاتهم بطريق النسيان الاعتراف عن
بعض خطايا صدرت عنهم فيكون حالهم كحال
السان قد اخفى هذه الخطايا محتمل. وذلك
من حيث ان تناسبهم هذا هو غير معذور وصادق
لا من نفس الطبيعة بل من الارادة. وراي
هذا هو راي الجمع التريدينني المقدس الذي
يقضي بان يصيب الفحص باجتهاد. وهذا
الاجتهاد كما قال جمهور المعلمين يتوقف على

هذا الاخرى على ان يارس هذا الشخص
بالاحتراس والاجتهاد الذين بهما يخص
انسان فطرح جريص عن احواله الباهظة
وتجارتها المعتقة على ان الصواب يقتضي
ان يكون الاحتراس ملائماً ووافقاً
للعمل المقصود ومن ثم اذا ما كان الامر
معتبراً باهظاً، فيجب ان يكون الاهتمام فيه
معتبراً عظيماً ايضاً *

الا ان هذا الاجتهاد مع الاحتراس البليغ في
فحص الضمير ليس هو ضروري لكل واحد من
الانام على حد سوي • لان الذي يجترق افاناً
كثيرة لا يلتزم بفحص جميعها كما يلتزم بذلك
من يجترق نادراً • وكذلك من تكون من لانه
طفيفة خفيفة لا يحتاج الى الاجتهاد الذي
يلتزم به من يلقط في خطايا عظيمة هو الذي
ليس هو

ليس هو مشتتاً باحواله وهو كثرية لا يلتزم
بالفحص البليغ كمثل ما يلتزم به الرجل المتهم
المستغرق في الاعوار العالمية • واقول اخيراً
ان الانسان الخشيم المكتنف العقل لا يلتزم
بفحص مستطيل جميعه كما يلتزم به الانسان
العالم الفطن • ونظراً الى هولاء فقد بقى الكاهن
ان يعني هو بسهولة عما ينقصهم من الفحص • واما
هم فيكفيهم ان يفحصوا ضمائرهم على قدر استطاعتهم
وبعد ذلك فليتقدموا بطمأنينة الى الكاهن
قاصدين ان يحيطوا باعانة وسداجة عن كل ما
يسالهم عنه • وهذه النية يحصلون على
استعداد كاف لنيل الحل السري • وقوي
هذا انما يخص ذوي الخشيم والكثيف الفهم
لان الذين لهم ولو قليل من العقل والمعرفة
فقد سحى عليهم ان يوردوا خطاياهم في الاعتراف

من تلقا ذواتهم غير منتظرين ان يسالهم الله
 عنها * وقد وجدنا من ذوي طبع كفيف وعقل غليظ
 بهذا المقدار حتى كلفهم يرون ان يكون
 معلم اعترفهم قد منح له هبة النبوة فيخبرهم
 بخطاياهم * ولعمري ان مثل هؤلاء يشبهون
 بختنصر الملك الذي خاطب علماء بابل هكذا
 انتي رايت روبا في العلم وتحييت في عقل ولا
 اعلم عار انتي فاخبر وليك به (دانيال ٢)
 اما العلماء فحسنا اجابوا قاييلين اخبرنا انت
 بما جرى لك وعلمنا ان تفسر لك كل شيء فعلي
 هذا المنوال كان يجب علينا ان نجيب اولئك
 قاييلين لهم اذ هلبوا وافعلوا قبلا ما انت علمت
 به اي الفحص ايضا يركم ثم اخبرونا بها
 مفصلا ليكتنا ان نعلمكم بما نحن علمت من به

فمن بعد

في بعد هذا الذي تقدم ايراد ابيق شئ اريد ان
 اخاطبك عنه سوي فاني خص الترتيب والنظام
 في دراسة هذا الفحص وذلك لكي يستخرج عقلك وحق
 انك عارست الفحص والاجتهاد الواجب *
 فاقول انه ينبغي لك ان تبذل في الفحص المذكور
 هكذا * وهو ان تسجد اولاً للعرش الالهية تهيب
 وقار بليغ معترفاً انك رجل احمق ثم عتق اعوام
 ديانته العظيم العتيد ان يحكم عليه بالخلود
 اعمى في السماء واما في جهنم ثم اشكره بكل ما يمكن
 من خواطج معرفة الجميل على كونه حسنة اليك
 لاسيما لانه خلقك وصان حياتك وكابد لاجلك
 اوجاع الموت حوت الصليب ودعاك الى معرفة
 الايمان الحقيقي وغفر لك خطاياك مرات عديدة
 ودعاك في هذا اليوم ايضا لكي تغفر لك جميع
 انه سبحانه لم يصنع هكذا اباناس لا يحصى

اولئك الذين من جبري خطايا اقل جبراً من اثمك
يحترقون الآن وسيحترقون على الدوام في
دركات الجحيم ولو يمكنهم ان يخلوا الان عند رجلي
كاهن ليندعوا بي يدعيه على نوبهم لكانوا
احسنوا حظهم سعيداً جداً وفي اثمك اذ كنت
ابتهل بنشاط وكبر الى رحمة الله والطبيب
منه تعالى ان يبدد الظلمات المجددة بك ولربك
كثرة اثمك وعظمتها ثم رد في عقلك الاحاكن
التي تردت فيها والناس الذين تخالفت معهم والامور
التي باشرت بها عند اعتراك في الاخير الى تلك الساعة وعني
في هذه كلها ما يمكنك عليه ضميرك مما تكون اساتير الى
الله عز وجل والي اثمك والي القريب بالاعتذار والقول
والفعل

ولعمري انه لو يكون للطلايع على كل الخطايا
سهلاً كما يتوهم الاكثرون لما كان الله سبحانه
توعدنا

توعدنا على لسان صوفينا النبي بانه سيقدر
مصاييح في اليوم الاخير لكي يفحص عنها (ص ٢٠)
قد عني اذ اليها الاخ الموحى ان خاطبك عن هذا
الفحص فاريك تلك الخطايا التي تحتفي عنا احياناً
لثمة في حين فحص الضمير فاقول حقاً انه لا فضل لنا
ان نتخذ بايدينا تلك المصاييح التي اشار اليها النبي
وذلك حينما تفحص ضميرنا عن ان نتاخر الى ان يتخذها
الله تعالى بيده ليفحص عنا وهذا هو الذي تحتفي عليه
الرسول قايلاً لي كناترين انفسنا لما كنا ندان (مؤتيه ولي ١١)

الفصل الثالث

في ذكر بعض خطايا عمية تحتفي غالباً في وقت فحص الضمير
انه حسناً كان بفعل النبي والملك او ودا
كان يطلب من الله سبحانه ان يطهرهم من خطاياهم
الخفية يقولون من خفيات طهرني (مؤتيه ٢٨)
لانه قد يتقوى معرات كثيرة ان العدل الالهي يسمع

قصاصاً عن الخطايا التي تركتها باختيارنا ان يتساقط في
 خطايا الضرة التي من غير اختيارنا لا ان يتساقط منها شيئاً
 ولكي نفهم جيداً هذا التعليم فاعلم ان الجاهل نوعان
 احدهما معذور والآخر غير معذور. فذلك الذي
 يبذل جهده في ان يعرف حال ضميره وعاليتهم به فلا
 شك في انه يفكر في هذا الامر ويسأل عنه مستشيراً
 الا انه لعدم وجود من يعلمه او لاجل غلظ عقله
 استمر في حال جهله. وذلك كمثل الرسول في حين
 ابتداء نبيته فانه كان يغري كل جهل لكي يميزها
 حوله ولم يكن يري شيئاً (ابن سينا) فمثل هذا
 الجاهل الذي ليس هو اختياري في مصده. ليس
 هو اختياري ايضاً في مفعوله بل هو جاهل
 معذور واهل لان يرث له كما يرث للرجل
 المسكين الاعمي اذا عثر فسقط من اجل انه لم
 يجد احداً ينصحه ويعامله برحمة لان

مثل هذا

مثل هذا لا يوجد احد يؤنبه على سقوطه او
 يعامله بصرامة بل ترى الناس له وانه يوح اعة
 ويرشدونه بالصبر الى الطريق كما فعل الذين ارشدوا
 مار بولس الى المصادفوه في حال العمى وبخلاف
 ذلك لا يوجد احد يرثي راحاً لمن اغضض عينيه
 عن عمى الليله يبصر لكن اذا عا سقط وهو في هذه
 الحال ونفسم فيلوحه الجميع فكلنا لا يحسن الله
 تعالى على من يخطي الجاهل اختياري ولا يقبل
 اعتذاراً عن الخطايا الصادقة من هذا الجاهل وقد
 يتوقع حدوث هذا الامر على انواع مختلفة
 فيكون ذلك ولا حيفاً لا يريد الانسان ان يخصضه
 بالاجتهاد والاحتراس الواجب ثانياً اذا لم يعتبر
 الفحص عن واجبات دعوته ثالثاً حيفاً لا يشان
 يستشير عن ذلك من يستطيع ان يعلمه هذا الفحص
 رابعاً اذا اهل الالتجاء الى الله تعالى ولم يطلب

منه نوراً يضي له في مثل هذا الامر بجزيل الاعتبار
والحال ان الخطايا التي ترتكب في حال هذا الصنيع
الاختيارية على خطايا خفية • وذلك من اجل
ان التواني لا يدع صاحبه ان يشعر لها • وعنه
اي عن هو متفق بهذا التواني يجب ان تقول مع
النبي هكذا انه لم يرد ان يفهم ليكمل الخير (زمزم)
بل يكثر اختياراً في حال الكمي غير عارف بخطايا
ويخلق كوي عقله بانراء اشعة شمس النعمة ليلا
ينفذ نورها مخدع عقله المذموم
ولا تظن ان عدد هؤلاء الخطاة كهي قليل لانه لو
يكون خطاء الانسان بجهل اختياره نادراً لكان
كان الكتاب المقدس بحيث نادى ايماناً على ان يطلب نوراً
يرينا طريق الله تعالى وعلى ان نسأله عن وجل
عقرب ان جهلنا اياها • لعربي ان عدد العذاري
الجاهلات لعظيم جداً • ومن اجل تو انهم سيغال
لمن لست

منه نوراً يضي له في مثل هذا الامر بجزيل الاعتبار
لمن لست اعرفكم (متى ٥٢) • وقال الرسول ان
كان احد ليس يعلم فلا يعلمه (وقته آمنة)
اعتبر الان ان اكثر هذه الخطايا هي قايمة في
الاهمال وقد جسر الاطلاع عليها • وهذا
يتفق أولاً • حينما نتخاض عن بعض خطايا ملاحظة
محبة الله • ثانياً • حينما نتخاض عن الخطايا الملا حطة
محبة القريب
فتقول أولاً عن الخطايا التي تفهم وهي ملاحظة
محبة الله • انه يوجد كثيرون الذين يتخاضون
عن التعليم المسيحي الذي يلتزم كل من يعرفه •
ومن ثم لا يعلمون ما يخص اسرار الايمان واسرار
الكنيسة المقدسة وكيفية تناولها • فتدري احبائي
اناساً علمتكم بجهل هذا احد حتى انهم لا
يعرفون ان النجحة هي شركنا يسى الهى • ولذلك
يقبلون هذا السر لا يخلو احد استعداد العبادة

فقط بل في حال نفس متدبسة بخطايا سببية كثيرة
ايضا
وهكذا يوجد اناس كثيرون في حال اشرف من ذلك
اعني اناسا يجهلون بالطيبة الاستعداد الفوري
لاقتبال نعمة سر التوبة فمن ثم يفتقدون الي
غير الاعتراف من دون الندامة والتوب على
خطاياهم. وبغير قصد ان يصلحوا سيرتهم
ولهذا ليس انهم لا يبالون المخففة فقط كما سأل
بيانه بل انهم ايضا يغفون تعدد خطاياهم وجرمتها
ايضا. وهذا الاهمال الذي هو غالب الخطية
مهيئة يستمر مخفيا. واكثر الناس لا يعترفون
به ولا يتوبون عليه. مع ان الخروج من حال
هذا الجهل لا يقتضي منهم سوى ان يستشيروا
من يقدر على ارشادهم. لو ان ذكر المعلمين
الطبيين عن الصلوات انه يعثر غالبا

ف
وجمع العيبي وان هذا الالم بسببه له
حياتا العجم وان الدوا لهذا الالم هي نبات
ما يدعى كاليد ويتوب فان ابي هذا الطائر عن
لا تتقال الي حيث توجد هذه الحشيشة
اشافية له من ذايه فمن ذا الذي يحسن عليه
مشفقاً
اما الخطية الاخرى الخفية فهي تاتي اناس لا يحصي
عدد هم في استيصال عاداتهم السيئة كالخلق
والمعنى والتجدي وغيرهما. فالكثير الذين لا
يقدر ان يتركوا شيئا الا بالقسم فتري
حديثه مثل هؤلاء لا يخلو على الدوام من مثل هذه
الالفاظ. الله وكيل هكذا صارت وديني هكذا
قلت يا الله عليك هكذا فعلت الله يعلم اني
فعلت ذلك مثل ما هو قدام الله يتعجب ليسوع
وحريم العذراء الاخرى هكذا. الله يلحن

الكتاب الله يقصص عمري ان كنت لا اصنع كذا
وقس علي هذه اني اعاكثرة من الخلق التي
يعتذرون عنها قائلين انهم لا يقدرون ان
يطلوها لاجل استمرارهم في العبادات عليها
حتى ان مثل هؤلاء لا يعتبرون انهم وان
حلفوا صدقوا من دون ضرورة تدعو الي اذ كان
فانهم يخطون على الدوام خطية عرضية سواء
يخطون خطية معينة كل مرة يحلفون لا كذا فقط
بل بلا تمييز وافر ايضا اي غير متكررين ولا
عارفين هل يحلفون صدقا ام كذبا وقد علمنا
ان نقول مثل هذا القول باوخر الصواب عن
عادة اللعين والتجديف فيا ما اكثر اولئك
الذين كل مرة يفتخون افي اهلهم يهينون اسم
الله القدوس بالفاظ فاقية وفي حين
اعتزافهم يعتذرون قائلين ان السنن قد
انقضت

عتادت على اللعين والتجديف وانته لمن المتنح
ن يرتد واعتز هذه العادة والبعض يقول
نهم ايضا واحدا لم يقصدوا ضررا احد الخلق
وغلبهم يحتاجون بان الخلق وشدة الضيقة
وربطهم في هذه الخطايا وانهم لم يقصدوا
ان يهينوا اعة الله بتجديفهم والعناقم
قتل هذه الاعتذارات وغيرها مما تضاهيها
تصيرهم الا يضطربوا من قبل هذه الخطايا بل
ان يستخفوا بها والاشعر وابتانة نفس
افواهم مع ان الذي يخرج عنها ليس هو باقل
سما وبتانة من ان الذي يخرج عن فمهم
نفسها فمن اجل ذلك يستمر هذه الخطايا مخفية
على نوح واحد فونه في اقصى مخادع قلوبهم اي
طالما لا يعضونها بنضاض واجبا
فليعلم مثل هؤلاء اعقوبهم المعتادين على الخلق

واللعن والتجديف انه يلزمهم ان يزلوا اجتهاد
 واعظم في استيصال هذه العوايد الرديئة
 وذلك بتطلب العون الالهي ويصلق ات
 نشيطة حارة. واطهار عنهم عتق على مقارعة
 هذه الخطايا واستعمال وسايط معينة تجزيلة
 الفاعلية لحسم هذه العوايد الرديئة واستيصالها
 اعني ليقض الانسان على نفسه بان يتلو صلوة
 ما كل مرة يزل بمثل هذه الزلات او يصوم
 صوماً او يحارب سرقة من النقشفات
 او يعطي صدقة طاهرة وقد قال الذهبي منه
 ان الواسطة الاكثر فاعلية في استيصال
 لرد ايل اللسان هي الصوم من اجل ان هذا
 العذاب يواضع الانسان ويرده الى حال
 الطاعة ومن لا يشاء ان يستعمل هذه الوساطة
 يطوفانه يا ثم اثما جدياً عن جريته
 هذا

هذا الذي من شأنه ان يجعل الانسان كما
 علمت الالباء القديسون في حال خطية عميقة
 متصلة تشبه حمى وبائية تنتهي بصاحبها
 الى الموت الا يبري لا محالة
 فنقول ثانياً عن الخطايا التي تحمل وهي علا حطة
 عجيبة القرب انه على المنوال المتقدم ذكره
 يتفق ايضاً ان خطايا كثيرة من التي تلاحظ
 عجيبة القرب يستمر خفية لاجل تقوان وتغاض
 عنزور وتلك تفهم ذلك اعتبار ان الوصايا
 الالهية هذه المحبة هي اربع على الخصوص
 والوصية الاولى تخص عجيبة الاعل
 الثانية تلاحظ فعل الصدقة الثالثة تلاحظ
 التاديب الاخوي الرابعة ان يتكفي عما يشك القريب
 فمن جهة الوصية الاولى اعني بما عجيبة الاعل
 نقول اننا نشاهد اناساً كثيرين لا يريدون

ف
ان يخاطبوا من يظنون به انه اضربهم واقتري
عليهم مع انهم يتكلمون مع جيرانه واقرابه
ومعارفيه وان سلم عليهم ذلك فلا
يردون عليه السلام ويظهرون غيظهم
قلوبهم الشريفة في كل صدقة ولا ينزلون
ما افترى عليهم به وان عتفهم احد من
ذلك فتراهم يعتزلون عن بعضهم ويسرونه
ويقول كل عنهم هكذا نعم اني لا اشتبه
لولا ان كنتي لا اريد له شرا فليستغ على
حاله وليدبر احواله كما يشاء يلغيني ما احمله
من قبله وهذه الحجة الباطلة وما يضاهاها
يخدعون نفوسهم معتقدين انهم لا يلتزمون
بأكثر من ذلك غير انه لمن المحقق الذي
لا يشوبه ريب اصلا ان الله تعالى
يلزمهم بالكثير من ذلك اذ انه سبحانه يامرهم
في مواضع

ف

في من اضحى شي من الكتب المقدسة لا بان لا يريدوا
شرا للمؤمنين فقط بل بان يحبوا ايضا لان
سيدنا يسوع المسيح حل ذكره قال هكذا هذي
هي وصيتي التي تحبونها بعضكم بعضا كما احببتكم
انا تحبوا اعداءكم (يوحنا ١٣: ٣٥)
فلا يكفينا اذا الا نريد شرا لاعدائنا بل
ينبغي لنا ايضا ان نظهر لهم ذلك بجلالة خار
جته من ثم ان كان فراك عن خطيئة القريب هي
علاوة غيظك عليه فتلتزم ضرورة بانزاله
هذه الشك الذي من شأنه ان يزيل العداوة
في قلب قريبك وان كان ذلك الشخص المحسوب
منك عدوك سلم عليك ولم ترد عليه السلام
فيلزمك ان تسبقه فيما بعد وتسلم عليه اولا
وعن ياي عن قول ذلك فخاله حال من يربي
في قلبه حية الخطية تحت حسايش اعتذارا

باطلة غير كافية أصلاً *
 أما الوصية الثانية أعني بها الصدقة فإنه لمن
 المحقق أن أغنيا كثيرين يرجون الخطية في
 قلوبهم بتعاضدهم الغير المعذور عنهم يلتزمون
 به من فعل الرحمة وهم الذين يبدلون في
 أشياء باطلة ما يفضل عنهم زيادة عما يصرفونه
 بالصواب فيما تقتضيه حالهم ولا يفكرون
 في أن الوصية الإلهية تلزمهم الزمناً مطلقاً
 بأن يسعفوا المساكين بالصدقة لا في حال
 ضرورتهم القصوى فقط بل في ضرورة لهم
 الملاحظة أيضاً أي في كل حين الذي لا يكون لهم
 ما يتدبرون أن يعيشوا منه إلا يصعبون بها
 عظيمة فهذا هو الآخر الذي لا تقتل فيه
 الأغنيا أصلاً هذا هو الآخر الذي ينفذ
 نفوسهم عن استماع ذكره واعتباره إلا أنهم
 في ساعة

في ساعة الموت سيئلتهم وينتخبون على
 سخط حظهم وذلك حينما يحاسبهم الرب المساكين
 رب العالمين ويوبخهم على قسوة ألقوا لهم
 الميسرين ويتركهم أناساً كثيرين من أولئك
 الذين كانوا احتسبوا حالهم سعيدة لم يعطوهم ما
 أصبح لهم بالسخاء والفخ والعالم الباطل *
 إلا أنه تعالى سلوهم أكثر من ذلك أولئك الأغنيا
 المقندسين أولي السلطان العالي لا يثقل
 هو لا تلزمهم الوصية الإلهية بتوزيع الصدقة
 لأعلى المساكين الذين يلتمسونها عنهم فقط بل
 على الذين لا يلتمسونها أيضاً لأنهم أعني
 الأغنيا المقندسين يلتزمون بأن يخلصوا
 فحماً الكبد عن الفقراء الذين تحت سلطانهم
 وعن ضرورة لهم لكي يسعفوا نعم إن بعضاً
 من هؤلاء الأغنيا يفتشون على المساكين ولكن

ف
هذا الغرض اي لكي يتناعوا عنهم يسعد خيوس
ومن حقير في زمن الخلا عا بقى عندهم من
الاحتجة او لكي يقرضوهم دراهم بالفايدة
يسر وطيسد صعبة تضاد العول فعتدين
هذه التجارة الفطيرة رعة وساعة
للفقراء لعمري ان مثل هؤلاء يشبهون الذين
يقدمون للاعتام قليلا عن الحشيش لكي
يستعملوا عنها كل لبنها ويختلسوا كل صوفها
واحباثا لكي يساحوا جلدها ايضا
ثم اقول عن الوصية الثالثة الملاحظة للتاديب
الاخوي انه نظر الى ذلك يوجد كثير من ايضا
الذين يربعون الخطية ضمن قلوبهم وهم لا يشعرون
بها مثل من يتوق له ان يقول كلمة واحدة
لغيره بها كان يستطيع ان ينصحه من اجل
ارتكابه خطية عا وقصد ارتكابها بنفسه
اياة

ف
اياة يصدر عن الخطية ويكونه عنها ومع ذلك
اهل هذا التاديب الاخوي محضابانه لا يلتزم
بالاهتمام في خلاص الغير بل يكفيه ان يعتني
في خلاص نفسه فقط فلا ريب ان مثل هذا
يماثل بفعلة من قد كان يستطيع نصرا له ان
يتنجي اخر من الغرق في قعر عميق ومع ذلك يدعه
ان يعود فيه الى ان يوت غرقا والحال انه
لقد كان يحب على مثل هؤلاء ان يتاعلوا هذا
الاخر وهو ان سيدنا يسوع المسيح قد اوصانا
بقوله العزيز تباديب القريب كل مرة نرجو بالمصوب
انتا نرحبه او نصد عن الخطية المميتة هو قال
الحكم ان الله تعالى اوصي كل احد في قربه
بحال النوبة بعد انكسار سفينة كيف انهم
يسعون في مساعدة بعضهم بعضا فترى كمال
عنهم بلقي الاخر عا يمكنه ان يسعفه به لينجي

من الخوف فكذا يلزمنا ان نخاف القريب جيمنا
نجد ما صلا في خطر الهلاك
اخيرا اقول عن القصبة الرابعة التي تلاحظ
الحذر من ان تشكك القريب وتسببه السوط
في الخطية انه حق القديس حين خطايا كثيرة
من هذا النوع وتستمر مخفية ولا تترك في
الاعتراف وهي حينما يقصد الانسان ان يحتفل
ان يجتنب غيره الى الخطية او يسوقه اليها على
وجه اخر بواسطة مثال الردي والي
ما يتج منه فان مثل هذا جاعل الله يترك
حينئذ خطايا كثيرة يخطئ ايضا ضد مجبة القريب
الذي يعدم له سببا لان يسقط في الخطية
ليت شعري لمن هو الذي يعيب هذا الامر
من المسيحيين يجتهدون في ان يجتنبوا الانام
السليمة الى شرك الشهوات الرديئة بالحق
السفينة

السفينة واخري بحركات غير محسنة ووقنا اخر
بافعال مضادة الادب وما شاكل ذلك من حيل
الشيطان التجسس ومع ذلك فلا يوجب احد
عنهم بل كرهنا في الاعتراف لقد عا الكتاب المقدس
هو لاء الاشقياء اناسا حنا فقيين اصدين مثل
الصيادين ينصبون الفخاخ والاشراك ليحصر قلوب
بها الناس ويهلكهم (ارميا) واما السيد
المسيح فقد عطاها الويل يقول الويل للذين
تاتي الشكوك عنهم (متى ١٨)
ولكن من هم هؤلاء الذين غالبا تصد عنهم الشكوك
فلا يسميهم الا نام الشهوانيون المنهكون
في اللذات الدنسية لان مثل هؤلاء لا يشعرون
بالقناعة الكريمة التي تنبعث من حارة لذاتهم
البهيمية كما انه لا يشعرون بالروح المقتنة
المتصاعدة عن الكبريت اوكيل الذين يستحقون

عن محمد بن هـ ولقد انري اهل الدنس يستخفون
 بهذه الخطايا ولذا كان يجب علينا ان نسمي في الكلام
 قليلا في ايراد عظمتها وجسامتها هـ
 فنقول انه من جملة الشرور العظمى الموجودة في
 العالم هو هذا الشر اعني الاستخفاف بخطية
 الزنا حتى انه يوجد من اناس كثيرين يكافحون
 عنها جهادا ويحتسبون لها نقايص الضعف
 البشري ويكايون جيد ايضا بعض علمي ائمة
 يحلون عنها بسهولة كانه يجتدونها خطايا
 اضطرارية لا فرائد عنها وعكس هو لاء الكفة
 الذم هو اقل جرما هو انه لا يوجد في الامم
 تقام جسامته هذه الخطية القبيحة التي لا
 تدنس النفس فقط كساير الخطايا بل تدنس
 الجسد ايضا حسب التعليم الرسولي ولفظها
 تصير الانسان مخوقا وحاروها يشبهه

الكتاب المقدس بمنزلة كريمة عنيفة (البرية)
 اي نعم ان هذه الخطية لعظمة جلالها
 ولا تقل خطية يعسر الارتداد عنها كما
 يعسر الارتداد عن هذه الخطية ولهذا قال
 هو شئ النبي لا يعطون افكارهم لم يعول
 اليهم لان روح الزنا في وسطهم (هو شئ هـ)
 فقد سوي كغ لنا اذا ان شئت كلامنا بما قاله
 القديس اسيدروس هو ان جنس البشر
 خضع للشيطان وبتعبده بخطية الزنا
 اكثر تعبدوا وخضوعا عما يخضع ويتعبد له
 فخر الله بكل خطية سواها هـ
 فانضموا الى المؤمنين وقاوم هذا العمل والميت
 بكل قوتك وكل من تمتص عليه فانهذا كذا مساعته
 من ان يكون العمل الا له جنير بل بغض الله تعالى
 هذه الخطية لانه عز وجل قد قاصص فاعليها

بأعظم العذابات وهو الطوفان العرمي الذي
 أهلك جميع البشر عدا ثمانية إقار ولم
 تحط كل تلك اللياء من السما إلا لكي تطفئ
 نار هذه الخطية المستعصية فاجتذ إذا
 جئت كل الذين هلكوا بالطوفان وضع جميع
 تلك الأعضاء المنتنة بعضها على بعض
 وأصنع منها جبالا عظيما ثم أكتب عليه هذه
 الكلمات هكذا أنتع الله العادل من الخطاة
 الشهوانيين فان فعلت هكذا فكل يمكنه
 فيما بعد ان يتحرر من استحقاق هذه الخطية

الفصل الرابع

في اراد بعض خطايا اخفوية تخص كل دعوى
 انه عاقل الوصايا العاظمة التي تلاحظ
 كل المسيحيين مطلقا لئلا يجهل وصايا اخر
 خصوصية تلازم كل دعوة ووظيفة ولا تلزم
 سوى

سوى اصحابها ومن ثمه لئلا يكون ان يعترينا جهل
 غير معتد فليطرا الى هذه القضية هو ذلك
 على انواع مختلفة الا اننا لا نرد عنها سوى
 ما هو اكثر اعتيادا لكي يستطيع الانسان من
 قبلها ان يحلم على ما هو نظيرها حكما مستقيما
 او قلما يكون ان يتعلم ان يرتاب فيستشعر ذنوب
 العالم الخفية في ذلك لانه من الحق ان الوصية
 التي ائتمروا العبد بتكميل ارادة سيده تلتزمه
 ايضا بحرفة هذه الارادة التي يلتزم بتكميلها
 ومن يفعل بخلاف هذا التعلم فلا ريب في انه
 يضيع نفسه بجهل قصودكم ويشبه الذين قال
 عنهم الحكيم الفصيح هم يصدون ويكروون
 بانفسهم (امثال ٢٦)

ومن جملة هؤلاء فقد يجهل ولا بعض من الكهنة
 قد ارتفعوا الى هذه الدرجة الساعية بلون العلم

الضروري لها. ومع ذلك لا يجتهدون في
 الكتاب ما يحتاجون من العلوم لكي يعيوا الشعب
 المسيحي الاشيا الضرورية للخلاص وليتناول اسرار
 الكنيسة حسبما يامر المخرج الذين نبتني
 عنهم ثانيا الكهنة الذين يقيدون الاسرار
 الرهيبة بسرعة وتلهوهم ويمسكون بايديهم
 خبز الملكية ويتصرفون به كأنه خبز عالى وعظيم
 القيمة والاعتبار هذا ما يخص دعوة الكهنة
 احوالهم وجموع فانهم يخطيئون حرمان كثيرة ضد
 واجبات دعوتهم ولا يشعرون بذلك وقد
 يتفق هذا اولا حينا يفترون على نسايتهم بالقول
 غضبية سقيمة. او يضربوهن كانهن كجور
 لا قناعات. ثانيا حينما يصرفون في اللهو
 والشرب المال الذي يحتاج اليه عيالهم
 ثالثا حينما لا يعلمون اولادهم التعليم المسيحي
 او لا

ولا يبصرون لهم من يعلم ذلك. رابعا حينما
 لا يصرون لبيبتهم مثالا حسنا بسيرة
 لصالحة بل يشكلون لهم باقى المواقف الرأية
 خاسسا. حينا يسمعون البنافة ان يحضرون
 جمعيات الرقص والخلاعة والمجون ويتكلمون
 بالافتراء مع الشباب والرجال. سادسا حينما
 يصدون اولادهم عن التزهد مع كون الله
 تعالى يدعوهم الى هذه الدعوة المقدسة
 واما ارباب اليدوت فيخطيئون اولا اذا الزعموا
 خذلانهم او يحولون بان يشتغلوا في ايام الحدود
 والاعياك. ثانيا اذا تفاوضوا عن بيع سيرتهم
 وارخولهم العنان ليعيشوا على حسب
 اهلهم. ثالثا اذا لم يعلموا الاشيا الضرورية
 للخلاص او لم يقيموا عليهم من يعلمهم ذلك رابعا
 اذا نكثوا بما وعدوا ولم يقيموا ما شاورواهم عليه

فقد الخطايا كلها وغيرها نظيرها تستمر
 خفية نظرا الى اناس كثيرين يحسبون
 اختيارهم بعيدا عن ان يطلعوا عليها
 او لما يكون يصيرهم لا يشعروا بخطيئتها ومن
 ثم اياهم لا يعترفون بها. اما انهم يعترفون
 بها ولكن على دون ان يقصدوا قصد الحقيقة
 ان يقولوا عليها وهكذا عكسها الى الحق (مزمع)
 الا انه اذا ما حضرت ساعة حوكم فتتغير
 عليهم حينئذ الاحوال الكلية لانهم في ذلك الوقت
 سرور وان ويميزون جدا عالم يشعروا به سابقا
 وعالم يلوون في يدوان يعاينون في مدة حياتهم
 قالوا لطبيعيون ان الخلد يستمر على حال
 العمى مدة حياته كلها ولا يفتح عينيه الا حين
 يدنو من الموت. وهكذا يجري الامر مع كثير
 في الانام الذين تمتعوا حياتهم كلها لا يفتحون
 عليهم

عليهم لكي لا يحطوا واجبات دعوتهم
 عليها الا في حين وفاته. والحال انهم بهذا
 التواني يلقون أنفسهم في خطر عظيم لان
 هؤلاء اعني لهم الذين كانوا يستحقون قبلا
 خطاياهم المتعددة العظيمة يخشون عليهم
 جدا من ان يستحوذ عليهم الياس والقنوط
 فيمنتهى حياتهم
 ببرنا القديس ايونا كليموس في كتابه المدعو سلم
 القضايل عن واحد من السورح من عيسى استوفاني
 وقال انه بعد ان استمر هذا الراهب في سيرة
 خشية مدة اربعين سنة ودنت ساعة وفاته
 رآه الشيطان فجس خطايا لم يكن انتبه عليها
 فخط. فهذا المنظر المريع الذي السائح في بحس
 واضطراب عظيم حتى ان القديس المذكور يقول
 في ختام هذا الخبر انه لا يعرف هلا في ذلك

السائح فاز بعد وفاته بالسعادة الابدية •
 ام حتم عليه بالهلاك الموب •
 فمن يريد ان ينجي من هذا الخطر فعليه
 اولاً ان يلتجئ الى الله تعالى طالباً من رحمته ان
 يريه ما يمكن ان يكون مخفياً في قلبه بخباثة
 عاه وليقل مع المرتل بنشاط هكذا الهى
 اضي ظلمتي ولا تسم ان يدركني ظلام الموت
 وينتصر علي عاري • ويعتد لك ليخضع
 بالغصن عن احيات دعوتك • وليستش
 عن يستطيع ان يقدم له نصائح الخالص
 اعني كيستش من شدة ليليا طناء الى
 وليتمسك على الدوام بالرأي الزاوي وراعا
 والفضل تأكيداً وطمانينة •
 فتذكر اذا ايها المؤمن كلام ابن الله تعالى
 القايل ان الطريق الرحب والباب الواسع
 هما يديان

٢٢
 فانه
 هما يديان الانسان الى الموت الابدي (مقي) •
 وانظر الى ما يخص تدبير خلاص نفسك لا تقدر
 بمشال الاكثريين اياك ان تتبع الجهور لتصنع
 شراً ولا تكن كالقرحة الحاصلة في وسط النهر
 التي تجري حسيماً تجري المياه ما اذا بعينك ان
 كان الناس لا يفعلون مثلك ولا يستلوك في
 طريقك فان كانت هذه الطريق احبته تنقي
 بك الى حية الابن فقل مع عينا النبي ليسكن
 جميع الشعوب كل واحد باسم الهه اما انا فـ
 باسم الرب اله الى الابد امين • (مناجاة)

الفصل الخامس

في القبطيين الافكار •

انه كما ان القلعة في مدينة الحصينة المنيحة
 بنظام هي الجزء الاكثراً اعتمد على المدين
 وبالنائي هي الجزء الذي تحتفظ الناس عليه القرب

احتفاظاً هكذا القلب في الانسان فانه هو
الجزء الاو فرقية. ولهذا يجب على النفس
ان تبذل اخمص مجهودها واوفره في ان تصوبه
ناجياً من كل ضرر. وتشرق منه كل الابواب
التي فيها يمكن ان تلج الا فكار الردية
وتتصير عليه. هذا هو الامر الذي صا
به الروح القدس في الحكم قابلاً احفظ قلبك
باعتبار اس كل (امثال الح) كما لكن واسفاهنا
أكثر الذين لا يبالون بهذه النصيحة مما أكثر
الذين يقتبلون في قلوبهم الخطايا القلبية يسكنون
ويرتضون بها. وبعد الرضا بها لا
يعتبرونها. ومن ثم هو في النادر يعتري
هم ان الاعتراف بها هو الاء الاعظم فاعلموا
لان اول حائز عليه خطية الفكر لكي يعلم الوقت
ما الذي يجب عليه ان يفعله حينما يخص صوره

فاعتبرانه

فاعتبرانه لكي يتصل احد الى حيث يكون الملك
جالساً ينبغي له ان يذهب اليه الى البلاط الملوك
ويصعد على الدرجات ثم يدخل الى حيث يكون
الحراس ويحتل حنازل مختلفة قبل ان يتقدم الي
ويكون الملك فكل من يجري الاخر في حياضه ان
يأتي الانسان في التجبئة باطناء. على انه لمن
المتبع ان يتصل ذلك الشيء الى اذنه قبل ان
يتمازق في كثير من قوى النفس لان الاشيا
التي يجب بها الانسان تتصل ولا الى الحواس
الخارجية. اعني بها النظر والسمع والذوق
والشم واللمس التي هي كالمداخل للتجار. ثم منها
تصل الى القوى الباطنة التي هي كدرجات
تتبع بها الى ما قدام. ومن هناك تذهب الى
المخيلة التي هي كقاعة عتسعة. ومن هناك
تقدم الى الفهم. ومنه تبلغ الى الارادة.

غير ان كل هذه الانواع من الانتقالات تتم بدقّة
عن الزمن والمحال انه لمن المحقق ان الاقمار
الردية التي لا تنصل الي الارادة ليست هي
خطية بل انما هي تجارب بسيطة محضة فقط
الا انها لما تبلغ الي الارادة وتقبلها بسرور
وترضي بها فانها تكون حينئذ خطية وهو بعكس
ذلك لان طردتها الارادة وانما نزلت عنها فانها
تعد موضوعا للنيل الاكمل
اعلم انه قد يمكن ان تخطى بالارادة بحسب نوعين
وذلك اولا ببساطة الاشياء اي حينما نشتهي
حقا ان نبلغ الي تقويم الامر لمن يبصر عدوه
فيستهي قتله تائبا بالسور والاستلزام
فقط وذلك حينما لا نشاء الارادة ان تبلغ
اتمام الامر بل انما تسر مستلقة في ذلك
الموضوع الردي كما يحبر عدو وعققت لا
عن امر

من امر فيفرح بجهنما بل ان كان هو هذا الاستلزام
الردي لا يلاحظ الخطا في زمنه من الحال فقط
بل الخطايا الماضية والمستقبلية والخطايا
الممكنة والغير الممكنة على حد سوي ايضا
فما تقدم ايضا حقه تستطيع ان تعلم جسامه
ضلال بل تغامر غباوة اولئك الذين في مخاطبا
تلك الحسرة بالفاظ سفوية عن اشياء دنسة قباحة
لا يوردون امور معتبرة واخبار صادقة
يعتقدون قائلين انما انما تكلموا عن ذلك بقلب
سليم ناهج من كل غش وخال من القصد الردي
ولم يعلموا انهم لا وان عدم القصد لفعل الشر لا يبرر
لكون من يستلزم فقط في هذه الاحور الفجسة
يخطئ بذلك خطية عمية
ناشدت الله ايها الاخ بالمسيح ان تصغي معتبرا
لهذه النصيحة الاتي ذكرها وفي ان شئت

ان تحتفظ من الخطايا الفكرية فينبغي ان تقوم
 التجربة من ابتداءها لانه كما انه امر سهل من
 اجتياز الوادي قبل ان تتكاثر حياهه وتشتد
 عزم جريها هكذا هي سهولة عقاربها لانها
 الرديه والتجارب في ابتداءها اي قبل ان
 تشتد وتتقوى فعليك اذ ابدأ ان تظفي النار
 في ابتداء التجارب اي سبيلك في ابتداء التجربة
 ان تلجئ الى الله تعالى مستغيثا به عز وجل
 وتلتبس من نعمته بالتضام وحرارة الروح
 ان يتقوى منها سالما ولان الضد لا يطرد
 الا بضعه فاقتد اذ ابدأ بدفع حسرات الحسرات
 اي دفع الفكر الردي بفكر اخير بزيادة
 فذلك هي النصيحة التي مررتك على اعتبارها
 ولجري انك ان اهلها فقل في نفسك وخلاصها
 في خطر عظيم ولا يفي هذا العمل على مجتهد في

الحجة الاولى هي الخطية الفكرية تتم بسهولة
 جدا اما الخطية الفعلية فليست كذلك
 بل انها تقتضي عملا كثيرا لا يمكن وجودها
 معا الا نادرا ولعل يسوغ ان نقول انه قبل
 ان تكون الخطية تمت بالفعل لا بد من ان يكون
 قد قدحها افكار رديه كثيرة وان تلك الافكار
 استمرت وباشهرها وسنين عديدة
 النجاة الثانية هي اني لست افهم كيف ان النفس
 المشقة المعتادة على قبول الافكار الرديه وللشقا فلة
 عنها دائما تستطيع دون اعجوبة من جهة
 الله تعالى ان تلجئ في ساعة وفاتح من الخطر
 العظيم خطر الموت الشدي لكون النجاة بالخاص في
 ذلك الا ان على ضعفي بليغ يحتاج الى توفيق خاص
 من الروح القدس لكي يتصرف على هذه القوى وذلك
 لان الشيطان خوله الله يفرغ وقتين كل يوم

ويستعمل كل حيلة لكيلا تغفلت هذه النفس من
بين يديه • وقد ورد في ذلك جليل من البشائر في
سفر جليلانه قايلا • ان الشيطان قد اخذ رواق
بغضب عظيم لعلمه بان الزمن الذي بقي له قليل
يسير (رواية) • اي ثم لقد عرف العذبان الزمن
الباقى له لمحاربة هذه النفس الحاصلة في ساعة
الموت هو حينئذ جدا وقصير • وانه اذا واجهت
عن بين يديه لا يمكنه خضاعة الله ان يستأسرها
فيما بعد • بخلاف ذلك اذا طغرت لها في هذا
الوقت فلم يجد الحال التي تلو عنها في ابد • فليس اذا
بعجب ان كان ابليس تنزل في تلك الساعة كل
مجهود وخرم • والحال انه اعنى المنكود حظه
لا يحارب النفس في ذلك الوقت الا بالافكار
من اجل ان الضعف الجسمي الحاصل عليه للريض
لا يدرعه ان يخطي بالفعل • وانه تركي كين يقاوم

تلك

تلك الافكار الرومية ذاك الذي اعتاد حيا ته
كلها ان يزعم بها وتقبلها • مع انه في فكر الحق
يكون حذرا بالالواح جاع • ومغلي باعن الحزن مفر • تعول
ومر تحفا من قبل خطر المال الذي لا يدرى والذي لم
يستطع في حدة حياته كلها ان يظفر بجزءه ويقاوم
وساوية كين يستطيع ان يقاومه وينتصر
عليه في تلك الساعة ساعة خفته •
انه لما عزم داود على محاربة جليات الحبان وقدم
له شاول الملك اسلحته المنبوعة فلم يستطع داود
ان يستعملها • وذلك لانه كما ذكر الكتاب المقدس لم يكن
معتادا عليها • فهذا عينه يحري بالتخالي في هذه
المحنة الاخيرة المريعة • لانه لاجل كونه غير
على استعمال الاسلحة الروحية • فيلتزم بان
يقف من دون اسلحة تجاه عدو خبير خبيث قوي
وان يسقط في اليدين مغلوبا فلا محالة يهلك

هلاكا ابديا *
 خبرنا سوزيوس المورس عن القديس العجايز الامير
 انه لما دنت ساعة وفاته استولى عليه بغته
 سجن واضطراب عظيم * ولبت في هذه الحال
 عدة عامين * ثم ارتد الى حاله الاول وحل
 الهد والسكينة وهنق قائلا يا اماره ب قوة
 الشياطين الذين يجاربون الانسان في ساعة الموت
 اشكر يا الهى لانك طهرتني بدم باستحقاق دم
 سيدنا يسوع المسيح (انتهى)
 فان كانت قوة الشيطان عظيمة بهذا المقدار في
 محاربه الاخيه لانسان قد نسي لم يكن في زمن
 حياته كلها ان يكتب خطيه عاصيه * بل كان
 جميع كونه اعدا حثريا وجاه حافظا خذلا في حال
 عفة حليكيه * فماذا يكون من امر اولئك الخطاة
 الاشقياء الذين عند صبايم اليهم من الشياطين
 تعتق

تعتقوا في حماة الدنس وباستمرارهم في هذه الحال
 صارت فيهم الخطية طبعية حتى اضمح الشيريين
 الاثم مثل المالكما قيل عنهم في سفر ايويا الباب
 ايويا * فماذا يجلبهم في هذه الحركة الاخيه *
 وها هو ذا هم خالون من القبح وليس لهم السلامة
 ولا عون * وقد احدثت لهم اعدا اقوياء مستعدين
 لاقتراسهم * كين لا يتغلبون لوساوس الشيطان
 وها هو ذا هم في حال الفصحة يتغلبون لادني
 بخر بل يسقطون ويخطبون من وقتهم بخرهم *
 كين لا يستطيع ان يستمر قائما ثابا بازا وزوجا
 عامه من يتغلب بل يسقط بادن ربح
 نقب عليه * كين بعد ان يقطع عند فناء قوته
 وشيائه سلاسل حديدية قد ارتبط بها
 من كان في زمن صحته غير قادر على ان يقطع
 خيطا رفيعا * اواه ما اكثر الخطاة الذين

٢٩
 كون الله تعالى برحمته خفيصة قد مضى حيلة
 كافية لممارسة التوبة. ولما أدركتم ساعة التوبة
 انقلبوا بساوس الشيطان هوذا لكم من اجل
 انتم كانوا اعتادوا فيما تقدم على قبول ذلك الساوس
 والهو احسن وهم الان يحرقون في اوق النار
 الابدية. فاليتم كانوا اخرقوا انفسهم عند
 هذا ثمهم على ان يتجاوزوا التجارب في سبي
 ابتواها وذلك بالتجارب الى المصلح وقد علم
 العيون من حكمة السما ومن الملائكة الحائسين
 والقدسين الذين كانوا اتخذوا هم شفعاءهم ويرسم
 اشارة الصليب المقدس الذي منه اترتخو قوات
 الجحيم وبممارسة افعال فضائل مضادة لللك
 التجارب. وبما انهم عزم عتيد وقصص اكد
 على ان يقبلوا الموت ويفضلوه على قبول تلك
 الوعاوس الان هذا التعليم لا يفيدكم الا شيئا
 بعد ان

٢٩
 بعن اعلى ونعم بالتوبة وانسل طريق الخلاص
 فحليكم اذا اليها المجرى ان تستفيد من هذا النضاج
 الخلاصية حادام يمكنكم ذلك اجتهدوا في ان
 تصبر التجربة مما يرايسق قد يمكنكم على الارتداد
 الى الله تعالى مالا لا تقدر باوليكم الاغنيا
 الذين استحقوا بالخطايا الباطنة وانزروا
 بها من اجل انهم تيمموا بالفعل بل اعتقد
 ايضا هذه الحقيقة الجزئية الاعتبار وهي
 الخطية الفكرية من دون الفعل هي لدى
 الله سبحانه في مقام الفعل نفسه عظمة وجسامته
 على انه كما ان التمدد على الملك والعزم على قتله ولو لم
 يمت بالفعل هي اثم عظيم يستحق صاحبه الموت
 النزعني هكذا التمدد على الله تعالى بالفكر فانه
 يستحق الموت الابدي لقان هذا العزم الردي
 لا يعمل بالفعل

فان اردت اذا ان تجعل خلاصك في لسان قاصع
 لمشور في هذه واقبهما. وفي انه حتى عاشت
 في نفسك بحركة التمدد على الله تعالى بالخطية
 فالجوى اليه قد من الله جلاله واطلب عونه
 واظهر له كل مايتروى في قلبك وجد بين
 يديه وعدك له بالطاعة لا احرص. فلا جرم
 في انه جلت رحمة يسرع الى عفو قاتك. ويمن
 عليك بركة الغلبة. وحينما تريد ان تقوم
 الي غير الاعتراف انخص قبلا باجتهاد واجه
 كين كان تصرفك بالافكار الرديئة حينما صنعتك
 وانظر على النقص من انك ترى بعد في قلبك انفسا
 بالقدرة. وهل انك عاشت شخصاً ماعادة
 خطية. على انه من المحقق والمؤكد بالتجربة انه
 من حق الغضب الزائد رغبا لافكار الرديئة
الفصل السادس

في الندامة اللازمة للتخاطب في سر الاعتراف
 انه من شأن الصياد اذا لجا وحيد وحشا
 بعد تعب وعناء جزيل لا يكتفي بذلك لكنه
 يبذل جهده في ان يقتله. من حيث انه في هذا اقامة
 غاية تعب. هكذا يجب علي من يقصد التقدم الي
 سر الاعتراف اي الا يكتفي في الاطلاع على
 خطايا بل بواسطة شخص الضيق بل ان يجتهد
 ايضا في ان يتيها ولا يشها بالندامة من اجل انه
 في ذلك اقامة ثمرة الفحص فقد ضل اذا لم يجعل
 في اجتهد في الفحص عما فرط عنه من ذنوب
 نفسه على المراقبة حينما يتقدم الي سر الاعتراف
 لانه اذا ايقن انك يا اخي ابراد خطاياك ان كنت
 لا تلاحظها بالندامة. وما هذا الاعتراف
 الخالي مما هو ضروري له ضرورية جوهرية.
 اعني به الندامة

فاعتقد انما الايشية ريب أصلا وهو انه من
دون هذه النزلة لم يستحيل ان يكون الاعتراف
حيثا وقد يجب ان تكون متقدمة قلما يكون علي
حل الكاهن لان البعض من المعلمين المحترمين
ذهبوا الي انه ينبغي ان تكون النزلة سابقة
الاعتراف ايضا ويقوي النزلة لست اعني
تلك التي تشعر بها الحواس وتظهر بالفتور
بل تلك التي تتم في الارادة وتجعل الانسان ان
يغض الخطية ويقتتها ويحتمل الا يكون ان كان
ويقصد عدم العود اليها قصد الكيل ثابته
غير ان هذه النزلة الباطنة اذا كانت عظيمة
فانها تحصل بسهولة الي الجزء الحسي وتميل
بصاحبها الي البكاء والتنهل
ثم اعلم ان هذه النزلة نوعان النوع الاول
يدعي نزلة كاملة والثاني يدعي نزلة غير
كاملة

كاملة وهما نحو فرض الان هاتين النزلتين
بكل ما يملكان الايضاح والاختصار
فتقول اعتبار ان النفس لم يعملها الخطية تفصل
من الله تعالى حسب تعليم الايات القدسيات
وتلتصق بالخلايق بجهاها افضل من جهاها
البحر الاعظم وهذا هو الذي يشكو منه تعالى
بقوله عن الخطاة انهم ولوا وجوههم عن تعاقب
مخلاف ذلك حينما تترك تلك النفس تايبة
بند عنها على خطاياها فانها تنكفي حينئذ
راجعة الي ربها فان كانت بند عنها تنكفي
الي الله بحجة هذا احد حاجتها لتغاضي بالخطية
ثم يخصها وترجع اليه سبحانه بحجة
محزنة فتدعي بند عنها حينئذ نزلة كاملة
وقد يكسنا ان يعرفها هكذا فيلبي ان النزلة
الكاملة هي توجع النفس من جري الخطية

وبعضها اياها بما يسمى على بعضها كل شئ سواها
وذلك حببا لله المحبوب منها افضل من كل
خير سواه

فياها اكثر عاين حظه سعيد ان كنتوا
هكذا على خطاياكم سيما في ساعة وفاء الله
بهذه النعمة التي هي دية جديدة تجعل
نفسك افضل من الثلج بياضا ولها تحي خطاياك
قبل ان تغسلها بحميم سر الاعتراف ومن يندم
على هذا النسوق فلا جرم في ان نراعه تكون
عظيمة من اجل انه يعتد الخطية اعظم من كل شر
سواها ثم انما تكون نعمة جدا لكونها صادرة
من جري سانه الى جود الله بدم لا غير حتى انه
لو بصر ابواب جهنم مغلقة وابواب الفردوس
السموية مفتوحة لم تكن نراعه اقل عظمة
بل كان يقول مع الملك والنبي طوبى هكذا اليك
وحده

وحده بارب قذرا خطات (زمره) نعم اني
بخطيئتي اسأت الى ذاتي وجرحت نفسي بسيف
ذي حدين الا انني لست ابالي من هذا
واحتسبه كلاً شئ

ويعكس ذلك ان كانت النفس تنزل الى خالقها
لا بحركة محبة نقية كاملة بل بحركة محبة اخري
ببر كاحلة. عترة محبة امار بها الخيرات المعقدة
لنفس تقي او بالخوف من العذابات المعقدة للخطاة
او باستقباح الشناعة المتعلقة بالخطية فانه
حينئذ يقال عنها انها دعة نراعه غير كاحلة
صادرة من حركة فائقة على الطبيعة. تعد
الانسان لاقتبال النعمة بواسطة سر الاعتراف
الذي يولد له لا يستطيع هذه النراعه ان يبر
الخاطي وهذا التعلم قد اكد المجمع التريدينتي
في الفصل الرابع من الجلسة الرابعة عشرة فاذا

الحجة المحركة للنفس هي التي تتميز هاتين النزاعتين
بعضهما عن بعض كما أن الحجة المحركة للنفس
هي التي تتميز بذاتها الابن من نزاعة العبد لان
الابن ينعدم على انه اغاظ اباة. ولا يقتل في
انه خسر الزاوة الابوية. وبالنتيجة ينعدم
بحر حركة المحبة. اما العبد فيعكس ذلك
لانه ينعدم على اسائه بحق سيده خوفا من ان يخرج
من منزله. او ان يحسك عنه اجرة قصاصا
عن جبريته. وبالنتيجة لا ينعدم الا لسبب
خير ذاتي. فما تقدم ايراده ان ينج ان الحج التي
تحرك للنفس هي هذه النزاعة هي ثلث
الحجة الاولى. هي الخوف من جهنم ومن العذاب
الابدية المحركة للخطاة. الحجة الثانية هي
رجاء الفردوس والاجر الابدي المحرك للمؤمنين
يقين. الحجة الثالثة. هي عظم قبح شناعة
الخطية المعطن

٤٢
الخطية المعطن لنا بنور الايمان. لان هذه
الاعتقالات هي الشيء الذي يكون النزاعة
نزاعة فائقة الطبيعة *
اما النزاعة الكاملة. فليس لها سوى سبب
واحد وهو الجودة الالهية المهيمنة بالخطية
الاغيب *
وهذا الذي قلناه عن ضرورة النزاعة واقفا
يحب على بعض انكار بالخصوص ان يعتبروه
اعتبارا جيدا. وهم اولاء الذين يقتضون
بخطاياهم. ثانيا الذين يرتكبون الاثم بسهولة
بحجة انه سبعة في ثمن ذلك وهو لاء
الذين قد قال عنهم الروح القدس في الحكم هكذا
الناطق اذا ما انتهى الى قعر الخطايا لا يبالى
(امثال ١٢) علي ان الخاطي اذا ما اتصل
الى عن الشر لا يبالى من الخطية. بل يستحق لها

محتسبا اياها شرا خفيقا طغيا • وقد
 يوحد الناس بيقورون في الحق اكثر من ذلك
 لانهم لا يكتفون في ان يستكفوا بالخطية ولا يبالوا
 عنها بل هم مع ذلك يتباهون بها اعتظاين
 ومثل هؤلاء هم عيان واغبياء حقا • لانهم
 يستبشرون حبسهم باسم لا ذوقهم
 خيرا في يوم الدينونة • يوحي يطلبون ان
 تقع الجبال على رؤسهم وتخطيهم (رياء)
 فلنعد الان الى ما كنا في صداه فنقول عن
 الذين يفتخرون بخطاياهم • انه ماعد ان يترك
 يرتكبون خطية عظيمة • فان افتخارهم هذا
 يدل على دالة واضحة على انهم في حين الاعتراف
 لا يبدون الندامة الضرورية للتوبة • وعلم
 قال الحكماء يصنعون الشرا حليين ويسرون
 في الفعل الردي وفي الامور القبيحة يستبشرون

(امثال ٢٦)

(امثال ٢٦) • فليت شعري كيف يمكن ان السور
 الملكي يستحيل بعتة الى حزن وفداة • كيف
 يستطيع هؤلاء ان يستقبحوا احاد كانوا قبل ذلك
 بدنية واحدة يفتخرون فيه ويتعجبون
 وهكذا القوم الآخرون اي الذين اذا ما غر حوا
 على فعل الخطية يطمانون بتقوسهم قائلا كل منهم
 في باطنه اني سمعت في عن ذلك وهذا يكفيني
 فانه ايضا يخشى عليهم جدا من ان يكونوا في حين
 الاعتراف غير نادمين الندامة الضرورية
 للسور حيث انهم يقولون هذا يظهر من علانية
 انهم غير عارفين بضرورة الندامة • بل انهم يعتقدون
 انه يكفي للانسان الراغب ان يعترف اعترافا
 جديا ان يورد خطاياهم للكاهن • على انهم كانوا
 عارفين بضرورة الندامة لكان ضررا لهم
 العبادة قول ذلك الانسان عن نفسه اني افعل

ون

هذه الخطية ثم اعترف عنها لانه بكلامه هذا
يماثل من يقول اني افعل هذه الخطية ثم انهم
على افتعالها والمحال انه لا يوجد احد يصنع
شيئا يقصد ان يتبرأ عليه فيما بعد الا من
كان ساهيا غبيا سيما اذا كانت اللذة التي
عن الفعل سريعة الزوال والفراحة عليها
عديدة ان تستمر مدة الحياة كلها
تأمل لي تغافل جهل هؤلاء الاشقياء القائلين
اننا نخطئ الان ثم نعتزف عن ذلك فانا اسام
قائلا من هو الذي قد فعل لكم هذا الزمير الذي
تقولون انكم تعترفون فيه وان اعطيتكم هذا
الزعمان فمن هو الذي يضمن لكم انكم تعترفون
اعترافا حيدا تترك ايا انسان اعاقا فلن
يشرب سما عطينا بنفسه لقوله اني شارب
بعد ذلك تريا قايذ فح هذا السم او يجرى
نفسه

نفسه قايلا ان لي بلعما يشفي الطميس له
فلنتقل من ايضا الي ما قد ام ثم تسام قائلين
اننا قد سلمنا انكم تجزون بها نالا الاعتراف
وانكم تعترفون اعترافا حيدا الا انكم ربما
لا تعلمون هذا الاخر وهو ان الاعتراف
الحيد لا يدفع غالبيا كل الشر المسبب من
الخطية فقد تحقق بها اختيار كل يوم وانه
و نزلت الحمى عن العليل فخرج ذلك لا
يزول عنه ضعف القوي والتمس من الاكل
وعدم الرقاد بل ان هذه المسببات المخزنة
تستمر في ذلك المريض فضلات الحمى التي سمحت
وبارزت وتجعل الانسان جايين خدين
مختلفين اعني لهما المرض والصحة فكذا يجري
الاخر في الحاطي بعد الاعتراف لانه بعد ذلك
تستقر فيه فضلات ردية صادرة من الخطية

التي يادون وتلاشت بواسطة الاعتراف التي
لانه بعد الاعتراف بالخطية يستمر الانسان
في حال شرين خصوصي وفيهما شر العذاب
الزمني وشر الملكة الرديئة • فالاول يستمر ملته
بعقاب زمني لانه اعني الخاطي وان كان
بالاعتراف يتنجس من الهلاك الموبد الا انه
يبقى ملته عابا اليها الزمني وذلك اما في هذه
الحياة بواسطة افعال الندامة الواقية
واحبا بعد الموت بواسطة النار المطهرة لله
التي لا يبرح بينها وبين نار جهنم فرق عا
سوي الدويحة • تلك النار التي افراسها
عظيم لهذا المقدوس حتى ان المقدوس انظر
نيافس اخبرنا عن رجل ما انه بعد ان
حكى في هذه النار ساعة واحدة • ظن
بنفسه انه حاصل هناك مدة سنين عديدة

احامدة

فانه

احامدة هذا العذاب المطهر وان كانت ليست
بأبدية • الا انها احيانا قد تكون مستطيلة جدا •
حتى انه قد اخبرنا القديسون عن بعض انفس انما
تتعذب في المطهر الي يوم الدينونة العامة • فلم
اذ الان وتاملوا هذا اليها الجهال القايلون
اتانما بعد تعترف • كأنه بعد فعل الخطية لا
تلتزمون سوى بالاعتراف فقط • ولا يلتزمون

بند عذاب حاشا اصلا

ناتيا • يبقى في الخاطي بعد الاعتراف شر الملكة الرديئة
التي لا يبيدها سر الاعتراف بالخطية لاجل
صعوبة الندامة • فلما نزل قد قام من القبر حيا •
الا انه قد لا يدعي ولا رجل حوثة • وعلى هذا
النسق يكون قيام كثيرين من موت الخطية الي
حيوة النعمة بواسطة سر الاعتراف • اي
انهم يقومون حوثة الا رجل والا يدي وانما

اشهدنا بالوثائق الى الملكة الرومية التي هي
اعظم منافع الخلاص من اجل انها تستقر ريثق
رويل الى ان تغود في الخاطر كما انها امر طبيعي
ولا يشترط ذلك وتجعل الانسان المشيا
يستصعب فعل الخير وممارسة الفضيلة
بحولها يستصعب السير الى الرشادات
الموثوق الارجل وهذا هو السبب الذي من
اجله يوجب ناس كثيرون يحملون في ذواتهم
شرا يشبهونهم وقوا حشاهم وتستعبد
معهم حتى القبر ويخالون بنفوسهم انهم
المتنح عليهم ان يرفعوها وينزعوها
من قلوبهم وهكذا يجتنبون في ذلك لكن
عظم تاصلها او تحققها في بواطنهم حتى اننا
نرى احيانا البعض من ذوي الشاخصية
تضطرم في لحمهم النار الشهوانية حتى يستبين

في عظامهم

في الخارج انها قد انطفت بمرودة هرعهم
وكعري ان مثل هو لا يشبهون الجبال
التي تقذف من جوفها نارا عظيمة مع ان
المثل يكون متفائما على رؤسها هكذا
هو لاء الشيوخ فتكون لحام قد استحال
الى بياض الثلج وهم في الداخل ملغون من
نار الزنا التي تحرقهم ولكن ما الذي يربو فيهم
هذه النار فاسمع كما يحينا عن ذلك الكتاب
الاهي في سفر ايوب قائلا ان عظامهم قد احتللت
من ذابل صياهم (ايه ب) فنج ان عظامهم
كعظام يابسة جافة الا انها عملية بعلة
عن قير الشوق النجسة وموتها لا تنزل
عن طرفة بل هي المنزلة الى ان تغود ترايا وحا
ولا يرب في القم يوت ويدفون مع ذابلهم
كقوله التالي وارذابلهم تراقهم الى تراب القبر

ب

دا

ثم انه ما عمل هذين الشريين اعني بما شر العباد
 وشكر الملكة اللاتزمين للخاطي بعد الاعتراف
 والنجاة من الخطية • فلقد بقي شيء آخر
 ارهب من كل ما ذكرنا وهو التاديب الذي به
 يقاصص الله الخاطي بعد اعترافه • لانه قد
 يتفق مرات كثيرة انه تعالى يسكن الانعام
 عن الانسان قصاصا عن خطايا وان كان قد
 عقرها له في سر الاعتراف • وتلك الانعام
 التي يسلمها عنه هي التي عن مثابه عنز وجل ان
 يمنحها مجازا • تلك التي لا نستحقها نحن ولا
 الله بها غير انه تعالى يمن بها بما جازيل على
 من يشاء حسب مشيئة ارادة الالهية •
 ولكن نوضح ذلك ببيان او فنقول • انه لمن
 المحقق ان كل قوي خفيانا لا يستحق بذلها
 كافية لابرار فعل ما يستحق به اجر البهائم
 بل انما

بل انما عاجزون بالاطمية عن ابرار فكل واحد من
 دون النعمة الالهية حسب التعليم الرسولي
 (قرنتيه ثانية ٣) • ولما حال ان الله تعالى لا يحب
 هذه النعم على حد سوى • لان بعضا ياتون منها
 شيئا يسيرا • والبعض يكال لهم بكييل على •
 والبعض بكييل فايفض متوافر • اعلى انه سبحانه
 وان كان يعطي كل احد عقلا كافيا عن
 الذمة ليستطيع بها ان يظفر بكل صعوبات
 الخلاص • الا انه لا يمنح الكل مقدرا وافرا
 من تلك النعم التي بها يستطيع الانسان ان
 يتصرف بسهولة على حوائج الخلاص •
 فهذا الوفاء والاحسان الخاص هو الذي
 يستطيع الله تعالى ان يحسبه عندك بكل عمل
 قصاصا عن خطاياك السالفة • هذي هي
 النعم والبركات النخص صبة الواقعة التي قد

كان يتعالى بفضل الجا عليك لي لم تخط صلاحه
 بكثرة اثمك وكل تفهم يسيرا هذا التدبير
 الالهي فاعتبر ما قد صنع داود بابيئشالوم
 ابنه بعد قتله عمه اخاه فيذكر الكتاب
 المقدس ان الملك عوا عن خطيئته الا انه لم
 يرتض بان يلج هذا الابن بلا طه ويحيط
 بمشا هدية ولم يبقه على لوطاني الشريعة
 التي قد كان اقامه عليها الى الائمة الشنيعة
 ارأيت كيف ان هلاكنا الابدي هو جنتنا لهذا
 الناديب المريع اعني به مسكن الله انعامه
 الى افرعنا ثم اعلم انه كما ان السفينة التي
 في جين هي جان البحر تجزع عن مقاوومة
 الاعوجاج من اجل انه لا يجل داخلها سوى
 قواذين قليلة ولو تكون كثرة لكانت
 تلك السفينة بلغت الى الميناء سالمة

هكذا

هكذا هذه النفس الشقية التي عجزت عن
 مقاوومة تجارب الشيطان مع العن القليل
 الممنوع لها من الله لقد كانت انتصرت
 وظفرت لو قتال عونا واقراة
 فحسنا اذا ينصحا الروح القدس على فم الحكيم
 قائلا لا تكن بلا خوف من اجل الخطيئة المنعومة
 لك (ابن سيراخ) لانه وان كانت الخطيئة
 قد غفرت لك نظرا الى الالسية بواسطة سر
 الاعتراف الا ان عذوبيل النعم الالهية
 او تقيصها هما شر عظيم مخيف قد هلك
 ويهلك من اجلهم الى الابن اناس لا يحصى عددهم
 فقد قالت ائمة الالطباء ان لرع الافعى هو
 خزال الخطر ولعمري ان قولهم حباب جد
 يكون الانسان وان استطاع ان يتجوز من

تلك الدرعة بفناولها اودية كثيرة. الا انه
يسقط على الروام ضعيف القوي لاسيما القوة
الباصرة. فيا ايها الخطية حقا انك انت
هذه الافعى المسومة التي تقصر الانبياء من
بعد شفاه من لدها ضرا. ياثر في نفس
على الخصوص. لانك لا تدعيهم ان يتألموا
هذه الحقايق ويعتقدوها. بل هي لهم
كأنها باطلة ليست بحقيقة في غاية التيقن
فمن هؤلاء الخطاة قتل في سفر اتي ب
الصدوق لهم في النهار يلتحفون بالظلمة
وفي الظهر فكسوه كانه وقت الليل
يلتجسون في سبيهم (ابيه) **الفصل السابع**
في الوسائط المعينة لاصحاب البندامة
ان الذين يرتبون صوتا لينتفع منها
النوبة

النوبة في سفرهم بالبحر لا يلتفون وان
يرسموا المعنى فقط. بل يعينون الرياح
المبلغة الى تلك المين. فعلى هذا النوع
يكون تعلمنا ناقصا ان كنا بعد ايرادنا
ضرورة النجارة لانصو الوسائط المعينة
علم التساهل. ولا نعين الرياح السعيدة
المباعدة الى هذا المين الخلاص. فها هو ذا
نحن نبرع الان بايضاح هذه الوسائط
المقدسة وهي ثلث وسائط **الواسطة الاولى** هي ان نطلب هذه النجارة
من الله تعالى بتواضع خيرة لان هذه
الموهبة هي عطية لجل القدر حتى انه
لا ينقل الله تعالى رجلا خاطيا من حال
سقا الخطية الى حال النعمة. يفعل سبحانه
شيئا عجيبا من اخراجه العالم كله من العدم

الى الوجود * ولقد يجب عليك ان تعتبر هذا الامر جيداً
وهو ان الله تعالى قد وعدنا بانه يساجدنا
كل مرة نطلب منه بالتقوى والموافاة ما
نحتاج اليه لبلوغ الخلاص فالجنى اذا اديه
سبحانه بكل الاتكال والطمانينة احياناً
انك تنال مطلق بل لو كنت خالياً ما يسبح
ذلك لان الله جعلت حجة به محتجاً
بسرورنا نطلبه منه ولكن لا من اجل
استحقاقنا بل من اجل صلاحه ووعده
واستحقاق موت ابنه الوحيد ولهذا
قال عز قوله ان صرخ الى احد فاستجب
له لاني رحوم (خروج ٢٢) *
وهذه الوسطة اعني بها الصلوة ليست هي
جنزلة القوة والفاعلية فقط بل الفاعل
الذي هو

الى بعض اقارب الواسطة الوحيدة للخلاص
اذ انه قد لي جمل القاس متصلية قلوبهم في
الخطية تصلياً شديداً هذا كله حتى انهم
ان اهل الصلوة ولم يطلبوا من الله تعالى
ينشأ ان يلين قلوبهم بخشي عليهم جداً
جداً الا يبق قول ابدان قوبة حقيقيه *
الوسطة الثانية التي تعين التماس على
بلوغ النجاة هي استعمال الاعتبارات
التي ذكرها. الا انه ينبغي كذلك ان تعلم انه
بواسطة هذه الاعتبارات المختلفة يجب
عليه ان يقتدي بحسب النبي الذي ضرب الصلوة
الصلوة فحرق المياة اي ان تصرف بها
قلبك الصلوة لكي تجري منه مياة الرحمة *
فاعتبر اذا قبل كل شيء جود الله تعالى التي
لو كان الامر مستطاعاً لكان ينبغي لنا ان

نحبها حباً غير متناهٍ • وبعد ذلك اعتبر جلال
 لهاية الذي من بعاينه يحبه اكثر من حبه
 لنفسه الوفاء والوفاء له بركات عرات
 حتي انه لو يظهر الله سنا جماله للشياطين
 المجرمين عليه تعالى الان في جهنم لكان حالاً
 يستحيل غضبهم الى محبة وتجاديفهم الي
 تسابيح • ثم امعن النظر في حال نفسك
 فلا جرم انك ان احببت النظر فيها
 حسناً تلتحق بشعار الخزي والحجل • وذلك
 من اجل انك ما احببت هذا الجود المستحق
 كل محبة • وما احترمت هذا البها العجيب
 بل انشردت بها واحترقها وقاومت اراة
 تعالى لكي تتبع هوى نفسك الشرير •
 ثم اعتبر حكمة الله الغير المحدودة التي لها
 يري كل شيء ويعرفه • وتذكر انه جلت
 عزته

عزته كان ناظر اليك حينما انت تقود عليه
 وتغيظه بالخطية المبعوضة منه بغضاً
 غير مدرك • ومع كونك عالماً بهذه الحقارة
 قد تجاسرت علي ان تخطف كانه تعالى لا يشاهد
 او كانه تعالى عاجز عن الانتقام منك •
 اعتبر ايضا عناية الله تعالى التي لا تبسح
 مهمة في احتياجاتك • منعمة عليك بخيرات
 متعددة • واعلم ان هذي هي العناية التي
 اسماها الله في شروك والزمها بان
 تقول شخصك عبد امارد اشرف •
 اعتبر ايضا قدرته الضابطة لكل الحافظة
 اياك من كل شر وتلقن الظاهر التي الزمها انت
 بان تسعى معصية انساناً خائفاً لها • بالشي
 الذي به كان يخولها ويحقيقها •
 اعتبر اخيراً كون الله تعالى غير محسوس وانك

تجاهه لا صغر من جهة رجل تجاه السماوات
قال اشعيا النبي جميع الامم هم كالاثنى عشر
الملك (اشعيا ٤٠) فماذا اذا انت اقل
عزته • وكيف تجاسرت بوقاحة غير محتملة
ان تقاومها • على ان الانسان يفعل
الخطية كما قيل في سفر اوبيا البات يرفع
يده على الله محارباً اياه بالمصافاة واقفاً
عنقه يتكبر (ابن ١٥) *

ثم انه يغيرك ايضاً لاصدار الذم ان
تقابل حسنات الله اليك مع كثرة خطاياك
غير انه يحب عليك ان تتأمل هذه عتائيك
وهو ان الله نظر اليك منذ الازل واجله
لا من اجل استحقاقك بل بحركة رحمة محضه
وعزم على ان يخرجك من غير العدم الى الوجود
مفضلاً اياك على كثيرين قد اهلهم في حق
ذلك العدم

ذلك العدم • وانه فيما بعد تم عنده
فمنحك جسداً مع كل قوة • وتقسماً مع جميع
صفاتها • ثم ايدعالك حتى الان وامر كل
الخلايق ان تحرك في وقت الضرورة
والتم ايضاً • واعتبر مع ذلك كثرة الناس
الحاسلين على حال الامراض والبلايا التي
قد خلصك منها • اقل ايضاً في انه تعالى
اقام احد عبيته لمرافقتك وصيانتك وانتم
عليك بحسنات اخرون جلية لا تعد لها •
ثم زد على هذه الخيرات الطبيعية كلها خيرات
اخر تقوى بها فوقها غير متناهية اعني لها
خيرات النعمة التي خسرناها من كرمه فلا
جلت خيرته قد صيرك مسيحياً • ومنحك
اسرار المقدسة مرات كثيرة • تذكر كم من
مرة انتظر صابراً عليك لكي يتوب وذلك

في الوقت الذي كان يترجم في جهنم الوقار ورواه
عن الانام الاقل شراعتك لم من مرة اتبعه
حينما كنت هاربا عنه • ولكن انه جلت
رحمته لا يزال الان قارعا باب قلبك
بالمهاماته •

اعتبر ايضا احسان التجسد الالهى
ولم من الانتعاب والوجاع قد كابد من الله
تعالى حيالك ولاجل خلاصك فتاعل اقل
انه جعلك وارث استحقاقاته وعجز الابن
لاخطيما اثر بل حاظم ايضا اليلايا التي
قد افترس عنها بسفك ادمه الزكي • لانه
من كونك اسير الشيطان صيرك ابنا لله
بالذخيرة • وميتك ذاته في سر القربان
المقدس • وقد فعل هذه كلها بمحبة عزراية
الى هذا الحد حتى ان كل الانتعاب
والوجاع

والاوجاع التي التزم ان يكابد هاجم اجل
خلاصك وحذر هاجمته سهلة عذبة •
مع ان حال اسر وسقايك وهلاك كل
وخلاصك لا يجد غير خير او لا شرا •
ثم قابل كل هذه الحسنات الغير المشابهة
عند اوجع لا مع ما كافيته اية من الشر •
ولا حظ ايضا عند خطاياك وعظمتها فتجد
انه الحققة هاجم احد غافل انسانا بخيانة
تضاعف حياتك التي لها قابلت احسانات الله
تعالى وانعامه • فتعجب حينئذ من هذا
من كون الخلايق كلها لم تنهض عليك لتسقم
منك انت الذي احقرت خالقها ولها بهذا
المقدار •

وان كانت هذه الحجج غير كافية لان تليين صلابة
قلبك وتحركه الى النزعة من اجل انك لا

تفهمها جيداً ومن ثم لا تترك قلبك حقيقياً
 كما يجب فخذ بالعقل الى جهنم
 وتفسر تلك النيران الهائلة التي اضرمت
 بالخطية. احدى بناظر العقل الى
 هذا السجن العميق المظلم الممتلئ بالتعذب
 كبرياء وقبر ملتهم حيث يتعذب
 الهاككون في كل حي اسهم الى ابد الابدي
 اعني هذه دهور فوق عدد ذهاب نجوم السما
 واوتراق الاشجار وجيوب الرجل ويعد ذلك
 التفت نحو جسدك الراغب الان المتع وق
 له مع النبي هكذا هل يمكن ان تسكن في
 وسط نار اكلية وان تلبث في عواقب ابدية
 (اشعيا ٣٣) • ولكن تكون حالاً في هذه النار
 انت الذي ان التجأتك الضرورة بالقاد على
 فراس لي مدة سنة واحدة من دون ان
 تنقلب

تنقلب عن جانب الى اخر كلياً. ولا تتحرك ولا
 حركة واحدة لا احتسيت ذلك عزاباً لا
 يطاق في ايتها الابدية غاشدة مرارة
 عن ابتلاك والحال انك يا اخي بعد ارتكاب
 الخطية ليس لك واسطة لتنجو من هذه الابد
 المولدة الا بالندامة فان ابليت عنها فاعلم
 ان هناك كل الابد يكون ثابتاً موكراً • ولا
 يوجد ما بين هذين العذرين شيء على سطر •
 لانه لا بد من احد هذين العذرين وهما الماء
 او النار • اعني التوبة او جهنم حسب كلام
 الحكم القائل ان الله جعل ادمك الماء
 والنار فامد يدك الي ايتها شيت
 (ابن سلاخه) • وفي طاعتك ان تختار احد
 بي اما انك تلتهم مع التاييب من ماء واما
 انك تحرق مع الهاككين الى الابد •

وقد تجد واسطة اخرى تسهل لك النذاعة
في سر الاعتراف وهو ان تحرق نفسك على
ممارسة افعال النذاعة في كل يوم مرات
كثيرة • محققا قلبك عليها بواسطة الحجج الاولى
المنزهة عن طلب الخير الذاتي • اعني الى المتعة
من صلاح الله وعزته وبقيته كمالا لله المستقر
كل محبتنا • لانه من اين تعلم ان كان خلاصه
الابدني ليس هو متعلق بفعل هذه النذاعة
الكاملة • وانك بما تلتزم بممارستها فيحصل
وفائق •

وقد ذهب معلمون كثيرون الى ان كل مسيحي
يلتزم في ساعة وفاته بان يجتهد اجماعا
كلما في ان يمارس فعل هذه النذاعة الكاملة
وذلك من حيث انه يلتزم ان يجعل خلاصه
في امان بالواسطة الافضل احنا ان كان
لا يجد

لا يجد سواها • ولعمري ان هذا شيء واضح
ينافي كل اعتراض • ولكن المحقق ايضا ان
من لا يجد كاهنا في ساعة موته يكن لديه
فعل هذه النذاعة لا بواسطة الافضل
والا غير احنا فقط بل بواسطة الوحيدة
الفريدة لنيل الخلاص •
فان كان ذلك كذلك فكن يقدر ذلك الذي
لم يكن يمارس فعل النذاعة الكاملة في كل
حياته ان يمارسها في ساعة موته • فمن
اجل ذلك اشير عليك ايها الحبيب ان
تجتهد في كل ليلة امام ايقونة سيدنا يسوع
المسيح المصلوب كذا تقرأ قليلا • مع من
هو غتيد ان يلبسك ويسجل عليك وقفا
الخلاص والهلاك الابدي • وانما يخص
ضميرك ولو قليلا من النزع ثم انهم على

اثامك بحسب النوع لما في ارادة
 او على نوع اخر تطير • ليلا يفاجيك
 الموت بغتة طعن فيجرك غير مستعد
 ويخطئ منك جميع الخيرات الزمنية ولا
 يدرك من غير ان تستطيع تقاومه •
 صلوة
 بحسن بكل مسيحي ان يلقى ما قبل رقاده •
 يا اله خالق ومخلصي • يا اله قلبي وخيري
 الي خيبر • انه لقد انتهى ناري هذا ولم
 اعلم لم حقد اصابني من هذه حياتي الا
 انتي اعرف هذا الامر الذي لا يشوبه ريب
 اصلا • وهو اني لا ازال اتقدم في كل
 دقيقة نحو الموت واقرب منه • ومع
 ذلك لم انتبه على خطاياي • بل اني اضاع
 تحلها كل يوم • وهذا هو الذي يؤذي
 نفسي

نفسى حارقة • فما الذي اذرا اقله الان وعاطف
 الذي افعله سوى اني اجثى امام عن تك
 يا الهى بقلب حسيق على عافط مني من الخطايا
 والذنوب في هذا النهار وفي كل حياتي الماضية •
 وانتى ابغضها حقاً اكثر من كل شيء وذلك
 لاجل هذا السبب فقط وهي لانك انت
 الجود والغير المتناهية • فباليتنى لم يكن
 اغظتك ابداً • غير اني قد قصرت الان
 قصد حقيقيا اليك انتى ببعثك لا اعوذ
 اليها رغبة انتى شيء ما من كل ما يوجد في العالم
 وانتى افضل دايما محبوك وادارتك على كل
 شيء فاعفني اذا يا ايها الاله الرؤوف •
 وعامل بالرحمة نفسي المسكينة الملتزمة
 منك العفو بكل تقبل وخصو عي من اجل
 استحقاق ذلك الدم الكريم الذي هو اقننه

لاجل خلاصى الى اخر نقطة • ثم انى اعاهدك
يا الهى انتى بمنجتك اجتنبت كل اسباب الخطية
واعترفت بذنوبى سريعاً بلا تأخير وابطال
وارتضى بالموت ولا بان اغبط عزتك الالهية
فما بعد • فامحني اللهم تايد اعلى تمام لك الامن
• **الفصل الثامن**
في وجوب قصص الخاطى التائب لاصلاح سيرة
انه من عادة الصيرفي اذا ما قبض حبلها
من الدراهم ان لا يقتتلها يعين مخضو
بل انه يفحص عنها باجتهاد ملا حظا لئلا
تكون تلك الدراهم ناقصة او غير خالصه
فهذا هو ما يفعله العدل الالهى • اذ انه
عز اسمه لا يقبل من دون الفحص نزاهتها
لها فقط وقد ان نوح يذنا بحسب عقول
بل انه تعالى يميزها جيداً لئلا تكون ناقصة
وغير

وغير حقيقة • والجمال انه كل تكلم بنواحتنا
صداحة مقبولة عند الله • لا بد لها من ان
تكون فائقة على الطبيعة تعود لكونها الى
الحزن • اى نظر الى الهبة الصادقة عنها تلك
الذامة • وتطير الى غون النعمة الضرورية
سعيه في فعل الذمامة لان كل ذمامة لا
تتضمن هاتين الصفتين هي ذمامة بشرية
محضه • وبالنسبة ذمامة قليلة الثمن
لان الذي يذمم مثلاً على خطية شرا قد
ارتكبها وذلك لاجل حاصلاته ولاهل بيته
من الخجل والعار فذمامته هذه ليست في ذات
ثمن ولا تستحق اجرا عند الله تعالى • بل
تشبه الدراهم الزائفة • ويشبه ايضا ذمامة
النجوس الملك التي ذلها الله حسبما سطر
في الكتاب المقدس (مكليم ٢٣) وقد

تكلما عن ذلك اتفاقا فلا تظلم فيه الشرع
بل نأخذ ببيان ما يتوهم علينا ايرادا وهو
الشرط الثاني الضروري للنداهة الجيدة
المقبولة عند الله *

فاعلم انه لا يكفي ان تكون النداهة فائقة على
الطبيعة فقط بل ينبغي لها ان تكون
فاعلة ايضا اي ان تفصل القلب وتبين
من الخطية وتصير لان يخلص ما
ازكبه قبلا عن الخطايا فقط بل ان
يعترف ايضا عن ما عتينا على عدم الرجوع
اليها وقد ينبغي ان يكون هذا الفصل
صوابا حسنا ذهب العلماء بالراي
الاو قريبا من حيث ان احدي غايات
النداهة الاخيرة هي اصلاح سيرة الخاطي
بواسطة هذا الفصل المختص بالارادة

وهذا التقدير

وهذا الفصل لا بد من وجوده في النداهة
الطاهرة والغیر الكاملة وفيه قايمة الصعوبة
الغني التي هي التطبيق الصيق الذي يجب ان
تجتاز الناس منه لكي يتجه الى الله تعالى
فيلاموا اثر الذين يفسلون وهم في هذا المرحل
ويستقون عن طريق الخلاص كفتقهم
وكيهم اولئك الذين لاهل عدم هذا
الوسيل يعترفون اعترافا باطلا اتفاقا
فيسر ادون فسادا فمن مثل هؤلاء قد
قال الروح القدس انه ليجل بطن بنفسه
انه قد لم يبتطهر من نجاساته (امثال ٢٠)
فترى كلامهم يقول عظاما الحمد لله اني
قد اعترفت عن جميع خطاياي نعم ان لي زخاما
مديلا اعاشرا انا ساجدا شرقا وديا غير
اني لا انزل اعترفي عن ذلك وهكذا يظنون

بأنفسهم لم قد تطهر واحد منهم والجمال
 الأمر ليس هو كما يزعجون وذلك لأنهم في حين
 اعتزافهم لم يقصدوا أصلا من شره وشره
 قصد حقايقا الكيد فيها ليتنا كذا نستطيع
 أن نطلع الآن على فاطر العدل الألهي
 التي ستفتح في يوم الدينونة العاجلة
 أنه لو كان يتوقع لنا ذلك لكاننا فيهم
 الاعترافات الفاسدة الباطلة بالاعتذار
 أنه امره من هؤلاء الكاهن في الاعتراف
 قد اخطأت يا ابائنا لأنه هكذا قال شاول
 الملك ويهوذا الرافع إلا أن الأمر
 الذي يوقع عليه تلك العفريات
 هو هذا وهو أن نخضع عن حقايقنا
 رهناء على تغيير سيرتك وأصلاحيات
 فالبعض من الناس يقولون هكذا أتت

ساصح

ساصح سيري إذا اهلتي ذلك وغيرهم
 يقولون اديك اتوب فهذا كله لا يفيد
 شيئا أصلا لأنه يكفيك أن تقول بغير
 أن أذبح بل يلزمك أن تقول من كل قلبك
 أن اتوب لأن اشتهاك أن تتوب هو
 غير ف وإنما هو اشتها الجاهل الذي قال عنه
 النبي أن الكسلان يريد ولا يريد (ماتلهم)
 بل عليك أن تريد إرادة الأية قوية
 فإرادة تشبه إرادتك في أنك لا
 تشرب في كأس مسمومة وإن لا تطرح
 نفسك من على قمة برج عال إلى أسفل أو
 كإرادة جندي يأسل بجميع قد قصد ألا
 يهرب من ميدان المعركة ولو أوشك أن
 يموت فيها فإذ ينبغي لك أن تقصد ألا
 ترتكب خطيئة عامية لأجل التسابيح

٦٠

خير كان من الخيرات او اجل النجاة من انما بالية
كانت * ثم لاحظ هنا هذا الامر وهو انك لست
بمحتاج في مثل هذا المحل ان تعتقد شيئا
وتحقق انك لم تعد تخطي فيما يعني لان
هذا امر يخص فعل الفهم وهو متعلق
بالمستقبل بل يكفيك ان تقصد الاخطى
فيما بعد وهذا مما يخص فعل الإرادة
الذي يلاحظ الزمن الحاضر وان
سالتني عن الخطاة المتعثرين في فخاخ
الدنس منذ صبايهم الذين يظنون باطلا
في نفوسهم انه من المحتج عليهم ان
لا يتجهوا الى خطيبتهم كي يتمكنوا مع
تيقنهم هذا الباطل ان يقصدوا كلام
سيرهم قاصدا ثابتا ضروريا لا عتافه
وعلى بصيرة

وهو بصيرق الفهم يريدون ارادة ثابتة فحالة
ما يظنون به ازالة غير مستطاع لهم *
فاجيبك عن ذلك قايلا ان مثل هؤلاء
يلتزمون ان يعتقدوا هذا وهو ان
الذي لا يمكن نظرا الى القوة الطبيعية
ليس انه مستطاع بقوة النعمة الالهية
فقط بل هو سهل ايضا فاذا اذنتهم
ان يقولوا انك لا تقدر على قوة هذه النعمة وان
الطبيعة بل على قوة هذه النعمة وان
خيل لكم انه سحدث امر مستصعب
جدلا فقل لهم عن فعل ما قد قصدوه
فلا يجب ان يفشلوا بل قليل التجو
حيث ان رضاع ونشاط الى غير راحة
الله ويسالون تعالى ان يمنهم قوة
وعن في ذلك الوقت الجزي بالخطر وان

ينفع عنهم هذا التيقن الخطر الذي من
شأنه أن يقطع رجاءه ويضعف عندهم
ويبدفأعليته بالطلمية • لماذا نرى أنا
سأكثرين يعجزون على أمور عظيمة
عسرة جداً اليس لانهم يرجون أن يتموها
بفطنتهم ودرستهم فلكنقل اذكر كل واحد
من اولئك الخطاة كجعج الرسول هكذا
انتي اتي على كل شيء بجملة من يعجز
(فيلبيه •)

الا انه يجب عليهم ان يعتبروا ههنا حقيقة
اخرى وهي انه وان كان نقدهم الى غير
الاعتراف وهم في حال واحدة حالاً عاداة
متصلة بخطاياهم هي عينها لا يكون
على الاطلاق دليلاً واضحاً البين على ان
قصدهم في اصلاح سيرتهم لم يكن حقيقياً

قال

مثلاً الا انه يكون دليلاً عظيماً على ذلك
لا سيما حينما لا يظهر من الحطاطي أدنى
اشارة من اصلاح السيرة • فلا يستبين منه
انه استعمل واسطة من الوسائط
المعينة والموصلة الى هذا الاصطلاح •
لان الدليل على ان الارادة هي في الحالة هي
استعمالها الوسايط الملازمة لانتمام الامر
المقصد • وهذا ترى من يرغب شيئاً حقاً
يفتكر حالاً في الوسايط التي تبلغه الى

مقصده •

لانه ان ذكرت لي في اعترافك مثلاً انك كفت
عن الخطية قليلاً ولم تسقط فيها حسب
عادتك • بل نقصت من العدد • وان حققت
لي انك لم تنجو من حال شقايتك ورغبة
في ان تقطع رباطات عوايدك الرديئة

عاشت بعض صباغات الرأع الوالد الله
وحضرت القدس الاله في ايام السكينة على
هذه النية واجتهدت في قراءة الكتب
الروحانية واحسنت الى المساكين بصدقة
عاش ومارست افعالاً اخيرة تضاهي هذا
فاني اصدق وقتي ان ارتد ذلك الى
الخطية كان ضيراً من الضعف البشري
ولا اشك في ان قصرك ترك الامر فان
حقيقاً *
وخلاف ذلك ان وجدت في الاعتراف باق
على حال الاعتيادية اي تترك
الخطية بسهولة كما سلف فمقتلاني
حقاً ومنها كما كنت من ذي قبل على حد
سوي لا تنزل المجهود في اصلاح
سيرتك فليكن يكتفي ان اعتقد بل ان
في وقتك

في وقتك انها حقيقية • اخبرني عازا انقول
في امرأة كانت اعسر فتعجب علي موت
بعلها وظهر لي جميع خسران بليتها •
وها هي اليوم قد فترت مع رجل آخر •
اما كنت تعلم بان هذا دليل على ان خسرانها
ذال كان حكمة عن حقيقة • فبعد
حال اولئك الخطاة الذين قال عنهم
العلماء يتجشعون كلاب التي قيمهم (امثال ٢٦)
وبان تجاعهم الى الخطية تمن دون ملاحه
اصلاح السيرة يودعون للكاظمين
لان يشك في اعترافاته شكا عظيماً •
فاذا تقدم الخاطي الى الاعتراف ولم يجد
الكاظم فيه علامة تامة عتية غيب
مالوفه نزل على ان نراسته حقيقية •
فلا يجوز له ان يصدق بسهولة وعده

له بأنه يصالح سيرته • بل الخلق يتوبه إن
 يمتحنه عدة عاصي الزمان وتوضر عنه
 المحل • ولا جرم في أن هذا العالم يكون
 غالب الاوقات الدوام الوحيين المقيدين
 لشفا هذه الداء •
 ان الابرار القديسين وعظم المعلمين قد
 سلبوا هلاك آفة المسيحيين لهذا
 السبب • اي لكون الكهنة لا يسكنون
 المحل عن الخطاة الا نادرا جدا وفي
 بعض الاوقات • على انه لمن المحقق
 ان المختارين قليلون كما قال السيد
 المسيح عن قوله (متى ٣٠) • فما هو
 سبب هلاك الكثيرين • هل هو عدم
 الاعتراف كلاً • لانه نادرا جدا
 يتفق ان يموت المسيحي بخير اعتراف
 قليس

قليس السبب اذا سوى هذا وهو لا يتم
 يعترفون كما يجب • ولا يتدبرون على خطاياهم
 نزاهة حقيقية • ولا يعجزون عن عزاء
 راسا على صلاح سيرتهم • ولا يعضنون
 خطاياهم بغضا واجبا لكنهم انما يعترفون
 اتباعا للعادة واقتداء بجهل رب المؤمنين •
 وعن مثل هو لاء قال القديس اغسطينوس
 هكذا انهم لا يقطعون جرمتهم ذنوبهم بل
 انما يوقفون كنه •
 اخيرا الانبا ديميتريوس الكروتوسي
 والانبا بطرس رئيس دير كلوني عن
 راهب عاقل عايد • انه مضى به
 ملكه الحارس الى المطهر لكي يبرأ
 من هذه المكان • ولكن الراهب لم يبرأ
 هناك من الكهنة الاقليين جلا • فتعجب

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السبب فاجابه
 الملك قايلاً اعلم يا اخي ان الله يجهل
 الكهنة المعتادين على الخطية لا ينلهم
 عليها في الاعتراف نراة حقيقة الا
 القليلون ولعل السبب لا يتحدرون
 الى السطح بل يهبطون الى جهنم
 ولتجرب ان هذا الكلام لا يترك
 الكهنة فقط بل كل الذين اعتادوا
 على الخطية سيما خطية التراف والعلل
 في هذه العادة السيئة ايضا
 تأشدت في الله ايها الاخ العزيز الرغب
 خلاص نفسك الا تسبقوا اربوم
 ان انصحك به ولا تخشيه غيب
 ضروري بل اقبله كمحتاج مقدس
 به كفاح لنفسك باب السماء هو ان
 تحدث

تحذ من العجلة والناهو حينما تعد
 نفسك لتناول القران المقدس لان
 مثل هذا الامر العظيم يليق منك اهتماما
 حسنا وان كنت عاجزا عن اتقان
 الاستعداد الواجب عليك فاستغث
 بنقود ان يعينك على ذلك واجتهد
 خاصة في ان يكون عزيمتك على ترك
 الخطية التي لا بد من تحقيقها ثباتا لا
 تخاف امرك كله قائم في هذه العزم
 واقول اخيرا ان احثا دل في اتقان
 امر يتعلق به الخلاص الابد لا يمكن
 ان يكون عزيمتك عسرا ولو انضلت
 به الي ايما حد مان من الحدود
 الفصل التاسع
 هو في نالي عا تقدم تقرير

انه لا يكتفى ان يكون القصد المذكور ملاحظا
ترك الخطية فقط بل يجب ان يتصل هذا
العزم الى تجنب اسبابها ومخاطرها ايضا
اعاسيب الخطية فتوعان احدهما يسمى
السبب القريب والاخر يدعى السبب البعيد
فالسبب القريب هو عرض الزمان والمكان
والرفقاء هذه الاشياء التي بواسطة
يخطئ الانسان غالباً وقد يدعى هذا
السبب قريبا من اجل انه لا يوجد بينه
وبين الخطية حاجز الا شئ قليل اما
سبب الخطية البعيد فهو الذي به يخطئ
الانسان نادرا ولو اتفق له هذا
السبب مرات كثيرة مثلاً انسان عاش
عاشا واحدا مع احدي النساء في حال البر
الا انه اخيرا اتفق انه سقط معها في
الخطية

الخطية مرة واحدة • فهذا السبب قريبا
الي هذا الشخص يدعى سببا بعيدا
لبعد عن ان يسقطه في الخطية •
غير انه يكون قريبا اذا كان ذلك الشخص
يخطئ غالباً بسببه بالفكر او بالقول او
بالفعل
فالرسالة الالهية لا تترك للناس ان يفر
عن سبب الخطية البعيد • الا ان
الفطنة المسيحية تحث على ذلك كثيرا
حسب قوة العلم القابل من يتجنب
التي هي يكون عينا (امثال آ) • اما
سبب الخطية القريب فمن لا يهرب
منه وهو قادر على ذلك فانه يخطئ
ومن لا يعزم على الهرب منه لا يفيد سر
الاعتقاف شيئا اصلاً بل انه من جري

عن وعزمه على ترك هذه الاسباب بخطي
ايضا لاجل حبه سبب الخطية القريب
فخرج الذي يتعامل هذه الحقبة المثبتة من
جميع الاباء والمعلمين ولا يرقى لسوء حظ
اناس لا يحصى عندهم اولئك الذين جمع كوف
عرق في حماة الذين وعشيتين في شرك
الخطية ولا يبالون من ترك اسبابها فخرج
ذلك يتقدم من الى سر الاعتراف فخرج منه
يصبرون ووالخلاص سما لانفسهم
وانما اشير هنا الى بعض مومنين اشكر الله الذين
عني كوفهم معاشرين اناسا معاشرة واسدة
من جهة علة ية ياتي الى الكاهن وهم غيب
قاصدين استبصال هذه العادة ويعترفون
عطائين غير مضطرين متعللين كما قال
النبي بجلل الخطايا قايلين في ذواتهم اني
استمر

استمر ساكنا او حشيتغلا او عز ددا حح
هذا الشخص ولكن لا بنية فعل
الخطية معه بل بنية التمتع فقط وان
اورد به معلم اعترافه التزاهه بالفرار عن
سبب الخطية وخطرها فباعتذاره يقول
هكذا انه اذا ترك معاشرة هذا الشخص
يحدث عن ذلك يحس او شك ولا يدري
الغنى في انه قد كان يزول الشك والشك
لو خرج ذلك الشخص او يفرق عنه ولا
يفهم ان معنى قوله تعالى في الانجيل
المؤمن ان شككتك عيشة اليهم فاقطعها
واقطعها عنك فانه خير لك ان تفعل احد
اعضائك من ان يلقي جسدك كله في نار
جهنم فتيه هو كانه تعالى يقول
انه ولو كان ذلك الشخص لديك عشر نيرا

مفيداً ضرورياً كحديقة عينك • إلا أنه متى
 صارت لك سبباً قريباً للفعل الخطية • فينبغي
 لك حينئذ أن تبأبته وتلبأ عنه ولو
 مهما كان عتيداً أن يصيبك من جبري • لك
 من الحزن والتعار والحساسة • ليعري أنه
 لا يمكن قلع العين بدون وجع • إلا
 أنه خير لك أن تعلق سبب الخطية • وتقطع
 عطفها وتخلص من أن تستمر فيه • وقد
 ثم إن اذهب نجات الله تعالى عن هؤلاء
 حتى ما توقع لهم في حال اعترافهم بعملهم
 عترة فمهمون يكافونهم بسهولة • وكذلك إذا
 لأن أولئك الكهنة هم غساة غير صالحين
 وأحيات قضيقتهم • أما الكون فم نظير
 تلة خبيث • فمن ثم يجعلون الناس
 كما يريدون أن يعاملوا في حين اعترافهم
 ولا جرم

ولا جرم في أن هو لا وهم عيان قادة عما ن
 يسقطون في حقبة الجهل • هم وتلا عيدهم
 • لأنهم ما ذابغوا المعترف في قوله • أن
 الكاهن حلتى وكان هذا الحل من دون
 الاستعداد إلى الحب • حيث أنه لا محالة
 يكون بالطلاء • نعم أن الكاهن حلتى هذا
 • إلا أن الله تعالى لم يحل • وسياتي الزمن
 الذي سيظهر فيه سبحانه بطلان هذا
 الحال • قوله تعالى • إذا أتى الزمن الذي
 أريد • قضيت بالعدل • (مزمع) •
 ففي ذلك الحين سيفحص الديان المرموب
 عن تلك الحالات التي بها أذن أولئك
 الكهنة لخطاة حشاهرين • بأن يتناولوا
 الأسرار الإلهية • من بعد ذلك تفاهم تعالى
 قايلاً • لا تعطوا القدس للكلاب • ولا

تلقوا الجواهر المختارين (عقبي) انه لمن المحقق ان جملتك من اللهنة يتعدون الان في جهنم لا من اجل خطاياهم فقط بل من اجل خطايا الغير ايضا التي اشتروا فيها بجلهم الباطل وفي هذا الصدد قد ذكر الانبا افيلان عن كاهننا انه ظهر له تلميذ بعد وفاته ويخذه اولا على حراية اياه وحلا طفته له في حال الاعتراف ثم قال له هكذا انتك انت هو ايها الشقي السبب الذي من اجله قد هلكنا انا الى الابد وفيهم عليه واعتنقه وحالا انتحلت الارض واطلم الحان ولم يظهر عنهما فيما بعد ولا الاثر والله القدير ليخبر من يخرج هبنة القديس دوحنيكوس من علم اعترافه كل ارغونيا لما راى

لما راى ان هذا الملك لا يرتضي بان يخرج من بلاطه احدي النساء التي كانت له سبياً قريبا للخطية اي عن حله وعزم علي الحيات من بلاطه ايضا ولان الملك كان امر جميع النوبة بان لا يقبلوه في سفنهم فبقوا في البحر وحلوس عليه وسارا على هذه الحال علي الامواج الى ان وصل سائما الى بلد اخري وقد احب الله تعالى ان يثبت لهذه الاعجوبة فطنة هذا القديس وصراحتة المقدسة في الاعتراف فلما رآه جاكنا ابتدل انا بشره فنقول ان هو حقاً من الممتنع لذلك ان تقار ذلك الشخص الذي صار لك سبياً قريبا للسقوط في الخطية فليترحم قلمنا يكون بان لا تنفرد معه اصلاً والا تثبت نظرك

فيه والأتبعين شخصه ولا ذكره في فكره
 وإن تبدل كل ما يمكنه من الجهد في أن تتع
 عن قلبك هذه الشهوة وتضاعف صلواتك
 وتكثرها بجرأة ونشاط علمت ساحت الله
 تعالى عما يحفظ لك في هذا الخطر العظيم
 تستعمل وسائط أخرى مثل هذه مفيدة للخلاص
 وهذه النصائح الموردة في هذا الفصل تلاحظ
 الأثام الحاصلة تحت وطير الخطايا لا الذين
 يعتنقون دائما في خلاص نفوسهم ولا يخطون
 سوى بعض خطايا عرضية إلا أنه قد
 يمكن أن يستفيد مثل هؤلاء أيضا من هذه
 النصائح على أنهم وإن لم يكونوا ملتزمين
 بالفحص عن جميع الخطايا العرضية التي فرطت
 عنهم ولا بالاعتراف بها كلها فردا فردا
 إلا أنه يجب عليهم العناية عليها وقصد
 علم

عدم ارتكابها ولذلك إذا راوا ندمتهم
 عليها ضعيفة فليعتبروا بخطية واحدة
 محنة عن اعترافهم المتقدمة لكي يحسنوا
 بذلك استعدادهم وفعل النذرة ومن أجل
 أنه لا تغفر الخطايا العرضية بدون النذر
 عليها وإن كانت لا تغفر فتستقر لأعماله
 في النفس وتضعف قوتها كما ربه الفضيلة
 وتشبه السيئ الذي يأكل داخل الخشب
 قليلا قليلا بل أن هذه الخطايا تعد للنفس
 ولها تسقطات عظيمة كقول الحكماء
 يحترق الصغار بسقطات قليلا قليلا (ابن تيمية)
فصل العاشر
 صلاة تنلى قبل الاعتراف
 أيها الإله الأبرار الضابط الكل ما إذا
 الغرة الغير المتناهية والجدوة العذبة الحد

هو ذا انا عبدك المارء الشقي لقد علم اليك
 بكال التخشع والتوبيخ مقربا بين يديك
 بانك خلقتني على صورتك ومثالك ولاجل
 ولحن حتى خلقت كل الارباء وانجت على نعم
 وافرة لانك اوجدتني من والدين سيئين
 لكي افوز بنور الايمان الحقيقي وحفظتني
 حتى الان والقذرتي من مخاطر عديدة روحية
 وجسدية وجعلتني ابنا لك بالبرية
 سطة سر المعجزة واشركتني مرات كثيرة
 في استحقاقات دهر الكريم بواسطة سر
 الاعتراف وسر القربان المقدس الذي به تنقذني
 ذاتك كما لا وقوق النفس ودعوتني الي
 القوية منتظرا اباي زحاما مستطيلا هينا
 كنت تستطيع ان تخم على سبيل الخلاوة في نار
 جهنم وليس ذلك فقط بل انك افتديتني
 بثمان غير

بثمان غير متناه ثمن دهر الزكي وانقضيت
 حياتي بان تصير انسانا وتكابد لاجل
 خلاص اهل امانات وعذابات قادمة اما
 انا الخاطي الشقي فبدلا عن ان اقدم الشكر
 بحسن تلك هذه الجزيلة المولات انزوت بحبك
 وتوطات واحرك وذلك احار غبه في
 اقباء اخير عازمني اوني التمتع ببلدة زائلة
 وقبيرة اواة ايام عبد تجاسران يفعل
 بملك الارضي ما قد فعلته بك يا اهلتي وولي
 وخاتمي وكل قنيري انه لو بحسن الي انسان
 ما يبعض ما قد تفضلت انت بقولي كنت افرغ
 جدي بهري كله لاظهر له حسن معرفة
 الجميل وعظم التقاء وها هو ذاق كافت
 حسنا ذلك كما الحيانة وعاملتك كما يعامل
 الانسان عدوه فيا ايها الخطية الملعة

١٥
ليبتني لم ارتكبتك هو يا الله اللذة المرذولة
التي من اجلها تركت الهى يبتني عن حياتي الابدية
ليبتني كنت اخفرت ان اكلد كل شيء من
العذابات والموت نفسه ولا ان اغيب الهى
لاجلك انتى اقرعت قايال الهى امام شيتك
واعام السما والارض انه لا يوجد سر
تظهر سر الخطية والى التسحق ان الغنى
فوق كل شيء وانتى من جري ارتكابي اياها
استحق كل العذاب الصريحى نيا لية
قلبي يفضها الان كما يفضها القدوسون
وكما يفضها انت ايضا لا تى اغيب ان
اشعر بمثل هذه البغضة والبذرة والميل
ذلك منك بقلب متواضع متخسع فحقا
انتى كست بحسحق ان تغف عني غير ان
انا افعل الان ما تطلبه انت عني جاثيا امامك

عبر

١٦
عبر حمتك معتزقا باثامى ومن حيث انه
لا يوجد احد الا ان يستطيع ان يغفر
فمن ثم القس المسامحة من خود كل الغيت
الموجودة وذلك من اجل ذلك الدم الكثر
الذي مراقته لاجلى ومن اجل انك وعدتني
بان تبلى كل مرة اعود اليك نادما عسقا
وان تغفر لي ما اثمى فعلى هذا وحده ابني
انك لا ومن جري هذا فقط اطلب المغفرة
فلا ترضى اذا ارب ولا تقا على حسب
عدا بل بحسب خودك وحمتك كوني قد
بغضت الان خطاياى فغفر كل شيء ذلك جدا
لك ومن اجل اني اجاسات اليك يا الهى وغفري
الا عظم الوحيد فحقا انه وان اعلق باب
جهنم واتلا شى الفردوس فانتى جمع ذلك
بغض الخطية عالى جد سوى من اجل هذا

١١٠
 الامر فقط وهو لانها تغتبطك • ولذا قد
 قصته الان وعزمت من كل قلبي على اني
 اصلي سري وارضى بان اخسر كل شيء ولا
 ان اغتبطك ابدا • ولكن عالما انك لا تغتبط
 بعونك الاطمان لم افرها بل اعياب الخطية
 فلها قد عزمت الان عزما اكيدا على الفرار
 عنها • ولكن ايها العالم بحسب تلذذني
 اعني بوجوه انعامك • اقوت بجناح الكرامة
 العتيدة ان تلم في اني عقلت في ارادتي
 لتستقر ثابتة فيما قصدته لان وهو ان
 ارضى بالموت ولا بان اغتبط بالنجاة • ان
 الفصل الحادي عشر
 في بعض اعراض تلامي الاعتراف
 انه اذ قد انتهى ايضا حتى كان عليه
 ان تفعله قبل الاعتراف • وهو شخص الضيق
 والندامة

٧٢
 ١١١
 والندامة على خطاياك • والقصد الثابت
 على عدم الرجوع اليها • فدعى الان ان
 اقض عينك واسندك الى غير سر التوبة
 الا ان القسطنطينة تقتضي منك ان تفكر اولاً
 في ان الذي تختار لقبول اعترافك •
 فاعبر اذا ان الكاهن في هذا السر يباشر
 وظيفتين • وهما وظيفة القاضي ووظيفة
 الطبيب • وهاتان الوظيفتان متضمان
 ضرورة ان يكون الكاهن ذاك سره صالحاً
 وعلم كاف لهما سهما كما يجب • وهذا الامر
 سنسهب فيه الكلام في كتاب اخر يدعى
 مرشد الكاهن في كل وظائفه •
 ثم لاحظ ان رداة الكاهن وجهه في
 المناوغة بقية الاسرار انما يضربان قليلاً
 جداً اوليك الذين يقتبلونها على يديه • اما

في سر الاعتراف فلا يحري الامر هكذا بل انما
 انما يتلقيان النفوس في الخطر الذي اشار اليه
 في السبيل المسيح بقوله اعني نفوس اعني
 فيقع الاثنان في جفوة (متى ٢٥) ومن
 ثم عوضا عن ان يخسر الشيطان نفسه
 واحدة في الاعتراف يربح اثنتي عشرة
 نفس التلميذ ونفس هرشده
 فاحسن اذا الاعتراس قبل ان تختار
 لنفسك هرشدا وافعل ما يفعله انسان
 يرغب صحة جسده حينما يحتاج الى الطبيب
 قد ذكر عن عيسى الحادي عشر من ملوك
 فرنسا انه اعتنى في حفظ عاقبته اعتناء
 مضطرا الى هذا الحد حتى انه ارسل فتش في
 كل مملكته على طبيب بلايم غرضه فلما وجد
 عليه عين له في كل شهر عشرة الاقراص
 وذلك

وذلك لاجل هذا الامر فقط وهو كما يعني
 بكل ما يمكنه من الاعتراس والاجتهاد في
 حفظ عاقبته (انتي) في اسفاه حاله
 الذين لا يعتبرون الفخ من بروجون
 الاعتراف لديه بل يقترون احبانا في
 ان يكون معلم اعترافهم اما عسيرا او عملاقا
 يربح العنان للتلميذ ويضع السادة
 تحت عرق قدمه ليرقد في آلمه عطشا او
 يغيرون معلم اعترافهم رغبة في الايشعر
 الكاهن يسوع حال سبر لقمه وقدمية ذليلهم
 فان رمت اذا ابها المومن ان تعترف اعترافا جيدا
 فاباك والاقتنا لحيلاء الاشقياء بل اضرع
 الى الله تعالى واسأله ان يمنحك هرشدا
 ملايما لما تحتاجه متصفا بهذه الثلاث
 الصفات وهي العلم والفطنة وصلاح

السيرة • وإذا ما وجبت عليه فالتبع مشورته على
الدوام ولا تغير • وذلك لكي يستطيع أن
يعرف لا أمراض الروحانية فقط بل كيفية
طبعك أيضا • فيمكنه أن يرى نفسه من
الخارجيات الماضية ويحفظها من ورود كل
جديدة

فاذا تقدمت إليه فنصو أنك عاقل لا إلى الشين
بل الله تعالى نفسه الذي يؤمنه ذلك
الكاهن وأنه قد منح منه عز وجل سلطانا
ليحل نفسه من رباطات لا يستطيع أن يحلها
سوى من له هذا السلطان فقط • فبقدم
إذا إليه كما يتقدم الرجل المذنب الأثم إلى
حالمه • وأشرع في اعترافه باحترام والتضام
جزيل • وأورد خطابك كما هي مفصلا •
فالصوة الأولى إذا التي يجب أن يكون اعترافك
عصفا

فتصفا بها هي الاتضاع • وهذا لا يتوقف على
الاحترام الخارج والباطن فقط • بل على كيفية
الاعتراف عن خطاياك أيضا • لأنه ينبغي له
أن يكون بسيطا متزها من كل اعتذار • لكي
المعروف في هذا السر بياشرو وظيفة المشتغل
وظيفة الشفيع • فحذار حذار من أن تنقص عظمة
خطاياك بل عظمها كما هي وعلى صحتها •

وأياك في أيالها أن تشك من القريب • أو تلقى
عليه ذنبك بقولك للكاهن أن فلانا جازني
الشر بالظلام أو بالمثال الردي • لأنك بهذه
الاعتذارات لا تبر نفسك بل أنك تظهر ذنب
غير • وقد يتفق المومنين مرات كثيرة أنهم في حين
الاعتراف يتلقون شأن الناس لوي عمل الاعتراف •
فتوق إذا هذه الشايبية • والتضع معترفا
عن نفسك أنك أنت سبب الخطية • وقل مع

النبى والمملك داود انا هو الذى لخطا انا هو
 اثم انا هو الذى اساء اعلوك ^٣ صي هو سب
 خطيتي انا هو خبائة قلبي لا غير ^٤
 ثم انه لا يكفين ان تتكلم في الاعتراف تو اضع
 فقط بل يجب عليك ايضا ان تصمت متفكرا
 واذا ما اخذ مرشدك ان يورد لك شناعة
 خطيتك وعظمتها فلا تقطع كلامه
 ولا تظهر ادنى ترعرع من نصايحه ليت
 شري لو تقدم الطبيب ليعالج جراحه
 فهل كنت تعض يدك باسنانك حينما يكون
 حيا شراعدا وتك لا لعمري فاذا لى العجب
 يقول القدس برودوس وباله عن ضلال
 غريب اعني به ضلال هيركس يتخلق على
 طبيبه الذى يراوى جراحه لى نبال الشاة
 ولا يعتاظ من نفسه هو الذى لى شق السم
 وبه طعن

١٦٦
 وبه طعن نفسه ^٥
 الصفة الثالثة الضرورية للاعتراف هي صحة
 اعاصحة الاعتراف فانها ليست تقاينة في هذا فقط
 وهو ان تورد كل الخطايا الممثلة التي قد انتهت
 عليها بعد الفحص عنها باجتهاد بل انه لا بد
 ايضا من ايراد عدة هيا واعراضها قلما يكون
 تلك الاعراض التي تغير في عم الخطية ^٦
 فمن جهة العدد لتقدير عك ان توضح كمية خطاياك
 بالتدقيق ان كنت عارفا بها ولكن ان لم تحصى
 فخصا واجبا عن ذلك ولم تقدر ان تعرف الكمية
 فيكفيك حينئذ ان تقول العدد الذي يستبين لك
 انه الاصح والاقرب الى الحق واذا اذا التفتك ان
 جزيل لك خطاياك لا بد عك ان تقول العدد
 الاكثر قربا للحق فاورد من كم حقد الزمن
 انك معتاد على تلك الخطية وهل كنت تسقط

فيما حركات كثيرة أم قليلة • فقل مثلا هل كان
 أنتي لما شرب من دة سنة شخصاً عاشم •
 وقد كنت اسقط حبة في الخطبة كل يوم أو
 جمعة أو كل شهر مرتين أو ثلث أو أربع مرات •
 أنتي ريت في قلبك بخطباً للقرية على خمسة
 أشهر أو خمس سنين • وفي هذه المرة كنت
 افكر على الدوام في كيف انتقم منه • فاذا
 أنك في اعتراقه أو ردت عن ذا أقل من بعد
 الحقائق • وكان ذلك من دون غيرة خبيثة •
 مغفرة خطيائكم التي أوردتها والتي لم تورد
 على حد سوي لأعماله •
 أما من جهة أعراض الخطايا فاعلم انه يرى
 ان تعرف قلوبكم عن تلك الأعراض التي
 تغير نوع الخطبة • وإن قلت ما هي أجناس
 قايلاً • أولاً انه ليس هو بأسهل أن
 أقدم

أقدم لك بجلال وحيزه فأساعد قفا كما ولا
 يتضح كل شيء ويصفوه لك ويسهل فهمه •
 غير اني اقول هذا وهو ان الخطايا التي تختلف
 النوع حتماً يوجب تضادها العقل النطق
 مختلفاً لهذا المقدار حتى انه يستبين وصحاح
 الهام مختلفة الأنواع اختلافاً معتبراً •
 ألا أنك ربما لا تفهم كلامي هذا فتستظن إذا عني
 ذلك بأوضح بيان فتقول • إن القياس الآن
 ذكره يستبين لي انه حين وهاهنا محل مشكلات
 كثيرة فاعتبر إذا جيداً • وهو ان الأعراض
 التي لها يخطئ الانسان ضد فضائل مختلفة • هي التي
 تغير النوع • لأن الذي مثلاً يقتل عدوه بالحد
 لا يترك خطية مختلفة النوع عن خطية من
 يقتل عدوه بالكسر • وذلك لانه في هذين الآخرين
 يخطئ الانسان ضد فضيلة واحدة وهي العدل •

وبعكس ذلك من قتل عدوه في كنيسة يقول خطا
خطية مختلفة النوع عن خطية من قتل عدوه
في الشارع • لأن ذلك لا يخطى ضد العدل
فقط بل أنه يخطى ضد الديانة أيضا • ويخالف لا
الاحترام الواجب للبشرية الإنسان فقط بل الاحترام
الواجب للمقدس الأسمى أيضا •
نعم إن هذا القياس ليس هو غمينا بهذا القول
حتى أنه من بعد لا يحتاج إلى استثناء زيادة
ما • إلا أنه من حيث أن هذا بعيد قليلا لا نقول
الاعتراف الذي هو أخص مقصودنا هنا
فإن أجل ذلك لا نزيد شيئا على ما قلناه • ولكن
إن كان هذا أيضا لا يكتفي كتحديد الأعراض
المعية نوع الخطية فاتباع عشوائي هذه
أي أورد المرشد ما يستبين لك أنه يميز
على خطاياك جنائنه وشناعة جديدة وأقن
في هذا

في هذا الأمر ولكن عطيانا • لأنه لا يخص المميز
آلغ العالم أن يدقق في هذا الأمر وقد
يفنى من ذلك سوى المرشد • وإن كان
المرشد لا يسألني أيضا • فيعني الله عنه •
لأنه تعالى لا يلزمك بحفظ تلك الوصايا التي قد
اتفقنا وقت كل خطية الأنتية عليها •
اعتبر غمنا أن الالتزام بالاعتراف عن تلك الأعراض
الضرورية بلا خط خطية الزنا الثمن غيرها
من جميع الخطايا • لا اختلاف حال الذي يترك
هذه الخطية يتركها جنائنه مختلفة • فيلزمك
إذا أن ترفي الاعتراف هل الشخص الذي أخطأ
معه كان من زوجا أم غير من زوج • فربما كان
غيره • وهل أن القرابة طبيعية أم
روحية • وأعلم أن القرابة الروحية تتم
بواسطة العمودية وسر التثبيت • وهل كان

ذلك الشخص نادرا العفة او هل كان فحين
الجنس عنك كالإختلاف الحاصل ما بين كبر
وانثى هذا الذي وردنا فيه كفاية لانه
لا حاجة في ان تطيل الشرح في هذا الصدد
لعلمي بان ضميرك ينبغي ان يكون على ما أنت عليه به
وان سالكن مرشدك عن عقيدك استغرب انك على
هذه الخطية او عاشرة ذلك الشخص فاورد
له الامر جليا بل اورد له هذا وان لم يسالك
عنه وان لم تكن انت ايضا ملتزجا يا ابراهيم
ذلك لان الدواعي لعللة ابتداء هذه ايام
قليلة يختلف عن الدواعي التي يقتضيه
ابتداء عتد من مستطيل كمرور ان الحاصل
المذكور في الاجيل المقدس الذي كان له في
علته ثمان وثلاثون سنة وقد كان مرشدا
عن اولئك الخطاة الاشقياء الذين يلعنون

مقرعني

مقرعني في حماة الدرس الذين يحتاجون الي
ادوية تخص صيته ونصايح اشد تأثيرا
وفاعلية لصدورهم عن الارتجاع الى الخطية
على انه اذا اقتفل الي الطبيب كنت جعري بالحي
من عدة ايام متعذرة فقال كنت في قوكن له
اتقأمت في هذه الليلة عن قبل الحى لا لعمري
بل لئلا يرب على ذلك قائلا لا ان هذه الحى قد اعتزقت
منى النعمى الغلابى فلماذا اذا لا تكلم هكذا
مرشدك الذي هو طبيب نفسك فاورد له اذا
ما هو موكب عنك وما هو تحت الشك والريب
كما هو في عقلك
ولكن خطاياك الموردة بلسانك كما هي في مخدع
قلبك عايلا بليته من الله تعالى بعد موتك بان
تغير حكم مرشدك عليك ويسجل على نفسك
قضاء الكلال الابدي ومن ثم يكون قد بطل

حل الكاهن لك الذي انما كان ابرازم باطلاً بذب
 نيك ان الاعتراف من دون ايراد الحق على
 النسي المنكول ليس هو سر ابل انما هو تقاق
 فالاباء عن الاعتراف والحرب منه هو خطية
 حقاً الا ان الاعتراف الغير الصحيح هو
 اعظم من ذلك فحكلي اذا ان تشجع نفسك في
 حين الاعتراف وتخطيها بما خاطب به احد
 القواديسه قايله انه ينبغي لنا اليوم اما ان
 نطقن بالغلبة اما ان نموت فقل لها اذا الله يلزمي
 الان ان انتصري على قليل حار من النجس الذي يعتري
 عن يدي خطيته لانسان لا يقدر ان يتكلم علناً
 ولو اجمي الى الموت لانسان شقوق ومستهكل
 لم اواة جراحاتي لانسان قد سمع مرات كثيرة
 خطايا اعظم من انامي انه يلزمني اليوم اما ان
 اخوت عن ابد يا اما ان انتصري على هذا النجس

النجس

النجس الذي ليس هو شيئاً بالنسبة الى عجل جهنم
 حيث يتعذب اناس لا يحصى غداً من اجل
 انهم لم يعترفوا عن خطاياهم ولبعضهم انفسهم على
 غباءهم لم يرد دين في حقهم هذا القول ذو الحالك
 وهو اني قد كنت استطيع ان اخلص نفسي
 بسهولة وانا ابنت عن ذلك فليوتى يكون الات
 حزنهم بل يكون اضطرار غضبهم المستطاب
 ولكن كما انك ترحي النجاة من هذا العذاب بواسطة
 بعض فعال صالحة عن دون اعتراف تام عن خطاياك
 الان هذا الرها بالضلالات عظم كثير مهلك لانه
 لا بد ان من احد هذين الحريتين اعني لهما الظفر
 هذا النجس الوقتي النجاسي هو اما الخطي في دركات
 الجحيم فلا تعد الخطايا بقولك لي اني ساؤوم
 والبس المسح واحسن الي الفقير ابصير قات واقف
 لان هذا كله غير كاف ولا يفيدك للتخلص شيئاً

وانه لا بد لك من الانتصار على النجل او من الموت
 الابدي ❀
 ولا ثبات ذلك اسمع ما ورد في الاخبار خبرنا
 عن امرأة شريفة الحسب والنسب أصيلة في الفضل
 محبة الصبر بهذا المقدار حتى انها كانت تدعى
 من الجمهور أم الفقراء هذه الهبة الشيطان في
 قلبها نار محبة دنسة نحو من محاسن قطعت
 معده ولما ولد لها من هذه الصبية الزكية ولد
 فحنقته لكي تستر أمها وتحفظ صبيته وقد طال
 الله تعالى أناته عليها ولم يلق منها حالاً لعلها
 تتوب فتخلص إلا أن الشقية اتخذت من أناته
 الله تعالى وصبر عليها سبباً للاستمرار في
 حال الخطية ولم تذكر أمها في اعترافاتها
 وكانت مع ذلك لا تزال تحسن إلى المساكين بعد
 كثير طاعة العاتق الرحمة من الله سبحانه
 بواسطة

بواسطة افعال الرحمة إلا انها قد أضلت
 نفسها بذلك وانخرعت عن الشيطان لكن لها
 فائدة وهي في هذه الحال ثم ظهرت تراهيبا وكان
 ذلك التراهيب ابتها وقدر ظهرت له على هذه الهبة
 اعني ما بين اثنين كإنا يقطعان لحماها باستناها
 فاوردت له سبب هلاكها ثم قالت له اخبر
 اعلم ان من يخوفني الاعتراف خطية محيية
 بخس حالاً اجتر كل ما فعل من الخير قبلاً قالت
 هذا ثم غابت عنه وهي تصرخ صراخاً مرعباً
 فانتبه اذا اليها الاخ المومن وكل من يترك قد قص
 بركة الله تعالى ان تخلص نفسك فانتصر
 على كل نجل قد يمسك ان يشتملك في حين الاعتراف
 واقدر بمشورة القديس بولس واثقرا اعني
 اورد في ابتدا اعترافك تلك الخطية التي
 بسببها اكثر عذاباً لان هذا الامر يسهل

لك الانصار على الشيطان المجتهد في سد افواه
الخطاة في حين الاعتراف بواسطة النجل
فصل الثاني عشر
فيما يجب فعله بعد الاعتراف
انه وان كان الله سبحانه يميل طبعاً الى فعل الرحمة
ولا يدين عونه يوم بناعتنا الا حينما نضل
الى ذلك بخطايانا الا انه تعالى من حيث انه يمتلك
هذين الخالقي على حد سوي فمن ثم يقرن في
تدبيره العالم افعال العدل مع افعال الجود
كما انه وان كان الانسان يستخدم يده اليمنى في
الترعا يستخدم يده اليسرى الا انه مع ذلك
اذا ما عاين احدنا معتبراً فيستخدم
لا تمانع اليدين معاً فهذا نفسه يصنعه الله
تعالى في محلة سر الاعتراف على انه سبحانه
عن احدي الجهاق يظهر لنا رحمة الغير المتناهية
وذلك

وذلك حينما يغفر لنا الخطية ومن الجهة الاخرى
يظهر عدله بالنزاهة ايانا بوقاها
فهذا الوفا المدعى غالباً قانون الاعتراف هو
الشيء الثالث المسترم به المؤمن بعد الاعتراف
وهو خبر من اجز اسر التوبة الا انه ليس
يحيى هري بل كن متم كما تقدرنا قتلنا فاذا
بعد فروغك من الاعتراف اقندين بالساعي
ذال الذي يجعل نال الشفاعة بصفه عاد
راجعا الى السيد المسيح ليقدم له الشكر على
امسانه اليه فلا ريب في انه تعالى ليس
بكن كما سر بذكر فاش اذا الشكر لخلصك
الرحوم الذي منحك بسهولة ما قد تكلن من
احله لشره اعني به نعمة التبرير وعفوه
خطايان وفي اثنا ذلك هي نفسك لا تمام
القانون المفروض عليك من الكاهن وها انا اقدم

لكن في هذا الصدد نصيحتين ❀

النصيحة الاولى هي ان تتم القانون بلا تاخير ولا ابطال
لكي تكمله وانت في حال النعمة لانك اذا ما تمته في حال
الخطية فلا تستحق به شيئا ❀

النصيحة الثانية هي انه ينبغي ان تطلب من الكاهن
ان يفرض عليك قانونا ثقيلا مستطيلا لان الا
فعال المفروضة عنه اي من الكاهن بوجه القانون
اذا ما مارسنا هذه النية اي لاجل النفاذ
افعال قانونية مفروضة فانها تجدينا اعظم
استحقاقا وتعتبر افعالنا اوفروا ❀
ان البعض من الكهنة يفرضون على المعترف قانونا
خفيفا جدا من اجل خطايا قد كانت الكنيسة قد
لاحتكمها قواي ثغيلة مستصعبة وذلك لئلا
لاهم لا يستعظمون تلك الخطايا واحدا
عن ان يستثقلوا الموعظ الضعفا فيستصعب
سر التوبة

سر التوبة ❀ فمعه اشير عليك بالالتفات بالقانون
الخفيف المفروض عليك من الكاهن بل زد عليه
من تلقا ذاتك بعض افعال صالحة مستطيرة
في العهد القديم حينما كان يقيم من الذبيحة جسدا
مالم تغنيه الناف فكان النافوس الاله يامر
الكاهن بانه بعد ان يتم عنده ثيابه الاولى
ينقل تلك الفضلات الى مكان نظيف جدا
وليحرق هناك عابقي من المحرقة بنار اشد
افطرا افا وحراة من الاولى ولعربي ان
هذا الطقس النافوس يمشي بطريق الرعي الى
ان من لا يتم الان في هذه الحيلة الوفا عن
خطايا بافعال التوبة الصورية فيكون
قد قدم لله محرقة غير كاملة فمن ثم لا بد له
من ان يتمها بعد ان يكون تعري من جسده
وسيلتزم بالذهاب الى المطهر المدعى بالنص

الاحي مكانا نظيفا جل • وهناك سيقم الدريجة
بنار اشرفه جل من الاولى • اى انك يا هذا سوف
تقو عن خطاياك في النار المظلمة الى اخر فليس عليك
بئس وعذاب اعظم جل مما كان يمكنك ان تقو به عليها في
نوم حياتك هكذا •

فعلينا اذا بان تحت نفسك هذه الاعتبارات
وتحضرها على ممارسة افعال التوبة التي هي
الصوم والصدقة والصلوة • واعلم انه يراد بالصلوة
ممارسة كل الافعال التي تقضى للجسد وتوحيده • و
ليشار بالصدقة الى كل افعال الرحمة نحو القريب
ويراد بالصلوة جميع الافعال الملازمة عبادة الله
تعالى • فان عارضت هذه الافعال جميعها فلا
جرم في انك تكون قد رعت لله سبحانه محرقة
تامة • وقيت عن خطاياك وفاء كاملا •
• الفصل الثالث عشر •

في الاولى

في الوسايط التي يجب على المؤمن ان يات بها بعد الاعتراف
• لكيلا يعود الى الخطية •

اعتبر ان غاية سر التوبة تتوقف لاعلي النجاة
من خطايانا السالفة فقط • بل على التحفظ منها فيما
بعد ايضا • ولهذا من يقصد ان يعترف اعترافا
جيدا فلا يكفي ان يلتزم فقط على ما قرط منه
من الذنوب • بل ينبغي له ايضا ان يستعمل الوسايط
التي يستطيع بها ان يصون نفسه من الارتجاع اليها •
انه لا يجرط ان يتوحي تشاك الصيادين واسراهم
الذين ذاك الذي يكون اقتنض لها ثم فري منها •
بعناء جليل سائلا • فباليقنا كنا نقدر بعد هذا الطاهر
لعمري اننا لم تكن نخاف الى من نقيم لنا نصايح مفيدة
لصيانة نفوسنا من الخطايا المستقبلية ولكن من
علينا ان الامر يجري هكذا • فلهذا يلزمنا ان نورد
هنا بعض نصايح فنقول •

انه ليحب عليك ايها الاخ ان تحسن الجزاء
وتتخفظ بكل جهدك وجهك من ان تعود الى
الخطية لئلا تحصل على حال اشر من الاولى
لكون الشيطان الذي خرج من نفسك بواسطة
سر التوبة اذ اراد ان غير عنته على فأنك قد خرج
البار بسبعة ارجاع اخر اشر منه (متى ٢٢)
وتعري ان الرب يجاع المتكاثرون الى الخطية بعد الاعتقاد
عنها ينزع النفس ويلقيها في اعظم مخاطر العالم
لانه اذا تكون نهاية انسان كجول كل يوم حول
باب جهنم بل لا يزال يقرعه ايضا اليس مثل
هذا يخشى عليه من ان يفتح له الباب ويختطفه
الشيطان فيرجه في ركات العذاب المؤبد
وانما التوق مستغفرا لما هي الوسائط التي تعين
الانسان على ان يلتفت في مقاصد الصالحات وتصل
نفسه عن الخطية فاجيبك على الاباء القديسين

جميعهم قايلا انه لكي يمت الانسان ثابتا
في الخير فيحتاج الى عون خاص هو ونعمة
خصوصية تقوى نفسه بانزاع تجارب الشيطان
والمجد والعالم والحال انه لكي تنال هذا
العون الالهى الخاص ليس لنا غير هاتين الواسطتين
اعني هاتين الواسطتين القديس بطرس
والمواظبة على الصلوة

من جهة الواسطة الاولى نقول انه كما ان الله
تعالى لما خلق الفردوس الارضى وخلق فيه اشجارا
لشهي النواظر وتلذذ الزوق كان يوجد بينها شجرة
واحدة تدعى شجرة الحياة لانه بما ابي بالتناول
من ثمرتها حيا فحيا كان للانسان قادرا
على ان يحفظ صوته الاول على حالها وهكذا
ينجي من الموت وهكذا فعل ايضا عزاسمه في
النيستة للقدس هاتين الواسطتين شجرة اخرى

يسوع لنا ان ندعوها شجرة حية الهية. وذلك
لكي تستطيع نفوسنا يتناولها من اثمارها
ان تستمر حاصلة على حياة النعمة. وهذه
الشجرة السرية هي سر الفخار يسوع المسيح
له
فالتنازل يتناولون نادرا هذا السر المقدس
ان كانوا يسقطون في الخطية. فليس لهم حبة
يعتذرون بها. لانه ما الذي يقولون انهم
انفسهم في يوم الدينونة. هل يقولون انهم اجل
ضعفهم الطبيعي ما استطاعوا ان يقاوموا الكثرة
القوي الكاس الذي هو الشيطان. الا انه تعالى
يحبيهم قابلا. كيف وانتم عارفون بحسب ضعفكم
لم تلتجئوا الى ما كان له استطاعة ان يقول لكم
ويظفركم بالعدو. ولم تتقدموا الى عدوكم وتناولوا
جسديكم. فلانكم اكلتم الغذاء فلذلك خارت
قوتكم

قوتكم بالطيعة. فماذا سمعوا لكي هذا التوبيخ
الا في العلم يجدون لهم ما يعتذرون به لا يعرفون
بل ان الاله كما قال النبي سيد افواههم (هو) يسوع
فيتضح حينئذ ويتحقق انهم انما هلكوا من اجل
انهم هلكوا اذ اذوا. اذ اذوا اهل اذوا. سبيل
عداقتهم من السيد المسيح لا يعمل خلاصهم
فما هذه الغباوة يقول القديس امبروسيو. ها
هو ابن الله قد رسم هذا السر لكي يكون
خبرا بوعيا. اي لكي يتناولوا له الموحى في كل يوم
ولكن ما اكثر الذين قد صبروا الان خسران سنويا
يتناولون هذا السر الا في مرة واحدة فقط في كل
عام. فليعلم مثل هؤلاء انهم يحتاجون الى
مشاهدة فطن يرونهم على تناول القربان
المقدس في اوقات معينة. لكي تستمر في
صلاية القلب وحنانته. واذا اذوا ذلك المرشد

لا يامرهم بهذا فيكونوا هم اطباء نفوسهم • وليستعملوا
 هذا الدواء • اي ليتناولوا هذا السر الالهي في
 كل شهر مرة واحدة • بل اكثر من ذلك ايضا
 اذا امكنهم • وقد يحظر لبعض معلمين قوا الوان
 الارانب المستوطنة الجبال العالية ليست
 هي بيضا الا لكونها تقنات من الثلج على اندام
 فاقترأ هذا المثال • وتناول عذرات كثير من هذا
 الطعام الطاهر هذا الخبز السماوي • فلا ريب
 ولم جرم في ان نفسا تتحد بيضا مثل الثلج سني
 نقية ناجية عن كل خطية •
 اما الواسطة الثانية المفيدة للثبوت في النعمة
 فهي الصلوة التي كما قلنا انفا قد جعلتها العناية
 الالهية واسطة عامة لنيل حسناتها في الصلوة
 اذا هي واسطة عامة لنيل حسناتها في الصلوة
 اذا هي واسطة جبرلة الفاعلية • من اجل ان
 الله سبحانه

الله سبحانه وعذرات كثير • بانه يستجيب
 لنا حينما نلتجئ اليه ونطلب ما نحتاجه لبلوغ
 الخلاص • لان هذا هو معنى قوله تعالى في
 الانجيل المقدس اطلبوا تعطوا (لوقا ١١) •
 ان سألتم اي شيًا باسمي يعطيكم (يوحنا ١٤) • وكل
 ما تسألونه بالصلوة باعانة آتالونه (متى ٢١) •
 ثم ان الصلوة ما عدا جبرلة فاعليتها هي ايضا
 واسطة سهلة هينة جبرلة لانه ما اسهل
 وان لم يدرى الرجل المسكين ان يلتمس احسانا من
 رجل غني سخي • فاذا الاعذر لنا نظر الى هذه
 النعمة على انه لغني لما اقتنا ان ثبوت في حال النعمة
 ونصون انفسنا من الرجوع الى الخطية •
 وذلك هو واسطة الصلوة • اي بالتمسك بالثبات
 العن الالهي بروحه الاتكال والاتصاع
 مقربين معترفين بان الله جعلت رحمة لا يستجيب لنا

لأجل استحقاقنا ولكن لا جل مجرد جود
وصلاجه وكلتي يتم من أعيده قال السيد المسيح
له المجد اسموه وأصلي ليلا تدخلوا التجربة
(عق ٦٦) • فسيب سكتنا إذا وشقنا ما
هو قناينا لا غير • وهذا هو ما قاله يعقوب
الرسول أنكم عاجزون محتاجون لأنكم لا
تطلبون شيئا (يعقوب ٤)

ثم إن الصلوة هي ضرورة للخلاص الأبدي
ضرورة هذا عظم مقدارها حتى أنه لمن
المحتمل أن يفوز بالخلص من لا يستغيث بالله
تعالى بما لنا نعمته ورحمته • ومن أجل ذلك ذهب
القدوس أغوستينوس إلى أن الصلوة ليست في الواحدة
العظمى للثبوت في حال النعمة إلى النفس الآخر فقط
بل إنها هي أيضا الوسيلة الوحيدة لنيل هذا العز
لأنه هكذا قال هذا القديس • أنه لمن المحقق أن الله
سبحانه يحب

سبحانه يحب كل من من دون كل طلبة النعمة الأولى
وذلك لأن أسطة سر المحورية • إلا أنه تعالى لا
يفتح للمؤمنين نعم الثبات الأخير من دون الصلوة
(أنجي) • ومن ثم يتسرع ضرورية بأن نصلي في حين
التجربة الشديدة التي من شأنها أن تقينا في خطو
المسور في الخطية • وإن أهملناها إلى كذا لأنصلي
نترك خطية جديده مختلفة عن تلك التي استطننا
فيها تجربة

وعاشل القناينا إلى الله تعالى بالصلوة في حين ضرورية
نيجي علينا أيضا إلى القديس القديس • لكن في وسطا
فلا ننا عند الله سبحانه • لا سيما الخلة السطة
من أبكر والدرة الله التي يفتاها عاجزا عسرات
سائرة • ولعل نحو هذا

بما ابتهاه العزلة المحبلة
أيها العزلة الراوفة يا من قد ارتفعت فوق حنوها

بان تكون ملجأ الخطاة المتسكين فها هو ذا الما
 واحد منهم بل استقام حاله الا انني الان قد
 قصدت ان اتخذ لك من كل قبلي على الدوام
 ولذلك القيات اليك بغير ائنة فالباع من كل قبلي
 بكل حراة قلبي ان تمديني اليوم بشفا علكي
 الغير الخازية وذلك لاجل استحقاقات دم
 ابنك المحبيب المحرق جباري يا ليت ابني يا كاهن
 تنزل بي ولا ان اسقط في خطية عميت ابداء
 فلا تسرني الام الرحمة بان يبدعني يا غيب
 ابنك حيان نفسي وانظر في حقته جنة لاجل
 لذة وقتية ليتني استطيت ان ايلي دم ابني
 الدوم على جسامته خياني من يستحق كل عبيتي
 لاجل جودته وحسناته التي وهبها استغني
 ايها الام احذني فخر ان خطاياي واهليتي
 بشفا علكي لان اخوتك من مسجون فاقض بالخلاص
 واحظي

واحظي بشاهدينك شاكر افضالك في الملكوت
 السماوي الي ابد الدهور كلها امين
 لانه من حيث ان الله تعالى لا يطلب منا ان نصلي
 فقط بل ان نسهر ايضا بقوله اسهروا وصلوا امين
 اي ان تجاهد مستيقظين وتسعي مع لجنه وتفعل
 ما يملكه ان تفعله وتطلب ما نحن عاجزون عنه
 حسب علم القديس الجليل اغوستينوس فمن اجل ذلك
 يجب علينا ان نستعمل واسطتين اخري ضروريين
 لتفعل بجملة الثبات في البر الي النفس الاخيرة
 فالواسطة الاولى هي القرار عن اسباب الخطية علي
 انه قد تحقق بالتجربة ان الزجاج مع كونه معدا
 سريع العطش جدا فمع ذلك يستمر صحيحا الكثر من
 الحداثة اذا ما ابعده عن خطي الانكسار فلهذا
 نفسه يجري بين يباس من نفسه وقوته ويحتجب
 بعتراس المخاطبات الردية والمعاشرات الفاسدة

والمخاطبات المخشقة. وكلما من شأنه ان يذل الاجسام
والادب. فلا تغتذر بقولك لي انه لا يوجد في هذه
كلها خطر. لا تتيحي بك قايلا ان كان القديسون
على امير السما قد تقاطعوا مرات كثيرة في مثل هذه الاتفاقات
فكيف لا يسقط فيها الخاطي الذي يشبه قصبة تحركها بل
تكسرها اذ في هبة ريح. وان استثنيت فقلت اني
قد حصلت مرات كثيرة في مثل هذه الاتفاقات ولم
اسقط. فاجيبك مستفهما عند قايلا. انه عليك ان
لاجل هذا السبب نفسه قد حصلت غير قابل الخطية
العلل الاناء الخمر في يدي اذ قد ام هل ينقص ضعفه
لاجل استفادته على حال الصحة من ما من الزمن
اليس هو من المحقق انه لا يزل الخمر فيا موبال نتيجة
لا يزل الضعيفا قابل الانكسار. انه لكي يسقط
الانسان يكفيه لان يجر في خطر السقوط. وذلك
من حيث ان قوته ليست هي بكافية لصيانه. ولانه

من جهة

من جهة اخرى يحسبك الله تعالى عنه العيون الخاصة
التي من دونه يسقط لاحالة *
اما الى اسطة الاخرى التي تبلغنا الي ان نثبت في
النعمه الي النفس الاخيرة. ففي الاعتناء في تأمل هذه
الحقائق المعتلنه لنا من الايمان. اغتنى لها قصر
هذه الحيوه. وقرب الموت. والعذاب الموعده
للخاطي. وذلك حسب مشقة الحكم القابل اذكر عواقبك
فما تخطي (ابن سيرة) لانه من تراد يتجاسر
على ان يخطي وهو معتكر في انه عتيد ان يموت.
وسيفارق اعز حاليه اعني هم اصدقاءه وقرابه
وامواله وتعمه وجسده. وانه بعد ان يكون تعري
على هذا النسق من كل شيء يلقى في جوف الارض ليكون
مرعى للزبد والحشرات. من غير ان يستطيع في سائر
الدهور العتية ان يجد قتيلا واحدة من الزمور ليصنع
فيها الخير الذي يمله ويصلح الشر الذي اجترعه.

١٠

والحال ان هذا كله لا بد من ان يحثه عن قريب قتل
 لي اذا عاذا تفيد حينئذ هذه اللذات وهذه
 العظيمة والثروة فليت شعري لو عرفت يا هذا
 انك تحب الان حقاً ما كنت ترغب بافراط
 وتشتهي بوفور ان تعطى ولو بعض ساعات من
 النعم الذي تبدله الان باطلاء نادا ما
 اشد ما يكون حزرك وما انك وامر حاكوم تصيب
 قلبك حينما تقاضيك تلك الليلة الاخيرة من حياتك
 وتعاين نفسك خاوية خالية من افغان الي
 والصلاح والحال ان هذه الليلة التي لا يستطيع
 فيها احد عملاً اصلاً قد اقتربت (يوحنا ٥) ليت
 شعري يا اريب واشقي ما تكون وقتئذ حال حال
 انسان عاثر ليمثل بغير حذر من خطايا متعددة
 امام الله القوي الذي منطلق باسحة العدل والقوة
 الذي عتيد ان يقضي عليك قضاء الخلاص او الهلاك
 الارباعي

٩١
 في ١٣٥
 الا يدري ليت شعري اين سجل عليك هذا الحاكم الرهيب
 قضا اللعنة وطرح في سجين المذولين فمن
 هو الذي يفتح لك الباب لكي تخرج من هناك ومن
 اصحابك وخلائك فيفتقد في هذه الدركات المظلمة
 وقد انزل على جباه فتصير اذا هذه كلها تصير
 حياء ثم لاحظ بناظر عقلك غضب انسان ايسر حاصل
 على هذه الحال اعني لها حال انسان ملعون من الله
 مردود منه تعالى الى الابد محكوم عليه بعذاب
 نار الحلة والملك الدائم في سجين عقيم من ملوك
 حيث يكون مستغرقا في بحيرة كبريت وقيح مضموم
 ويؤت بسلاسل حديدية نارية ويحمل كلما
 اختاره عدل الله في حين احتداد غضبه ليعذب
 به الخطية وذلك الى الابد الارباعي
 فمن يا مل هذا جيداً ويتحقق في البحث عنه
 ويتحقق ذلك كما ينبغي فهل يمكنه فيما بعد ان يتناع

لذة خيالية وقتية بعد بات حرجة حادة فان كنا
 نرئى لينا تان المسكين حينما تذكر ان اياه الملك حكم عليه
 بالموت لاجل انه تناول براس عصاة قليلا من العسل
 خلا فاما اريد والدم وكفى انه اعني بينا تان لما
 سمع هذا القضا المحزن قال عتاسفا انتي ذقت قليلا من
 عسل فمن اجل هذا هو ذا انا اموت (ملكه امر عتاسف فاذ
 يكون اذا حزن من رام في هذه الحيلة ان يذوق قليلا
 من عسل اللذات المحبة ولاجل هذا يحكم عليه بموت
 ابدى بالخلد في نار لا تقني المحرق بها ولا تزال اكله
 فمن ذا الذي يرتضي باللك في التذليل تهمة بيلة واحدة
 لكي يمتنع بعد ذلك بكل لذات العالم فليس اذا نزع
 بنفسك في مثل هذا الخطر العظيم من ان تعلم ان خطيتك
 الاولى لا تكون هي الخطية الاخيرة والفعل الاخير
 من حياتك لانه ربما قد اوتى الله قوس عدله وهما
 فيه السم الذي يتعد قلبك وفيه تقضي اجلك وانك ان
 عدت الي

عدت الي الخطية فربما انك لا تجد فرصة للاعتذار
 وان وجدتها واعترفت فربما انك تعترف من دون
 الندامة الواجبة وهذا ممكن حدوثه لا محالة
 فلما اذا ذالت في نفسك في هذا الخطر العظيم ولما اذا
 جعل امر خطاك صك في اعان فان ارادت ان
 تدخل الحق فاحفظ الوصايا (حتى ١٩) *

الفصل الرابع عشر

في ايراد عظمة شر الخطية *

قال المرتل في مزموه ١٨ عن يفتكر في العثرات من
 تياحل عظم شر الخطية ويعلمه من يقدر ان يدرك
 بالفهم جزيل عو هذه الهوة اعني بها هوة خباثة
 الخطية المحيطة حقا ان شرها يفوق ادراك
 عقل الملائكة فضلا عن البشر غير انه مع هذا
 يجب علينا ان نبذل كل مجهودنا في ان نعقله علي
 نوع ما لكي نبغضه اكثر من كل شر لان السبب

الذي من اجله يقبل الخطاة في قلوبهم شر الخطية
انما هي عدم معرفتهم به • ان الكتاب المؤيد من يد
كل خاطي انسانا جاحلا غيبلا • ويكرر هذه التسمية
ينيق عن تلماية مرة • فمن اجل ذلك وكلي نزع عن
اعين الخطاة برقع هذه الحماة المهلكة • تقدم
هنا بعض اعتبارات من شأنها ان تصير كل مؤمن ان
يخفض الخطية ويتحفظ منها فيثبت في مقام الصلوة
بمعنى القول في ماهية الخطية المحيطة به
فلنعتبر الخطية اولا في ذاتها • ثم لنلاحظها في
اعراضها ومفعولاتها وعذاباتها • فاعل اولها
الشي الذي يصير الخطية شررا مريعا وعلو ما شر
غير عتاة • هو كونها اسية الى الله تعالى فهاكنا لم
الغير المتناهية • على انه من هذا ينتج انه بمقدار ما يكون
الله سبحانه محبوا • بمقدار ذلك تكون الخطية عميقة
وانه كما انه من المستحيل ان يخيب الله تعالى بقدر ما يستحق
من المحبة •

من المحبة • هكذا ان المشتري ان بعض الخطية
كسما تستحق من المغضة • ثم اعتبر ان اساء الانسان
الى الباري عز وجل بالخطية يصير بطريق المقابلة
والتفضيل • وهذا هو الذي يزيد جرم الخطية
شرا • قصور اذا الانسان في حين التجرد على
هذه الحال • وهي انه من احدي الجهات يشاهد
الله ربه مقبلا له ناهوسه ويا من بال لا يمنع
ذاك العمل الردي قابلا له لا تسرق لا تزننا
وهلم جرت • ثم بعد ما جرد يد ان حاد عن الشر •
ويتوعد بعذاب جدير اذا ارتضى به • والله تعالى سيعتق
ايضا عن ملاه عتيا • ومن المحبة الاخرى برى الشيطان
اخره الله مقبلا له لذته ما قابلا له • مقابلا للرجحان
من ان تسي الى الله وتغيطه • دعي الان عنك
فخذ اليه • فتعجب بعد الذلة المقدسة لك • وبعد
لك انك في انفسنا له • فاذا ارتقى الخاطي نكاح

فبلا شك ترك الله مبتدئ اعنه عز وجل قال لا
 لسان الحال هكذا ليست بالي منك وما هو في ذلك
 غضبك لا يرهبني وجهتك الذي كذا شي اني اريد
 ان افعل عايشا خاطري ومارغبته شوقي
 لان الخاطي يتيق ايضا بسلك الحال مع وعونه قالا
 عن هو الله حتى الميع كذا هذا هو الاند
 والاحتقار العظيم الذي لا يستطيع ان يحمله
 عن كون صبي غير متناهي
 فهذا هو قياس غيب الخفية والسامع شرها التي لها
 الخاطي افضل خلقه دنية ولذة خيرة حقيقة
 عنق الله ضابط الكل هذا هو الذي يوقو عليه شر
 الخفية التي لها يسى الانسان الى الله
 مختلفة اذ انه لها اي بالخفية كما قال
 التوبين في الانسان في الكل ويحتمل الله تعالى
 بحسب انواعه متعددة (دانيال ٤) لانه يحتمل

سبحانه نظرا الى كونه واضحا عليه التام
 وذلك لعدم طاعته لشرايحه ويحتمل
 تعالى ايضا نظرا الى كونه حولا وربه هو ذلك
 خضوعه لخدمته ويحتمل الله جل جلاله نظرا
 الى كونه غايته الانسان القضي وذلك مما يري
 بالسعادة الابدية التي وعد بها يحيى وغيره
 ويحتمل سبحانه نظرا الى كونه خالقه وذلك
 بقدر عقله والبرهنة على من اتخذ مدعى
 يحتمل تقدس اسمه نظرا الى كونه مخلصه وذلك
 بعدم اعتبار الدم الذي سفكه من اجله
 الموت الالم الذي جعله من جري خلاصه
 عز وجل نظرا الى كونه ديانته وذلك مما يتيقن
 بامانة تقضايه وشدة تعذيبه ويحتمل تقدس
 سمائه نظرا الى كونه صدقيه وذلك بعدم
 اعتبار محبته تعالى ونعمته ويحتمل جل جلالته

خفيته نظر الى كونه له ^ق وذلك به ذله
 وذلته السوية وشرق البهجة الالهية ^ق ويحترق
 رحمة. وذلك بانفق احد رجا عنق ليمينه تعالى
 ويسري اليه ويحترق صلاحه ^ق مسير اليه فقتلنا
 اياه لان شهادته ما يشهد في اقصى حدود البغض
 ويحترق قدرته الغابطة الكل ^ق وذلك واستخدم له
 اياه لان افعاله في عذوبة منة تعالى ويحترق
 عدله بان تكلم الخطبة مع كونه عالما بان انا
 لا يحصى عدد من قد اتفق الله منهم لاجل خطاياهم
 وعلى هذا النسب يحترق بقية صفات الله سبحانه
 وكالاته وليس له عز وجل بكل انواع الاساءة
 يحتاجون في عقاب ان هذه الاعتيادات وشمية
 غير متأسسة على الحق ^ق لان جميع الالباء الذين
 والمعلمين يتكلمون هكذا حينما يوردون جسامية افترا
 الانسان على الله تعالى بالخطية بل ان الله نفسه
 يتكلم هكذا

٩٥
 يتكلم هكذا عنها بقوله علي ان اشعيا النبي اني
 ريتك نبي في شرقهم بالعظة وهو استمر اوالي
 (اشعيا ٦٠) وفي عمل الكفر بعضي تعالى في تعاقب حجة
 الانسان للمتمرد علي ربه ليتو عز وجل قال لا
 اني قد عرفت تعاقب عنها وتار وقد معدت الي سامعي
 ثوبارك (اشعيا ٦٠) وقال الرسول ان الخاطي يحترق
 لله ويهين احكامه وعنف صلاحه وطول انا لله
 (رومية ٢) بل انه يتطاول الله ويحترق دمه
 النرجس جناه ويعلم السيد المسيح ثلثية مستمرة
 به حسبه قوله ايضا (عمانية ٢٠) ^ق
 لعمري ان هذه الكلمات الرسولية توضع لنا جليا
 علم اهانة الانسان لله تعالى بالخطية واخر اشرها
 لغز المذكرة ^ق والادب المسمى بعقل حكمة شر
 الخطية جيد فلا شك في انه ليقع مع الفريسية
 ما ترىنا الجنونية قايلا هكذا اني انما عايت من

١٤٤

احدى الجهات بحجة فمحنة تارة ومن جهة اخرى
خطية ما عسيت وطالعتى الضرورة بان اجاز
من اخرى هاتين الحجتين لكنت شريحتى لنفسى
فى الجحيم الملتصبة افضل لى من ان انا هذ
هذ المنظر المروع المحض
فما تقدم ذكره فاعلم ان من اسهل لى سبب جعل
ابن الله تعالى وكما هو الذى لا حيلة لاشى عزته
الالهية حيث انه لقد كان من المستحيل ان
يؤخر عني تعالى عما يحصل لى ابيه من الالهة
بالخطية لاني ان جعلنا خطية عسيت وايضا
في كفة غير ان ~~الخطية~~ الى الالهة
و صنعنا يا رب العالمين ما افترق الفريسيون من
الافعال الصالحة وجميع انبياءهم ودمهم
وصيامهم وصومهم وصلواتهم وكل كمال الشرائع
ثم نزلنا على كل عبادة المليك وجميع استحقاقه
ملكة اله

١٤٥

ملكة القاهن فلا يزال هذا المثل خطية عسيت
واحدة صادرة من انسان واحد
بل اني زبد على ذلك فاقول انه لو خلق الله تعالى
عدا من العن العن الذي عنده تخرج النوا والاله
فهو العن من اناس قد يسيرون بظلمة عن التي
سنة على الصلوة والكلمة لانا ان اجدها
يستطيعون ان يغفروا عن ادني جرم من قصاص
الخطية المذكورة بل ان كل هذه الافعال الصالحة
لا تكون بالمنسبة الى تلك الخطية الالهة بل
بالنسبة الى جيل عظيم فاذا لم يكن سوى ابن
الله تعالى فانه للمعنى ان لغو عن الخطية وحقا
ان وفاء هذا الذي كان يقتضي ستم
وهو تعالى كل
ربما ينزل عقله من هذه العنان الا اني انا
تزل عتجها عتجها من انبان قد اصابه نوب

هذه الحقائق مع ذلك تحتاج إلى تفكير خطية عميقة
 في القول في اعراض الخطية المحيطة
 اعتبر ثانياً اعراض الخطية المحيطة أي تأمل في
 هي الذي كما قال اشعيا النبي يخالف جابله أي
 يعصى الله خالقه ويهين عنزة ربو بيته الالهية
 بأن تكلم بالخطية ففهم كما يقول النبي المذكور
 عتيراً من قلوبهم انه انا الذي في ويسب
 التراب (اشعيا ٤٧) وليس هذا فقط أي
 ليس هو انساناً محبباً من الطين فقط بل هو
 انسان سبيح إلى التراب أيضاً وليس هو بشي
 تجاه الله عنزه وجل بل انما هو مخلوقة قد انعم
 الله عليها بخيرات عظيمة عتيدة غلبة خلقها
 قد ابرزها بقدرته الغير المتناهية وحفظها من
 اتقها من الشيطان وصيرها الى حالة في السموات
 ناموا بجسد المرقس وطسقاها دمه الكريم
 فكنى لا

فكنى اذا كما سوا انسان مثل هذا ان يخطي الى رب
 مع انه لو يبدو هذا الفعل من رجل يبدو
 امي كان بما يملك ان يعذب علي وجوهه كقول
 تعالى على لسان النبي لو كان العدو عيني اذ لا قوله
 (مزمور ١٣٩) الا ان الذي حققت في انسان
 صديقي قد اجهتته انا نظير نفسي انسان كما في
 ايل متي علي ما يدعي انسان مسيحي من خاصتي
 ولذا قد اجد القديس اغناطيوس يقول له انه
 ليس هو بمقا العذاب الجهنمي الرجل الا في اذا
 ارتكب الخطايا واما المسيح اذا اخطأ فانه يستحق
 ان يخلق الله تعالى اجل تحذيره جهم اخي مثل
 عذابا من الاوليات وقد حرقوه هذا الاتقان
 للتمسك الجديد كمثل اتون بابل سبع دفعات اكثر
 من جهم اعني ليستحق ان يتعذب اكثر من
 الحاكم الا في سبع مرات بارشد لما من تلك سبع

مرات • ومن شياطين الكثرة شراسة وقساوة من
اولئك سبع مرات ايضا • ولكن دعي ان هذا المسيح الذي يرتكب الخطية
لا يرتكبها غالبا لاجل ضرورة عظيمة اي لكي يحفظ
حياته • اولئح عملة عظيمة او ثروة غنية و
كلا • بل يخطي لاجل شيء في حق لا اعتبار
له • وهذا هو الذي يسلكونه البار تعالى
علي لسان حزقيال النبي قائلا • خالفوني لاجل
يسير عن شعير ولاجل كسرة خبز من الخبز
(حزقيال ٢٣) حيث ان الانسان الخاطي يخطئ
الله عز وجل لاجل شيء حقير جدا المقدس حتى
انه لم يكن يرض من اجله بان يخطئ بشرا مثله •
وقد اتصل حياته قلبه الي هذا الحد حتى انه
يتنما مجد الله تعالى عظمته اعلى ناموسه وشرائعه
بحسناته • وينزع بمقدار ما يمكنه تاج عظمته

الالهية

الالهية من على هامته سبحانه من غير ان تضطرب
الي ذلك ضرورة ما • لكن لاجل مجر هذا السبب
فقط وهو لا نه هلك الاشيا كقوله تعالى يعضوني
مجانا • نعم ما • انما يستحق هذا الامر ان يهبط
الله على الخطاة تلك النار التي انزلها على سادوم
وعاد • وان يحسن فيهم الارض لتبتلعهم احياء •
فلت الخطاة قدامكم يمينون العزم الالهية
في مكان حقته لا يراه فيه احد • الا انه ايتى
يحدون مكانا مثل هذا • مكانا لا يكون الله
موجود فيه • فالانسان اذا خطئ امام الله
تعالى ويخطئ عينيه • وكأنه يخاطبه عز وجل
بلسان الحال هكذا • انتي عارف الله ما خسر
معا ههنا • وناظر اناي وعطلي علي فكاري
ومقاصد قلبي وسامع اقبلي • ومع ذلك اتي
مع معرفتي هذه وعلمي بان عيني ان الطاهر

لا تترك الامر فاني افعل ما يوصي به قلبي وترغبه
 شهواتي ولست ابالى من حضرك ولا من شرفك
 شرعي فيكفني ان اكون محتسبا عن اعين الناس
 اولا ثم اولا هكلا يمين الربوب الحقير جلال العزة
 الضابطة الكل من تارة من الزمان تجاسر على
 ان يفعل المثل امام عظمة او من من للرحمة حمزة
 على ملكه تجاه عيتيه فما هو الذي لا تسلك
 السقي يحسن علي ان يفعل ذلك امام عظمة هل
 هو حق في قوله تعالى على لسان اشعيانديه هذا
 هو الشعب الذي اغيظني اقام وهي دائما وفي كل
 وقت (اشعيانديه) لا في زمن الشدة فقط بل
 حينما افكر انانية افكار الرحمة والسلام حينما افكر
 عليهم بالخصائص حينما اصون حياتهم واعولهم والهم
 واتعد من مخاطر عتود لا حينما اكون انا منتصبا
 تجاه عيتيه ومستقرا في وسط قلبه فقول

الحين بقصد

الحين بقصد ليحصل المنكود خطه ويعجز بوقاحة
 وخيانة غير عتلة على عاتقي ونيما حليم
 لما ربي ما قد اتخذ من كرمي لانه ليس يعمل
 عواسة الباطلة والخارجة حتى عاقبتة ايضا
 وماله وصدقاه وخنا كاسلحة حجاب من لهما
 مع انه لو يفعل احد العبيد مع ملكه شيئا يسيرا
 وكل من الانواع من الخفرا لاحتسبه الناس عار
 العالم والجمال ان هذا الامر يفعله الخاطي كل يوم
 وفي كل ساعة ضد الله تعالى هذا الامر الذي اذ
 تامله الملك النبي داود قال ملكنا رايت
 الذين يخالعون انا من سلك خربت (من مودع) •
 فعليك اذ اياها المسيح ان تعامل هذه الحقائق التي
 من شأنها ان تزداد من الخطية وتقيم قلبك ان
 ينحصر متصفا عند مشاهدتك فاعلى الامر
 القول في مفسرات الخطية الميتة

اعتبر النافع من الخطية المحيطة فها هو الذي كان
 ان يجري من هن البالية المفعلة نجاسات ورسائل
 موحية يشبه بنبوة غيره ان احضر فعلى القاهي
 سبعة وقدر من عناسبعة روس ذلك
 الشئ المذكور في سفر الزوايا وما نحن بشرع الان
 ما ارادها فتقول في
 ان المفعول الاول هو جلب النعمة الالهية التي لها
 ولا في من دم سيدنا يسوع المسيح كله هذا
 اللئيم الغير المرد في نفسه الذي كسبت به
 الخاطي نجا وطفلا جاهلا به لولا انما بتفاحة
 واحدة لكن النفس بفقد النعمة الالهية
 تحصل على حال شناعة مستكرهه الى حد هذا
 مقدار حق انه لو شاهدها وبقية واحدة من
 الزمن لما كان لا حقا وقران من مظهرها العتس
 وثبات ذلك قد جرتنا القلوب كما ترى السبايا
 بعد معاينتها

بعد معاينتها صورة الشيطان انما الفرط ما استوتجت
 شناعة هيبته كانت تختار ان تفسر حافية
 على حمر حلتهم اليوم الى بلونة الرخوة ولا ان
 تبصر مرة اخرى تلك الصورة المريعة شاعتها ومع
 ان هذه القدسية لم تشاهد من شناعة الشيطان
 الا شيئا قليلا جدا لما اخبرها عن ذلك ريب المجد
 والحال ان هذه الشناعة الغير المرد في نفسها
 هي مفعول صادر من خطية واحدة قد حالت من كان
 ضياء وليعاج الكواكب الى قرة جهنمية
 فاعلم ان حال النفس التي فعلت لا خطية
 واحدة بل الوقوف في ذل رتوت من الخطايا الممثلة
 ولا يخرج من ذلك ما اثارها تولى الله الغير المشاهدة
 فاقولها تستلكن النظر اليها فاعلم واعتقد ما لا يشوبه
 ريب اصلا وهو انه لا الحية ولا التثنية لا حيوان
 اخر من جميع الحيوانات السمية ينقر منها الانسان

مستكرها • يتقدرا ما تشاء لنفس الله تعالى انسان
 خاطي ويستقيحه • محسنا المذاق وبالصواب قد شبهه
 السيد المسيح بقدر طهر يظهر من خارج ودينا من
 داخل على ما يكن الناطق البشاعة (متى ٢٣) •
 المعقول الثاني هو قدر النفس شرف الكنية الالهية
 فاعتبر ان الروح القدس حال في النفس البارة على لا
 عجيبا جدا • علم انه لو يكن عملنا الا يكون تعالى
 في كل مكان من حيث كونه الغير المحسوس • لكي
 عز وجل موجود في نفس الانسان البار بحضرة
 خاص • ثم ان الروح القدس للتجدي لا بار برابط
 النعمة • فيصير الى درجة بني الله بالذخيرة • هو يشهد على
 نوع ما في روحه • ويجعل من افعالهم ثمارا في كل
 ثمر السما • فهذا هو الذي يعيد به الانسان بالخطية
 وبالنتيجة ان الذي كان في حال نعمة ابن الله • يصير بالخطية
 ابن الشيطان • وقد اشار تعالى الى ذلك بقوله للكتبه
 والفرسطين

والفرسطين انتم من ايدم ابليس (يوحنا ٨) • لكن الخاطي
 يشبه الشيطان بحال النفس • كما ان لابن بيثية
 آياه في طبيعته •
 المعقول الثالث هو قدر الانسان من حق الولاية
 الابوية • على ان هو يسقط من حق الولاية فلا يبقى
 له حق على الولاية الابوية • فليت شعري كم يشبه
 الانسان ان يكون وارثا لدا من غير ان يكون له
 حق على مثل هذه الولاية • فله يد له باكلة عند كما
 فعا عيسى الغني • فان قابله للارض مع السما •
 وملك في الله مع ملكه • فله عبيد • فله جليل
 فاقم سبل الخاطي الذي في قدر وراثته لعمية •
 المعقول الرابع هو قدر الانسان كما ان يكون له
 في من حياته الماضية • كما ان الله لو لم يكن
 انسان قد مارس لفعال السيئة القسوة عدة
 مائة سنة • كمثل النورس • وعلم على عتقه

سلسلة حديدية جزيالة الثقل من عشرة سنة كالقيد
 اوسايبين او استمر عتقوا من العالم عتقيا في
 قير حلة اربع عشرة سنة مماثلا القوي ايقوب
 المكنى بالثابت او استقام على عود حدة اربعين
 سنة كما فعل القوي سمعان العمودي او غلب
 من القوي عود ايقوب على عود الذين خلصته
 جميع الرسل وسعد من دعد لاجل ايان
 المسيح اكثر مما سعدك جميع الشهداء ثم سقا بعد
 ذلك في خطية عميقة واحدة كانت تلك الخطية
 الواحدة يبيده جميع استحقاقاته وتلاشيها بالكلية
 واذا ما توفي بعد مسو هاجنه فلا يحسن اليه
 تفحوا من جميع تلك الافعال الصالحة اصاله
 يذكره الله شيئا ما عنها الى المبدى وذلك بحسب
 قوله العزيم ان ارتد البار عن توبه وعمل الاثم فلا
 تذكر جميع عدا الله (مزمع ١٨) ١٤

المفعول

المفعول الخامس هو ان الخطية تعدم الانسان
 عتبا الله الخامس وكل من وقع عظمة الضمير
 الناجي من هذا المفعول تذكر كما قد قاله الكتاب
 المقدس عن اغتبا الله في ابراهم علي انه من المستغ
 ان نعم الام في احتياجات ابنا باجتها وورغبة
 تشبه الاهتمام الله تعالى في نفس يرية من الخطية
 الحية لانه هكذا يجبرنا تعالى عن نفسه علي
 لسان اشعيا نبينا القائل كما ان لزم تلاطفي ابنا
 وتلقه هكنا سبحانه يعجز الانسان التي
 (اشعيا ٦٦) فيساعده في بعضه ويرك ويحل
 على راحيه بل يفضله الى اهل ويشد عقله ويعزم
 ارادته ولا يزال يشجعه بالاجابة غشا اياه علي
 الاهتمام في خلاص نفسه ولا يتركه في ان الذي
 يرتكب الخطية يحسن هذا كله نعم انه جليت
 عنه يقدم لكل مناجاة كافية للخلاص من اجل انه

هو الشكر العتيق الا يورط المرء في الشرار الا انه يحل
 لا يقين على جميع ولا على من سوى افضل اثرات
 نعمته • ومن ثم يعسر الخلاص على الخاطي الكثر
 جدل ما يعسر على البار لانه فيه اي في
 الخاطي يضيع حشره القسور الاعلى ويلقى
 الجحيم الا وني • فلما كان يغلب التجربة كل يوم بالكثر
 سئل عن تدور من خطية الى خطية •
 المفعول السادس هو استحقاق العذاب الجهنمي
 الابدي • على ان من يرتكب خطية عمية في حال
 ارتكابه اياها يحيا اسمه من سفر الحياة • ويكون
 كانه قد سجل عليه من الله القضا بالموت الجدي
 ويمن له مسكن في النار الجهنمية • فقال
 الخاطي اذا هو حال اجل اثم قد التفتي بحسن
 يستمد فيه الي ان ياتي من تقويم القضا
 المسجل عليه •

المفعول السابع

المفعول السابع هو الخطية المميتة لا تقدر
 الانسان اهلا لجهنم قط • بل القاتل له ايضا
 في هذه الحالة المميتة ان كان لا يجوزها بالنية •
 • القول في عذابات الخطية •
 امين الان النظر في عذابات الخطية واعتبارها
 شدتها • ثم انتم غفلة عن عظمة شر الخطية •
 فاعلم ان الخطية ذات شري • اوجعها الاسبية •
 والثاني العذاب • والفرق بينهما هو الفرق لاصل
 ما بين الجسد وظله • لكون الاسبية اي الخطية
 هي الشر الحقيقي • اما العذاب ليس هو شيئا اخر
 سوى ظلال الشر • ففما ان على البرح يعرف
 بالسهلة من ظلال الاسبية في انتصاف النهار •
 هنالك يمكننا ان ندرك عظمة شر الخطية فمما جعل
 العذابات المرسومة لاجلها من العذاب الملقى •
 مع انه تعالى لا يعذب بالخطي كما يستحق بل اهل

من ذلك كثيرا جدا. ولكن خصص هذا الموضوع
 الجزء الذي أتساءله. فليست تلك العذابات التي
 قاص الله تعالى بها الملوك والاشنان ثم للاخط
 ما احب السيد المسيح ان يكابه من العذابات
 لكي نفي عنا الذنوب. **الاعلى**
 فمن ذا الذي يستطيع ان يرفع عظم بغض الله
 الخطية التي من جراحها التي في كبرهم عند
 غير محصى من اركان السماء الذين قد كانوا
 ارقا حبا بالطبيع. غير قابلين الموت. ذوي
 انوار وحكمة فائقة على كل حكمة بشرية متصلة
 بقوة تفوق على قوة الخلائق السفلية كافة
 عذبة لا تستحق جميع ملوك الارض المتعظمين
 ان يلقى نواخل حالهم. ومع هذا كله ولاجل
 خطية واحدة فكل من حتم الله تعالى عليهم حالا
 بالخروج في نار جهنم. غير خيال من شران
 درجاتهم.

١٢
 درجاتهم. ولما كان عقيد ان يحصل الغفران من
 المجد والسيح لى افلاذ ان يتوبوا. ولما من كثرة
 الشر والعقيد ان تلم بالكنيسة فيما بعد
 قلوبهم من ذل الانحسار يا ملك الامم (اصلا)
 من ذلك الانحسار من الخطية الناجمة عنها هذه
 العقوبات. **الاعلى**
 ثم لاحظ الان انتقام الله الثاني من الخطية.
 اى من خطية ادم الذي قد كان خلقه عن رجل
 فقال اليه. واحب ان يكون غير قابل الموت.
 واعطاء سلطانا على ما ير الخلاق. فلهذا الانسان
 الذي قد عظم جلال سعاده حاله. قد حوسر
 الى آتية ونظر الى رتبته كملك هذه السعادة
 الى ظم. وذلك اجل خطية واحدة. وها ادخل
 الى العالم الموت والفقر والامراض والحروب
 والواجع. وها رتبته الاناس ليحصى عن دم

قد اقتدوا بخطيته لا ينق بته لا يلحق في جهنم حيث
يحترق فيه الان وسيجتقون الي الرب في نار
تتعد انفسهم واجسادهم حتي اعضاءهم واغصانهم
وقلوبهم ولبسهم عظامهم فيستمرقون على الدوام كل
الحرق في النار لا يطفئ لهيبه في اوقت لا يسير
به الا الكون ابدا انتها عذابا لا ينفذ لانهم هم
الشعب الشقي الذي قال عنه ملاخيا النبي انا الله
تعالى منيع غضبي الي الرب (ملاخيا ٢) والحال
الذي انا حاصل على هذه العذابات الغير سرية
شديتها والغري المتكفي دواعي الاجل مجرد هذا الامر
فقط وهو علم شر الخطية المحيطة
اما الامر الذي يدنس العقول ليدل عليها فهو هذا
اي انه مع كون الله تعالى يقاص الخطية بكل
هذه العذابات المؤبدية فانه مع ذلك لا يعذب
كحسب استحقاقها بل يعاملها برحمته وراحمها

الاربع في هذه النار المظلمة هو عذاب خفيف حقا
اذا قس بل مع ما يستحقه الانسان بالخطية
حتى انه يستطيع كل هذا لانه يقرب بالحق ومغلا
منها لغنا قاله الرب الهنا انتي اخطات
وحقا انتي لم تنتم لقبيل ما استحقته من
العذاب (ايوب ٢٢) فيا ليت هذا الامر
تأمله ويعلمه وليكن الجمال الذين يستحقون
بالخطية وفيه يكونوا بسبب القوي وشدة عذابها
كش في الحقا (ايوب ٢٢) فيا ليت
غير ان الشقي الذي اراد ان لا يثاثر او فاعلية
لبنن الخطية هو الذي احميه بن الله عز وجل
ان يحمله من الامم لكي يبينها ويلا شينها وفي
هذا الصدد قال القديس برونسوس حينما كان
يتأمل الامم سيدنا يسوع المسيح ان هذا
الذي يريدني عظمته بجرأاتي من اجل انه لو

يكابد يسوع عذرا واحدا خفيا في جنس واحد
 من جنس واحد فقط لا يظهر له وجه واحد عقله
 عند الله في تقديره الخطية. لكن شيئا على ما كان
 يظهره الي لولا في العالم كله قصاصا عنها
 ويظهر في عني الحجج جميع الملكية. ويشرف على
 ما في السما وعلى الأرض. غير ان العزلة التي
 لم يرتض ان يقبل هذا الابن المحبوب يحتمل
 ولجعا ما خفيا وفاء عن الخطية فقط. بل
 رآهم ان يكابد اعظم الالهات و ملائكة العباد
 فاطنك اذا الان بالخطية. ما هو ذلك في هذا
 البشر الذي من اجله ولاجل ابادته التزم ابن الله
 تعالى بالبيضة حياته لينزه في بحر هذه الزمنية
 نلتحق بك الله يا من يستمع هذا الخطاب وتسلو
 هذا الكتاب. ان كنت تعلم ان ضميرك مجرم
 بدنس الخطية للحية. فامنع لا اتي صوتي بل الي
 صوت نفسك.

صوت نفسك التي تفرغ اليك وتسبب فيك بحق
 بمتك لخلاصها. لا تقبل في هذا الكتاب قبل ان
 تحو امام الله تعالى وتقدم بين يديه على ما كان
 وتقصد قصد البر ان تعترف عاجلا. وتامل
 ما جاء في هذه الحقائق وتتردد هالكا في عقلك
 وتطعمها في قلبك. وتقم حياها حية الخطية
 تظهر الي ذلتها واعراضها وتغشى كرهاها بها.
 وهذا الذي يطلبه عند نفسك. يجب ان تعترف
 حين قبل ان كتاب الخطية وبعد ان كتابها بل بعد
 الاعتراف عنها ايضا. من اجل انه لا يتحقق لدينا
 ان نلنا مغفرتها. ثم ان نفسك تلتمس ايضا عندك
 اجتهاد بلينغ ان تعقل حبيب هذا الجسد الخلاص
 وتندب بحسبه. وهو انه لا يبيد حيلة ولا
 فطنة سوى تلك التي بها تجعلنا دنا الالهية
 في حال الاحياء والاموات. وانه لا يوجد عمل

سوي ذلك الذي جعلنا ان نتعافى في لقائ هذا الامر

الفصل الخامس عشر

في القواعد الناجمة من تناول سير القوي سكار

لقد ذكر في سفر الملوك الثاني انه لما كان في عمان

العموني الى اليسوع النبي وطلب منه شفا

برصه. اذن النبي بالذي يضي ليقيم في شهر الارون

لا حنة واحدة بل سبع مرات فمقدل هو الذي يجب

عليك ايها المؤمن الراغب في طهر نفسك

بواسطة الاستحمام في مياه الارون البردي

اعني به سر الاعتراف. وهو لا تكتفي ان تستحم

مرة واحدة بل اقتداء بالنصيحة بالاعتراف بحسن

تستحم سبع مرات اي ان تعترف لادب الله مرات متعددة

لانك اولاً تكتسب قلاً يكون هذا الخبز وهو انه

تمنقص حية العذابات المجددة لكي في المطهر

لكون المؤمن يترسم بان يكون هناك حالاً يكون وفي

عنه هنا

عنه هنا بالنداء. فما خزن يا صاحي لعمرك

عليك ان تحرق في تنوير المذنبات لعل كنت قد

كل جهنم في تنجس من هذا العذاب تدفع لاجل

ذلك كل عاكف. بل اهاكت ترقيضي بان تصير في

حياتك في الاسر والشقاء. والحال ان العبد الذي

قد حتم عليك لاجل خطاياك المخوفة لك في سر

الاعتراف ان تحرق في البيران المطهر بقية واحدة

سيرة من الزمن بل اياها وسنين متعددة وربما

دهر الثيرة. فاذا اراد احد بجاك من هذا العذاب

الالم. واوعز اليك بان تعترف بتكاثرك فملا يكون بهذا

الامر طلب منك شيئاً باهظاً غريباً

ثانياً انه ما عدا ما تقدم ذكره. فان الاعتراف بتكاثرك

يصير ايضا ملكاتنا الرديئة الاثما صل في تقوى منا

وتكلم فيها. وان كانت تاصلت وتكثرت

فتساصل وتقلع رويداً رويداً بتكاثرك الاعتراف

وانما قلت لبيد لربيد اعلم ان الانسان غالبا
لا يبذل الملائكة بفعل او فطنت ولكن النعمة
التي تشعرك لها في حين الاعتراف هي غالباً ضعيفة
واقصته فمن ثم لا نستطيع ان نستاصل حالاً
ما نجده متصلاً فينا وحقها فمن كان اذا
حاصلاً على حكمة رديّة وعادة سيئة من سنين
عديدة • مثلاً كالاعتناء على خطية الدنس فانه
الدنس لا يقتل ولا تنفع لشفاء آية هذا العقل
هو للواقعة عند ما هو الزم على الاعتراف في كل سنة او
الكل من ذلك وهذا قد تحقّق لدينا بالتجربة
ثالثاً اننا بواسطة الاعتراف المتكاثر نقوي في الشيطان
ونقل سمومه ونضعف تجارده • لانه كلما كان الغالب
تقرّ هادئة من الاعمال التي فيها يتمزق نسجها وحلّت
كثيراً من هذه الشيطان ولا يستقيم في النفس
التي بالاعتراف المتكاثر تمزق على الدوام كل واحد

هنا نبيج

من شبح مقاصد المسيحية • وقد اضطررنا
خزاه الله بان يقرّ جهلنا لجملة الحقيقة قايلاً •
انه ليس شيء يغيبنا نحن معشر الخياطين اكثر
غيباً • ويعطل علينا جهلاً • كمثل الاعتراف المتكاثر •
لا يعلم ان الذي يعترف بتكاثريه دليله فحص الضمير
سهل • ههنا • وله سبب ان يعتقد بتوكيد ما
اوبى الله في اعترافه غالباً لا يعلم الذي يقبض الارب
ومن ثم حينما تدنو ساعة موته فلا يجد له الشيطان
سبباً لان يعلقه ويحسبه من هذا القبيل ويعكس
ذلك من لا يعترف في مرار السنة كل ما سوى مرة واحدة
او مرتين فله ان يخشى من ان يتناسى بها ومن
خطايا كثيرة باهظة • وذلك من اجل ان الحساب
الناظر كثير كما قال القديس بونيفاس • من استصعب جهلاً
ومن شانه ان يصير الانسان ان ينسى اشياء كثيرة • ولكن
نراه اذا يتفحص ذلك الناظر الغبي ويخجل في ساعة

عونه حينما ينفذه العزوب ويضع بازاء عينيه
جملة خطايا معتقدة تلقى نفسه في حزن التراجع
العظيم فلا جرم انه يندم وفتير على جهله باحصاء
قلب محبت (فليصير الله تعالى تحسرن من آفته هذا
المحبت الا يذهب باطلا) • اقل من كان خيرا
لمثل هذا الشخص ان يتناول امراد الكنيسة اكثر
قليل عما تناولها في من حياته • لعمري انه سيطوع
حيث يندم على جهله ويقول باطلا هكذا • جفا ان
الذي كان يطلب حيله لجل خلاص نفسه • كان
يسير سهلا • وانا مع ذلك فقل استصعبت
واهلته كسلا وتولفت • اني لو كنت فعلت في
ذلك لاوقت ما كان سهلا الذي لما كان اصابي
هذا الاضطراب والحزن الذي يمزق الان قلبي
هذا ما يقوله ذلك الشقي • وان وجد قيتلي
كا هن يقبل اعترافه فلا يدري من اين يستل
لان حاله

لان حاله ستكون حال حيل في قلبك سيفه في غم
من مستطيلة من الزمن • فمثل هذا اذا اضطر بعتك
الي المجارية قبل شك لا يستطيع ان يستل
سريعا • من كونه محترى بالفضل •
خامسا وزد على هذا كله شيئا اخر • وهو ان
الذي يعتري قياتر وان سقط حينا ما في خطية
ميتة • الا انه غالب الزمن يكون في حال النعمة
وبالنتيجة تكثر افعاله الصالحة المستقوة بوجه
الابن • وبخلاف ذلك من قد سقط في خطية ميتة
والعرف عنها ما جلا • فانه يعرج كقرية جادة
لاستطيع ان يخرج • نعم انه لا يجوز له مع هذا
الاعمال يا ضات العباد ولا ومارية الافعال
الحيدة • اذ انه من اجلها يلقى الله تعالى مرات
ثقة • كما كان قاصدا ان يعذب به لو قضاخي
عن تلك الافعال الصالحة • الا انها المعني بها

في ٢٥
 تلك الاشغال الصالحة الممارسة في هذه الحالة
 تفيد الميتة لاكتسابها اجرها ابري قالت اية الاطبا
 انه ما دام السهم في الجرح باطلا توضع عليه
 الدورات والمراهم لانه قبل كل شيء ينبغي ان
 ينزع السهم خارجا عن الجرح هكذا عادت
 الخطية في النقص التي هي كسهم مغمور في الجرح
 فلا تنتفع تلك النفس من شيء طيلة الايام بل
 يجب قبل كل شيء ان ينزع السهم خارجا باسطة
 سر الاعتراف فتذكر ما فعلناه قبلا عن لغز النور
 الالهية فلا شك في انك ان اعترفت ذلك حين
 تربى لم يخط او ليكن الاشقياء الذين يفتنون بفتن
 هاهنا ويعتدون باختيارنا استحقاق جميع
 العقوبات والقداديس والكصافات والصلوات
 وافعال الخوصالحة متعمدة من تلك التي تنار من
 في الكنيسة التي كما تقدم عنها الكلام انقيد
 تقديم الا

في ٢٦
 ١١
 تفيدهم الانظر الى التهنيتات اول استعداد
 بعيد للثقة ولا تسلم نفعها الا لكتاب
 النعمة والمجازاة الابدية
 سادسا واحمدا ان الذي جبر قاتله ان
 يرجو عونه صالحة وما لثالي ان يرجو
 الخلاص لا يري اما الذي يعز في ناله فلا يفس
 كذلك لانه كما ان الذي يسافر في البحر فادرك
 وسبقه من المغالب ان يرجو كونه في البر
 اما النورية الذي لا يزال اكرامه معافوا
 في بحر محو الحديث فتجرب قلبا الذي لم يمتد
 فيكون له شك جاهلا اذا تجمعت نوره على البر
 هكذا حال الخطاة الحاصلين مغالبا على حال الخطية
 الممتدة الذي لا يعتد من الامم واحدة في السنة
 اعترافا كبقا اليهم اي انهم يشبهون النورية الذين
 سبقوا في البحر وفي الجرح يمتد ولكن هذا

البصر غلبا يكن هائجا • فلذلك يخشى عليهم جدا من
 يوتى غير في حسب الكلام المقول في سفر ايواب
 البار • تمت تقويم في العاصفة (ايوب ١٦) •
 فاطنك في هذه الحائط • وما هو اليك في من يستحق
 بها • فاعتبر اذا ان الامر لا يظن وعظم جلا والله
 تستطيع ان تجعله في امان • وذلك بسهولة • فما
 بالكل اذا انتغاض عن هذا • ان لا يمكن ان تقاتل
 عرساة • وما يات بالجل ايجمل السفينة العسر
 انقطاعه • وما اني ارا ان تربطه بخيط رفيع •
 لكونها سائر كما لا فرق بين خلاصك على شيء مغاب
 بالشك • اعني على شيء يظن به بالصواب انه رجا
 لا يصيب • اما علمت وتحقق ان الله تعالى على
 لك • فليكن اذا تسلق نفسك للتقوى والله في
 خطايا على خطايا • كما هذه الخيانة • بل ما هذا
 السحر الشيطان • لكن يمكن ان تقاتل وتنام
 طما ناعلي

١١١
 طما ناعلي حافة الهاوية • فاصنع لما نجا طبعك
 به الروح • القدر من هاتين ادم نفسه وارض الرب
 (ابن مريم ٢٢) • ان القدر من هاتين اللاهوتي كان
 يتجرب من مسيحي يحس على ان خطي • فلم يالجرى
 يحس علينا اذا ان تتجرب من المسيحي الذي يجد انك
 الخطية لا يبالى من استقرارها في نفسه • مع انه
 يقد على ان يستأصلها بسهولة بواسطة سر
 الاعتراف • ومع ذلك يختار كاقيل في السقف
 الذي ان يستريح في زبل الفساد (يوال ٢) •
 الفصل السادس عشر •
 في الاعتراف العام •
 علم انه قد يلزم المسيحي بالاعتراف العام اذا كانت
 على اخائه السالفة تاقصة باطله • وهذا
 الامر انما يكون بعد راعن سبيين • هي اقامن
 عمل معلم الاعتراف وهذا يحسن تادرا • ولما من

قبل التعميد هذا يتفق من كثير
وهو لك اولاً اذا كان الشخص لا يعرف جهده الا في
في شخص غيره

ثانياً اذا كان الجاهل عن القرار بخطية ميتة او
خطية كاذبة فيكون له ميتة ام غير ميتة كما يتفرق
الذين لا يعرفون عن بعض خطايا دنسة سقطوا
فيها في حين صراحتهم مع انهم لا يعلون في اغتفاب
عن نظر الناس من اجل ان ينجس احد عليها او يبر
اذا اطلع عليهم

ثالثاً يلتزم بالاعتراف العام قبل اعترافه بذنوبه
كما يحث على الذين يعترفون عند كاهن قد سقطوا
معه في الخطية

رابعاً من لا يكون في اعترافه السالفة قصد
قصد حقيقياً انه لا يعود الى الخطية وان
عن اسبابها وان يصلح صيته القريب الذي

وضعه

نفسه ومنه ما اختلصه وسياح عوده
كل هذه الاعترافات ينبغي للمؤمن ان يعترف اعترافاً
عاماً كما يلتزم به من لا يكون اعترافاً
ثم ان النصيحة ان تجلس بعد ان تعترف اعترافاً
عاماً بحسب هذا التعلم الموروث هنا من ان
تعرف وتعترف بعد ذلك اعترافاً عاماً من دون
جهة بالخطية لان تجلس بعد الاعتراف من شأنه
ان يضر للنفس لاسيما النفس الانام التي هي سبي
والذين في ذلك الانام الذين في طوبى في خطاياهم
بشرية يشعرون بحمل الجبل والاستلزام فيها

ايضاح مفيد في شخص القسيس
في الوصية الالهية الاولى وهي (اطلبوا الرب الهكم)
بيان الخطايا الفكرية

هل خطرت في بالكم افكار مضادة الايمان وتنازلت
اختيارياً في طرقها هل بحثت عن الاسرار الالهية

بحكم مخوفاً هل يستمر من رحمة الله تعالى او لم
 نعم هل قصت الاستمرار على فعل الخطية من حيث
 تبتك الي انتهائها هل اعتبرت المتواضع
 واعتبرت عليها من (بيان الخطايا القولية)
 هل تترتب على العناية الالهية في حال الشدة هل على
 احد اشيل مواليد السحرية او الاحتفاظات بالمطلة
 هل اعتدعت نفسك على خطية فعلتها هل هزلت
 بالفرح من اجل عاصيتك افعال الفضيلة او لم
 لم يفتقم من كان ضرو او اقترى عليه هل منعت احد
 عن ممارسة الافعال الصالحة لم يشق قودية منه
 (بيان الخطايا الفعلية)

هل استعملت بغيرها من امور السحر والرقاين هل
 استعملت وسائط اخرى في ان تعلم الامثا الخفية
 المستقبلة هل استولت ادوية الانبياء لخاصة
 طوبى له لشغل الامن لخص هل قرأت كتابا لا تجوز
 تلاوتها او

١١٢ تلاوتها او حفظتها عند كذب واذن من له السلطان
 على ذلك هل اظلمت اشرف اذن الاحوال الصالحة
 هل تلهت من استماع كلام الله تعالى هل توانيت
 في تلاوة الصلوة بالراوية وساء وكمما يخص خدمة
 الله الواجبة عليك هل وهبت دراهم او
 هدايا اخركم لي تحصل على وظيفة الكهنوت بملك
 (بيان الخطايا الالهية)

هل توانيت في ان تتعلم اسرار الايمان والتعلم
 المسيحي هل اعلنت الاكتمال الى الله سبحانه
 في حال التعب الشديدة هل عاشت الله تعالى على
 حسنة هل اعلنت فعلا صالحا حيا من الناس

في الوصية الثانية
 لا تتحلل باسم الله بالباطل
 (بيان الخطايا الفكرية والقولية)

توت ان تتحلل باطلا هل جرفت على الله تعالى

او على القريبين او على شيء من كل نقطة باسم الله
بعد الاعتقاد هل اشتغلت كلاً ما من الكتب
المقدسة بالخدمة والخدمة هل حلفت صدقاً من غير
ضرورة هل اثبت بالخلق حالاً يكن عنده حركته
حلفت ان تنتم من احد وان تصنع شيئاً اخر هل
عاهدت احداً بشي وثبت عهدك بالخلق من دون
قصدي تتم ذلك (بيان الخطايا الفعلية)
هل حركت احداً الى الحق بالنزول هل اعطيت
شيئاً لاهل كنيسة (بيان خطايا الالهات)
هل اهللت تكليلاً من زرك او تواليت في تميمها

في الوصية الثالثة

احفظ ايام الاحاد والاعياد

(بيان الخطايا القلبية)

هل قصدت الاعتزاز بالقدس او كنت تشغل في يوم احد
(بيان الخطايا القلبية) هل تكلمت في الكليسا

لاسما

لاسما في حق القدس او تلافى الصلوات الكنائسية
(بيان الخطايا الفعلية) هل اشتغلت في يوم احد
او عيد او شغلت احداً بدون ضرورة ولم عوداً من
الزمن اشتغلت او شغلت هل اختزنت انساناً
الكراميليا هل حضرت في الكنيسة بدون الاحترام
الواجب هل تحدثت صراحة او انطباعاً مفرضاً من
الكنيسة بدون سبب (بيان الخطايا الفعلية)
ايام الاحاد واما عياد بالملامه هل سكرت او
الكت بافراط وشرافة هل باشرت وظيفه
الجائرية وانت مريض عفاً وهل حفظت
الحرم ان كان حرمك ليس كمنه

(بيان خطايا الالهات)

هل سمحت لاحد من الذين تحت سلطانك وتذيرك
ان يشغل في ايام المذكرة هل اهللت صلياً
الفرضية والاعتبارية او قائلها مفرضاً عليك

في الاعتراف هل اهل استماع كلام الله تعالى
وتلاوة الكتب الروحانية وحضور الصلوات
الكنائسية من قبل الكسلسل *

في الوصية الرابعة *

الكرم اباك واحلك *

(بيان الخطايا القلبية)

هل ربيت في قلبك بغضا عاليا للزنا والسرور ساكن
هل طلبت لهم الموت هل ظننت بهم ظمنا باطلا هل
احتقرتهم في فكرك *

(بيان الخطايا القلبية)

هل تمرت عليهم في عيالهم هل دعيت عليهم او لعنتهم او
اقتريت عليهم من جهة "او خفية" هل انتهرتهم
وتوعلتهم *

(بيان الخطايا الفعلية)

هل اخزيتهم على نوع معتبر هل ضررتهم او رفعت
يدك لي ضررهم هل خالفتهم فيما كنت ملزما به هل
سرقته منهم

سرقته منهم شيئا هل اقتريت على الكفنة والروايا
الكنائسية هل ادخلت احد اولادك في دعوة
الترجيبة ضد رضاك *

(بيان خطايا الالهال)

هل اتاهلت في اعانة والديك في ضرورياتهم هل
اهلت خدمتهم في امراضهم وان كنت متروجا هل
اهلت ان تعطى امرتك واولادك ما كان ضروريا
لهم اتوليت في تعليم اولادك وخدمك هل اهلت
تعليم الواجبات المسيحية هل اهلت تاديبهم
بعد اطلاعك على شرهم هل تعاقلت عن رصدهم
والتفتيش عن كيفية سيرتهم *

في الوصية الخامسة *

لا تقتل *

(بيان الخطايا القلبية)

هل اشتهيت الانتقام من احد هل اشتهيت الموت

أَوْضُرُّهُ الْاِخْرَ الْقَرِيبُ هَلْ فُرِصَتْ عَنْ ضَرْوِهِ وَثَمَّتْ لَهُ
هَلْ حَسَنَتْ هَلْ حَزَنَتْ لِسَعَادَةِ حَالِهِ
(بيان الخطايا القولية)

هَلْ تَنَازَعَتْ فِي شِدْقٍ مِنَ الشَّدَائِدِ هَلْ دُعِيَتْ عَلَى
نَفْسِكَ أَوْ عَلَى غَيْرِكَ بِالْمَوْتِ أَوْ بِنَصْرِ الْاِخْرِ هَلْ
اِشْرَيْتَ عَلَى أَحَدٍ بَأَنْ يَتَّقِيَ أَوْ اظْهَرْتَ رِضَاكَ فِي
اِتِّقَاعِهِ مِنْ اِخْرِ هَلْ اَفْتَرَيْتَ عَلَى أَحَدٍ اِمَامَةً أَوْ
فِي غِيَابِهِ هَلْ اَطْلَقْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْ جَمْرِ لَهْمٍ بِكَلَامٍ
مَنْ هَلْ تَجَاوَزْتَ حُدُودَ الصُّوَابِ حِينَما وَجَّهْتَ
الْقَرِيبَ أَوْ هَلْ وَثَبَتْهُ بِحُرْكَةِ الْغَضَبِ

(بيان الخطايا الفعلية)

هَلْ اَلْقَيْتَ نَفْسَكَ فِي خَطَرٍ عَاطِفٍ مِنْ مَخْلُوقٍ أَوْ
بِدُونِ حِجَةِ الضَّرُورَةِ هَلْ خَاطَرْتَ بِنَفْسِكَ لِي
تَفْعَلَ شَرًّا هَلْ ضَرَبْتَ عَاقِبَتَكَ ضَرْبًا مَعْتَرًا
يَا فَرَاطَ الْاَكْلِ وَالشَّرْبِ هَلْ اَتَّقَيْتَ مِنْ لَحْدٍ أَوْ
ضَرْبَةٍ أَوْ

ضَرْبَةٍ أَوْ جَرَحَتْهُ هَلْ سَبَيْتَ قَتْنَةً هَاجِبِي النَّاسِ
هَلْ زَيْبَيْتَ ضَرْبَ تَقْلِيدٍ بَعْضًا الْقَرِيبَ وَتَحْمَقُوا
مِنْ الزَّهْمِ اسْتَمَرَّ ذَلِكَ الْبُغْضُ فِي قَلْبِكَ هَلْ حَصَرْتَ
شَاكِلًا أَحَدًا بِمَجْرَعَةٍ هَلْ مَنَعْتَ أَحَدًا عَنْ فِعْلِ الْخَيْرِ
هَلْ سَعَيْتَ مَعَهُ فِي فِعْلِ الشَّرِّ هَلْ بَاشَرْتَ وَطِيفَةً
مَا كَرِطِيفَةً الطَّبِيعِ مِنْ دُونَ الْمَعْرِفَةِ الْفُضُولِيَّةِ لَهَا هَلْ
اَدَخَلْتَ فِي دَرَجَةِ كُنَاسِيَةِ انْسَانًا غَيْرَ اَهْلٍ لَهَا
(بيان خطايا الالهيات)

هَلْ اَهْمَلْتَ التَّوْبِيخَ الْاِخْوِيَّ حِينَما كُنْتَ مَلْتَمِزًا بِأَبِيهِ
وَقَادِرًا عَلَيْهِ هَلْ اَهْمَلْتَ نَصِيحَ الْقَرِيبِ وَحَسَلَتْ
عَنْهُ الْمَشْوَرَةُ فِي حَيْثُ ضَرَبْتَهُ هَلْ اَبَيْتَ عَنْ مَسَاحَتِهِ
وَالْاِصْطِلَاحِ مَعَهُ هَلْ صَدَّقْتَ الْكِبْرِيَاءَ عَنْ طَلَبِ
الْعَفْوِ عَنْهُ

هَلْ لَاقَسْتَ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً قَرِيبَةً

تِي لَا اَطِيلُ الشَّرْحَ فِي هَذَا الْفَصْلِ لَكُونَهُ لِيَشْبَهَ

القبر الذي كيفما سلكه ولو كان ذلك بقصد ان تلقه
 عنك بعيدا فلا بد من ان يات في البر ويذهب
 ويعري ان الذي يخالو هاتين الوصيتين فانه يطلع
 بسهولة على خطاياهم اما الذي لا يخطئ ضد هما
 فانه لا يحتاج الى تعلم في ذلك غير اني اقول شيئا
 واحدا وهو ان هذه الخطية هي كالنار الحية
 وبائية تعدي الانسا وكله فان كنت حسانا
 بهذا الطاعون فاحص من جيل كل قري نفسك اعني
 لما قى الذكر والفهم والارادة افحص ايضا
 باجتهاد عن حواسك لاسما النظر والسمع والشم
 عن ذلك المفسد افحص فكارك وقلبك واقوالك وافعالك
 بل اخلاصك ايضا وانظر لعملك استلذت
 فيها عند ابتهاك او ارتضيت بها انظر هل
 صرت لاحد سبب السقوط في هذه الخطية او
 سببت في ذلك بشي من شأنه ان يميل بالقلب الي
 الناس

الناس لاحظ هل ترين في بيتك بنية لدية او سرقة
 في الشوارع او دخلت الكنيسة بقصد ان
 تذكر اخيرا حاقلناه قبلا وهو انه نظر الى
 هذه الخطية لا بد من ايضا عرضي اعني
 هل الشخص الذي لم يخطئ عمله الى المكان الذي
 اخطات فيه كما قاموسين وكما ان يكتب
 خطية خفيفة ما تكون اذنت في الخطية الى هذه
 الرمية لان ادني ما يفسد منك من التقاير في
 هذه المادة ليس هي بخطية خفيفة عرضية اعني
 بذلك ان كل اشتياق واستلذذ اختياري ولعمري
 كان خفيفا فانه هي خطية مميته من اجل ان
 ادني راحة صاعدة من هذه المبالغة للملذنة
 هي وبائية مميته مميته
 عتد في الرمية السابعة والعاشرة
 (لا تسرق لا تشتهي حقني غيرك)

١٦٠
بيان الخطايا القلبية
هل قصدت اختياراً أن تخلط حال القريب
أو أن تغشه أو أن لا تقي حاله عليك
استهزاء عفوياً أن تستغني
استهزاء

(بيان الخطايا القلبية)

هل رجت شيئاً بواسطة الكذب والحنو الباطل
هل اشرت على أحد أن يضره ما رجت من كان أضره
(بيان الخطايا الفعلية)

هل سببت دعة في الحكمة ضد العدل
شيئاً كنت تعلم أنه عسوق هل غشيت أعل في
البيع هل أعطيت دراً حكماً بالربا تعامل
بدلاً من زغل هل اضرقت دماً حكماً بالباطل خلا
في اللعبة والوليم والملاهي أصراً غير مناسب
لرغوتك أو رتبته أو حاله
(بيان خطايا الاهمال)

هل حفظت

١٦١
هل حفظت ما اشتريت عليه مع شيء كره في
المعاملة واهتمت فيما كنت ملتزماً به اهتماماً
واجباً هل مكنت على خدامك أو أحرارك كراه
أو آخرته عليهم هل قفيت دينك أو تأخرت في
رعايته هل حفظت عندك شيئاً ضايعاً بين
التفتيش على صاحبه هل تقانيت في تدبير أحوال
اليتامى والنيسة هل أهملت دفع الضرر عن
قريبك حينما كنت تستطيع أن تدفعه بسهولة
في الوصية الثامنة

(بيان الخطايا القلبية)

هل شككت بالقرب منك بالمال من غير دليل أو
(بيان الخطايا القلبية)
هل أوردت لأحد شكوك الباطل بالقرب هل
أينت أسرار الناس هل كنيت كذا بسبب أو

ما

١٦
 حضر القريب هل خشيت قريبك هل اوفيت
 نقايصه لمن كان يحفلها هل تمررت على الله
 تعالى او على الدينك او على رعاياك وغيرهم
 هل استلذت بتمر من احد على الخبز او اظهرت
 رضاك في ذلك هل اقررت على احد هل صرت
 سببا لاحد لان يلعن بالنزول
 (بيان الخطايا الفعلية)
 هل سببت فتنة ما او مشاجرة بين الناس هل
 قمت احدا كذبا هل سببت لاحد ضررا
 بخصيتك او منعت عنه عسبا
 (بيان خطايا الافعال)
 هل املت منع الناس عن ان يضر القريب
 بالنعمة والافقح وانت قادر على ذلك
 هل تخافلت عن الرام الذين يلمتهم باكرامهم
 اعا ما يخص الوصيتين الاخرتين فقد نظمت
 الوصية ١

١٩
 الوصية السادسة والسابعة
 ثم الكتاب والحمد لله الوهاب

ثم وكل
 هذا الكتاب المبارك في يوم الاحد
 شهر ربيع الاول الموافق ٩٢٠ هـ
 ١٥٤٤ للمشهد الموافق ٢٨
 افتتاح ١٥٤٤ هـ لا ليه


114

42.

42.

42.

42.

END

PROJECT NUMBER

EGPT 002A

ROLL NUMBER

7

SIMAIKA

SERIAL NO. 76

CALL NO. 207 THE

TITLE OF RECORD

MUSEUM REGISTER

NEW NO. 103

OLD NO. 1257

ITEM

12